البستان، تأليف أبي الليث السمرقندي، نصر بن محمد
-٣٧٣هـ كتبت في القرن الحادي عشر أو الثاني
عشر الهجري تقديراً.

٣٠٢ ص   ١٥ س   ٥ر٢٣×٥ر١٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ، ناقصة الآخر. طبع

الأعلام ٨ : ٣٤٨   معجم المطبوعات ١٠٤٥

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ   ج- بستان العارفين.


مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب كتاب البستان الرقم ٣٥٠
اسم المؤلف ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي
تاريخ النسخ القياس ٢٢×١٦
عدد الاوراق ١٥٠
ملاحظات (فصول مختلفة) ناقصة الآخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد ورسوله وخاتم النبيين وعلى آله
الطيبين الطاهرين وجميع الانبياء والمرسلين وعلى عباده الصالحين
من اهل السموات واهل الارضين وعلينا معهم اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين قال الفقيه الامام
الزاهد ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رحمة الله عليه
اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم ما لا يسع جهله ولا التخلف عنه للخاص والعام واستخرجت
ذلك من كتب كثيرة واوردت فيه ما هو اوضح للناظرين
فيه وبينت الحجج فيما يحتاج اليه من الحجج بالكتاب والاخبار
والنظر وتركت الغوامض من الكلام وحذفت اسانيدها
تخفيفا للراغبين فيه والتماسا لمنفعة الناس وسميته
كتاب البستان وارجو الثواب

من الله تعالى واسأله التوفيق للصواب فانه عليه يسير وبه الحول والقوة

باب فضل طلب العلم

قال الفقيه ابو الليث اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
على قدر ما يحتاج لامر دينه ما لا بد له من احكام الوضوء
والصلوة وساير الشرايع والامور لمعاشه وما وراء
ذلك ليس بفرض خاص فان تعلم الزيادة فهو افضل
وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج
اليه فريضة لقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال الله تعالى في اية اخرى وقالوا لو كنا نسمع اي نسمع الحق
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى انهم صاروا
من اهل النار بجهلهم وروى مكحول عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي خبر اخر اطلبوا العلم ولو بالصين
فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وعن عبد الله بن
مسعود رض قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب
باصحابه عليكم بالعلم صح

فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه ثم ان الناس تكلموا
في طلب الزيادة قال بعضهم اذا تعلم مقدار ما يحتاج اليه
ينبغي ان يشتغل بالعمل ويترك التعلم وقال بعض الناس
اذا اشتغل بزيادة العلم فهو افضل بعد ان لا يدخل
النقصان في فرايضه وهذا القول اصح اما حجة الطايفة
الاولى فما روي جعفر بن محمد بن برقان عن ميمون
بن مهران عن ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة وويل
للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وروي عن فضيل بن عياض
انه قال من عمل بما يعلم شغله عما لا يعلم وقال لان العلم
لنفسه وطلب الزيادة لاجل غيره فالاشتغال بامر نفسه
اولى لان فكاك رقبته اهم اليه من غيره واما
حجة الطايفة الاخرى فقول الله تعالى
فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال الله تعالى في اية اخرى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله تعالى في اية اخرى

ولكن

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال
اهل التفسير يعني كونوا علماء فقهاء وروي ثوبان عن انس
عن النبي عليه السلام قال فضل العلم خير من فضل
العمل وملاك دينكم الورع وعن الحسن البصري
رحمه الله انه قال من العمل ان يتعلم الرجل العلم فيعلمه الناس
وعن عبد الله بن عباس رض قال تذاكر العلم ساعة من
الليل احب الي من احيائها وعن عوف بن عبد الله
قال جاء رجل الى ابي ذر فقال اني اريد ان اتعلم العلم
واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك ان توسد
العلم خير لك من ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي
الدرداء رض فسئل له عن ذلك فقال له ابو الدرداء
ان الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه
العالم عالما والجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة
فسئله عن ذلك فقال ابو هريرة رض كفى بتركه ضياعا
وعن علي بن ابي طالب رض انه قال الناس رجلان

عالم ربّاني ومتعلّم على سبيل النجاة وساير الناس همج رعاع
واتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح العلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ولانّ منفعة العمل لنفسه خاصّة و
منفعة العلم ترجع الى نفسه والى الناس فصار
هذا افضل لانّ النبي عليه السلام قال خير الناس
من ينفع الناس وروي انّ رجلا سأل رسول الله
عم اي الاعمال فقال العلم فسأله ثانيا وثالثا
فاجابه بمثل جوابه لاوّل فقال يا رسول الله اني
اسألك عن العمل فقال فهل يقبل العمل الّا بالعلم
وروي انّ رسول الله عم قال انّ افضل ما يتصدّق
العبد ان يتعلّم العلم ثمّ يعلّمه غيره والاخبار في هذا
كثيرة باب في كتابة العلم
قال الفقيه ابو الليث رض كره بعض الناس كتابة العلم
واباح ذلك اكثر اهل العلم امّا حجّة من كره

افضل

ذكر

ذلك فيما روى الحسن البصري انّ عمر بن الخطّاب
رض قال لرسول الله عم انّ اناسا من اليهود يحدّثوني
بلحاديث افلا نكتب بعضها قال فنظر اليه نظرة عرف
الغضب في وجهه وقال أمتهوّكون كما تهوّكت
اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة ولو كان
موسى حيّا ما وسعه الّا اتّباعي فقيل للحسن ما المتهوّ
كون قال المتحيّرون وعن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري انّه استأذن النبيّ عليه السلام
في كتابة العلم فلم يأذن وعن حسن بن مسلم قال كان
ابن عباس ينهى عن الكتابة ويقول انّما ضلّ من كان
قبلكم بالكتابة وروي ابن ابي الدرداء عن ابيه
قال جاء اصحاب عبد الله بن مسعود الى عبد الله فقالوا
انا كتبنا عندك علما عليك فتبيّنه لنا فاتوه بذلك فاخذ
الكتاب فغسله بالماء ثمّ ردّه عليهم قال ولانّهم اذا
كتبوا الكتاب اعتمدوا على الكتابة وتركوا الجهد والحفظ

انتم

افتعرضه صح

فيعرض للكتاب عارض فيفوت علمهم ولان الكتاب
مما يمكن ان يزاد ويغير والذى حفظ لا يمكن التغيير ولان
الحافظ يتكلم بالعلم والذى اخبر عن الكتاب اخبر بالظن
من غير حفظ واما حجة من قال انه يجوز
فما روى عن ابي هريرة رض انه قال ما كان من
اصحاب النبي عليه عم اكثر حديثا مني الا عبد الله
بن عمر رض انه كان يكتب وانا لا اكتب وعن ابن جريج
قال عبد الله بن عمر يا رسول الله انا نسمع منك حديثا
افنكتبه قال نعم قلت فى الرضاء والسخط قال نعم
فانى لا اقول فيهما الا حقا وقال معاوية بن قرة من
لم يكتب فلا يعد علمه علما وقال الله تعا علمها عند ربي
فى كتاب وعن ربيع بن انس عن جديه زيد وزياد
انهما قدما على سلمان ليلا فلم يزل يحدثهما ويكتبان
حتى اصبحا وعن الحسن بن على رض قال لا يعجزن
احدكم ان يكون عنده كتب من هذه العلوم ولان

فيه بلوى فلو لم يكتب لذهب عنه العلم ولو كتب
لرجع اليه بما ينسى او يشكل عليه هذا كما حكي عن
ابى يوسف رح الله عاتب محمدا فى كتابة العلم وقال محمد
لانى خفت ذهاب العلم لان النسيان لا يلذن مثل
ابى يوسف رح ولان الامة قد توارثت كتابة العلم
وقد قال النبي عم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند
الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ
وقال عم لا تجتمع امتي على الضلالة

باب فى الفتوى

قال الفقيه ابو الليث رح كره بعض الناس الفتوى
واجازه اكثر اهل العلم اذا كان الرجل ممن يصلح لذلك
اما حجة الطايفة الاولى
لما روي عن النبي عم قال اجراكم على النار اجراكم
على الفتوى وعن سلمان ان اناسا يستفتونه فقال
هذا خير لكم وشر لى وعن عبد الرحمن بن ابى ليلى

قال ادركت عشرين ومائة نفر من اصحاب النبي عليه السلام
فما كان منهم محدث الا ودّ ان اخاه كفاه الفتوى
وعن ابن سيرين قال قال حذيفة انما يفتي الناس احد
ثلثة من يعلم ما نسخ من القرآن او امير لا يجد بدًّا او
احمق متكلف فكان ابن سيرين اذا سئل عن شيء يقول
لست باحد هذين واكره ان اكون ثالثا واما
حجة من اباح ذلك فما روي عن
حديث ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد
قالوا كنا عند النبي فقام رجل فقال انشدك الله
اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه منه
وقال اقض بكتاب الله بيننا وائذن لي فاقول
فاذن له فقال ان ابني كان عسيفا لهذا الرجل
وانه زنى بامرأته فافتديت بمائة شاة وخادم ثم
سألت رجلا من اهل العلم فاخبرني ان على ابنك مائة
جلدة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم ففي هذا

الحديث دليل على جواز الفتوى لانه قال سألت
رجلا من اهل العلم فلم ينكر عليهم رسول الله عم وفيه
دليل على ان الفتوى تجوز وان كان غيره اعلم منه الا
ترى انهم كانوا يفتون في زمن النبي عم وقد روي
عن علي رض سئل عن محرم كسر بيض نعامة فامره علي رض
بكل بيضة ان ينحر ولد ناقة فجاء السائل الى رسول الله
فاخبره بذلك فقال له قد قال لك علي ما سمعت
ولكن هلم الى الرخصة فعليك بكل بيضة اطعام مسكين
وروي عن ابي هريرة رض انه سئل بالبحرين عن الحلال
اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو
هريرة الى عمر رض اخبره بذلك فقال له عمر لو قلت يا ابا هريرة
غير هذا لفعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة كانوا
يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون ولان
الله تعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فلما امر الله تعالى الجهال ان يسألوا العلماء فقد امر

امر العلماء بان يخبروهم اذا سألوهم عن ذلك والله اعلم

باب من يصلح الفتوى

قال الفقيه ابو الليث رح لا ينبغي لاحد ان يفتي
الا ان يعرف اقاويل الصحابة والعلماء ويعلم من
اين قالوا ويعرف معاملات الناس فان عرف اقاويل
العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسئلة
يعلم ان علماء الذين ينتحل مذاهبهم قد اتفقوا عليه
فلا بأس بان يقول هذا جايز وهذا لا يجوز ويكون
قوله على سبيل الحكاية وان كانت مسئلة قد اختلفوا
فيها فلا بأس بان يقول هذا جايز في قول فلان ولا
يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان يختار فيجيب
بقول بعضهم مالم يعرف حجته وروي عن عصام بن
يوسف انه قال كنت في مأتم فاجتمع فيها اربعة من
اصحاب ابي حنيفة رح زفر بن الهذيل وابي يوسف
القاضي وعافية بن يزيد وآخر فكلهم اجمعوا انه

لايحل

لايحل لاحد ان يفتي بقولنا مالم يعلم من اين قلنا
وروي ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي
حنيفة رح انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا
مالم يعلم من اين قلنا وعن عصام بن يوسف رح قيل
له انك تكثر الاختلاف لابي حنيفة فقال ان ابا حنيفة
رح قد اوتي من العلم والفهم مالم نؤته فادرك بفهمه
مالم ندرك ونحن لم نؤت من الفهم الا ما اوتينا
ولا يسعنا ان نفتي لقوله مالم نفهم قال الفقيه رح ينبغي
لمن جعل نفسه مفتيا او تولى شيئا من امور المسلمين
وجعل وجه الناس اليه ان لا يردهم قبل ان يقضي
حوايجهم الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وروي
قاسم بن مخيمرة عن ابي مريم وكانت له صحبة مع اصحاب
النبي عم فقال ان النبي عم قال من ولي من امور المسلمين
شيئا فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله تعالى
يوم القيمة دون خلته وفاقته وينبغي للمفتي ان يكون

متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا
غليظا لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الآية

باب في الاختلاف

قال الفقيه رح تكلم الناس في المسئلة التي اختلف فيها
العلماء قال بعضهم كلاهما صواب وقال بعضهم
احدهما صواب والآخر خطاء الا انه رفع عنه
الاثم وهذا القول اصح وقال بعضهم احدهما صواب
وفي الخطاء له اجر اما حجة الطايفة
الاولى فما روي عن النبي عم انه امر بقطع
نخيل بني النضير وكان ابو ليلا المازني يقطع العجوة
قال لان فيه كبتا للعدو وقيل لعبد الله بن سلام لم
تقطع اللين قال لاني اعلم ان النخيل يصير للنبي عم
فاريد ان يبقى له العجوة فنزل قوله تعالى ما قطعتم من
لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فالله تعالى
رضي بما فعل الفريقان جميعا واما حجة

الطايفة الاخرى فما روي عن النبي عم انه قال لعمرو بن
عاص اقض بين هذين فقال اقض وانت حاضر قال
نعم قال على ما ذا اقض قال على انك ان اصبت فلك
عشر حسنات وان اخطأت فلك اجر واحد فقد بين النبي عم
ان المجتهد في اجتهاده قد يخطئ وقد يصيب ولان الله تعالى
قال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله
ففهمناها سليمان فمدح سليمان بفهمه انه ادرك بفهمه
ما لم يدركه داود عليهما السلام ولو كان كلا الحكمين
سواء في الاجتهاد لكان لا يستوجب المدح بفهمه
واذا كان احد القولين خطاء فقد رفع الاثم عنه
لانه كان ماذونا بالاجتهاد وروي موسى الجهني عن
طلحة بن مطرف انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف قال
لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وقد روي
عن عمر بن عبد العزيز رح انه قال ما احب ان لي باختلاف
اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم حمر النعم يعني ان اختلافهم

احب الي من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لكان لا يجوز
لاحد بعدهم الاختلاف واذا لم يجز الاختلاف
لضاق الامر على الناس وروي عن القاسم بن محمد
قال اختلاف الصحابة كانت رحمة للمؤمنين

باب ٦ في رواية الحديث

بالمعنى قال الفقيه رح اختلف الناس في رواية الحديث
بالمعنى قال بعضهم لا يجوز الا بلفظه وقال بعضهم يجوز
وهو الاصح اما حجة الطايفة الاولى
فما روي عن النبي عم نضر الله امرءا سمع منا حديثا
فبلغه كما سمع وروى عن البراء بن عازب ان النبي عم
علم رجلا دعاء وكان في آخره آمنت بكتابك الذي
انزلت ونبيك الذي ارسلت فقال الرجل وبرسولك
الذي ارسلت فقال النبي عم قل ونبيك الذي ارسلت
فنهاه عن تغيير اللفظ واما حجة
الطايفة الاخرى انه يجوز لان النبي عم قال الا فليبلغ

اى نقل بالمعنى

الشاهد

الشاهد الغايب فقد امر بالتبليغ عاما وروى عن
واثلة بن الاسقع وكان من الصحابة انه قال اذا
حدثناكم بالمعنى فحسبكم وقال ابن عون كان ابراهيم
النخعي والحسن البصري والشعبي رضوان الله
عليهم يروون الحديث بالمعنى وقال وكيع لو لم يكن المعنى
واسعا لهلك الناس وقال سفيان الثوري اني لو
قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني وقال
الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم الاية لا يفقهون لفظ
العربية فلا بد لهم من البيان والتفسير فثبت
ان العبرة للمعنى دون اللفظ

باب ٧ في رواية الحديث والاجازة

قال الفقيه ابو الليث
رح اختلف الناس في رواية الحديث لو قال مكان
حدثنا اخبرنا او قال مكان اخبرنا حدثنا يجوز ام لا
قال بعض اهل الحديث اذا قرأت الحديث على محدث

فاروت ان تروى عنه ينبغي ان يقول اخبرنا
فلان ولو كان المحدث قرأ عليك فقل حدثنا فلان وقال
اكثر اهل العلم كلاهما سواء وبه نأخذ وقد روى
عن ابى يوسف القاضي انه قال اذا قرأت الحديث على
فقيه او قرئ عليك فان شئت قلت حدثنا وان شئت
قلت اخبرنا وان شئت قلت سمعت فلانا وروى
عن ابى مطيع انه قال سئالت اباحنيفة رح فقلت
له اقول حدثنا او اقول اخبرنا قال ان شئت قلت
اخبرنا وان شئت قلت حدثنا وروى عن شعبة
بن الحجاج انه قال ان شئتم قلتم اخبرنا وان شئتم قلتم
حدثنا وان شئتم قلتم انبئنا وان قال المحدث اجزت
لك ان تحدث عني لا يجوز ان تقول حدثنا ولا اخبرنا
وجاز لك ان تقول اجازني فلان قال الفقيه ابو الليث
رح سمعت خليل بن احمد يقول سمعت ابا طاهر يقول
اذا قال المحدث اجزت لك بان تحدث عني فكانه قال اجزت لك

بان تكذب

بان تكذب علي ولو كتب اليك المحدث بحديث او
دفع اليك كتابه وقال حدثني فلان بجميع ما فيه
جاز لك ان تقول اخبرني فلان ولا يجوز ان تقول
حدثنا لان الكتابة خبر والحديث لا يكون الا
بالمخاطبة الا ترى ان رجلا لو حلف بان لا يخبر فلانا
بكذا فكتب اليه فانه يحنث ولو حلف ان لا يحدثه
فكتب اليه فانه لا يحنث ما لم يخاطبه وروى ابو ضمرة
عن عبد الله بن عمر قال رأيت ابن شهاب يؤتى بالكتاب
فيقال له هذا كتابك عرفته فيقول نعم فيرضون
به ما قرأه وما قرأوا عليه فينسخونه ويخبرون به وروى
عبد العزيز بن ابان عن شعبة قال كتب الي
منصور بحديث فلقيته فسئلته عن ذلك فقال اليس
قد كتبته اليك فقلت اذا كتبت الي فقد حدثتني به
قال نعم فذكرت ذلك لايوب فقال صدق اذا كتب
اليك فقد حدثك وروى عن محمد بن الحسن انه قال

كتابة العلم اليك وسماعك منه بمنزلة يعني يجوز
الرواية عنه اذا كتب اليك كما يجوز لو سمعت
منه ولكن يختلفان في لفظة الرواية والله اعلم

باب ٨ في اخذ العلم

من الثقات قال الفقيه ابو الليث ينبغي ان لا ياخذ العلم
الا من امين ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي ان لا يا
تمن على دينه الا من يجوز ان يؤتمن عليه وروي
عباد بن كثير عن النبي عم قال لا تحدثوا عمن لا تقبلوا شهادته
وعن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا
دينكم عمن تاخذونه وعن الحسن قال من قال قولا
حسنا وعمل سيئا فلا تاخذوا عنه بعمله الا تعلموا ولا
تعملوا بعمله فان قيل اليس قد روى انس بن مالك
عن النبي انه قال العلم ضالة المؤمن حيث ما وجده
اخذه قلنا نعم حيث ما وجده اخذه اذا كان الذي اخبره
ثقة فاذا كان الذي اخبره غير ثقة فلا ياخذ منه

ولو ان رجلا سمع حديثا او سمع مسئلة فان كان موافقا
للاصول جاز له ان يعمل به وان لم يكن القايل ثقة فلا
يسعه ان يقبل منه الا ان يقول قولا يوافق الاصول
فيجوز العمل به ولا يقع العلم به وكذلك لو وجد حديثا
مكتوبا او مسئلة فان كان موافقا للاصول جاز له ان يعمل
والا فلا وروي عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي بن ابي
طالب رض عن النبي عم قال من حدث بحديث وهو
يرى انه كذب فهو احد الكاذبين صدق رسول الله

باب ٩ في اباحة مجلس العظة

قال الفقيه ابو الليث كره بعض الناس الجلوس للعظة وقال
بعضهم لا بأس به اذا اراد به وجه الله تعا هذا القول صح
اما من كره ذلك فاحتج بما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان النبي عم قال لا يعظ الناس الا امير او مأمور
او مراء وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب رض
ان يعظ الناس في كل سبت يوما فقال وما تصنع بذلك قال

اذكر الناس قال فقل ما شئت واعلم انه الذبح وعن النبي عم
انه قال القصاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة
وعن ابي قلابة انه انصرف عن الصلاة فجاء رجل يقص
ويصيح فقال له ابو قلابة انما انت حمار نهاق ان علت
الينا لنؤدينك وعن ابرهيم النخعي انه قال اكره القصص
لثلاث آيات قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه وفي الحديث ان الله تعالى
اوحى الى عيسى عم ان عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والا فاستحي مني وما حجة من قال انه لا بأس به قول الله
تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال الله تعالى في آية اخرى
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن
عمر رضه انه قال يا معشر القصاص لا تقصوا فقد فقه الناس ففي
هذا الخبر دليل على ان القوم اذا لم يعلموا فلا بأس به و
روي عن عبد الله بن مسعود انه كان يذكر الناس كل عشية خميس

وهو

وهو قايم على رجليه يدعو بدعوات وروي عن عطا بن
ابي هريرة قال من كتم علما يعلمه الجمه الله بلجام من النار يوم
القيمة وروي عن النبي عم مثله وروي عن ابي هريرة رضه
انه قال لولا آية ما جلست للناس وهو قوله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه في
الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وروى
عبد الله بن عمر عن النبي عم انه قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا
عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس
مثل البهايم والله اعلم

باب ـــــــــــــــــ ١٠ ـــــــــــــــــ في

اداب المذكرين قال الفقيه ابو الليث رح اول ما يحتاج
اليه المذكر ان يكون صالحا في نفسه لانه لو لم يكن صالحا لا يقبل
منه العقلاء ويقتدى به السفهاء فيكون في ذلك فساد
العالم وكلامه لا ينجع في قلوب الناس والثاني ينبغي للمذكر
ان يكون ورعا فلا يحدث بحديث لم يصح عنده لانه روى
الناس صح

عن علي بن ابي طالب رض عن النبي عم انه قال من حدث
بحديث وهو يظن انه كذب فهو احد الكاذبين والثالث
ينبغي ان لا يطول المجلس فيمل الناس فتذهب بركت
المجلس وروى عن عبد الله بن مسعود رض انه قال ان للقلوب
نشاطا واقبالا وان لها تولية وادبارا فحدث القوم ما
اقبلوا عليك وروى الزهري عن النبي عم انه قال روحوا
القلوب ساعة بعد ساعة وروي زيد بن اسلم عن ابيه قال
كان قاص في بني اسرائيل فيطول عليهم فاملهم فلعن ولعنوا
والرابع ينبغي للمذكر ان يكون متواضعا لينا ولا ينبغي ان يكون
متكبرا ولا فظا غليظا لان التواضع واللين من اخلاق النبي عم
قال الله تعالى فبما رحمة لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك والخامس اذا يريد ان يخبر الناس
من الفضايل او من الصلوة والصوم والزكوة فينبغي ان يعمل
به اولا حتى لا يكون من اهل هذه الاية اتامرون الناس
وتنسون انفسكم وقال ابراهيم النخعي اني اكره القصص

ثلاث

لثلاث ايات اولها قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والثاني
قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون والثالث قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم والسادس ان يكون عالما بتفسير القرآن والاخبار واقاويل الفقهاء
وروي عن علي رض انه رأى رجلا يقص فقال له اتعرف الناسخ والمنسوخ
قال لا فقال له هلكت واهلكت والسابع اذا احدث الناس ان لا يقبل
بوجهه على رجل واحد ولكن يعمهم وقد روي عن حبيب بن ثابت انه قال
من السنة ان لا يقبل الواعظ على رجل واحد لكن يعمهم والثامن لا ينبغي
للمذكر ان يكون طامعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بهاء الوجه والعلم
ولو اهدى اليه انسان بغير مسئلة فلا بأس بان يقبل منه هديته والتاسع
ينبغي للمذكر ان يذكر في مجلسه الخوف والرجاء ولا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء
لانه نهي عن ذلك والعاشر ان احتاج الى تطويل المجلس فيستحب له ان
يجعل في خلال مجلسه كلاما يستظرفونه وينشطون بذلك ولا يسأمون ملول
فان ذلك يزيد نشاطا واقبالا على السماع وقد روي عن عمر رض انه كان اذا جلس
رغب الناس في الاخرة وزهدهم عن الدنيا فاذا رآهم قد كسلوا است
اخذ في ذكر الفرس والبناء والحيطان فاذا رآهم قد نشطوا اقبل في ذكر الاخرة

باب ١١ في الحث على طلب العلم قال الفقيه ابو
الليث رح ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل لان الله تعا قال يا محمد
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ففضل اهل العلم على غيرهم
وقال النبي عم لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما وقال ابو الدرداء
مالي ارى علماءكم يموتون وجهلاءكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان
يرفع العلم فان رفع العلم بذهاب العلماء وقال عروة بن زبير
لبنيه يا بني تعلموا فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم
آخرين وما اقبح على شيخ ليس عنده علم وقال الشعبي لو ان رجلا
سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من
عمره رأيت ان سفره لم يضع ثم اعلم ان العلم على انواع وكل ذلك عند الله
حسن وليس كالفقه فينبغي للرجل ان يكون امر تعلم الفقه اهم
اليه من امر غيره لان من تعلم الفقه تيسر عليه ساير العلوم والفقه
هو قوام الدين وروى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال ما عبد الله
بشيء افضل من فقه في الدين وقال عم لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد وقال ابو هريرة لان اجلس واتفقه ساعة احب الى

من ان احيى ليلة بلا فقه وروي ابن عباس رض عن النبي عم
انه قال من يريد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال عمر بن الخطاب تفقهوا
قبل ان تسودوا واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه فينبغي
ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد والحكمة وشمايل الصالحين
فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكمة قسا
قلبه وساء خلقه والقلب القاسي بعيد من الله ولو تعلم من علم النجوم
قدر ما يعرف بها الحساب فلا بأس به ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار
ما يهتدى به امر القبلة وامر الحساب وقال الله تعا وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال الله تعا في آية اخرى وعلا
مات وبالنجم هم يهتدون وقال عمر بن الخطاب رض تعلموا من النجوم مقدار
ما تعرفون به امر قبلتكم وتعلموا [illegible] ما تصلون به ارحامكم وروى
عن النبي عم انه نهى عن النظر في النجوم وقال عبد الله بن عباس لميمون بن
مهران لا تتبع النجوم فانه يؤدى الى الكهانة باب ١٢
المناظرة في العلم والجدل قال الفقيه ابو الليث رح كره بعض الناس المناظرة
والجدال في العلم واحتجوا بقول الله تعا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم

خصمون وقال في اية اخرى وكان الانسان اكثر شيء جدلا فلامهم
على المجادلة وذمهم عليه وروت عايشة عن النبي عم انه قال ابغض الناس
الى الله تعالى الالد الخصم وروى ابو امامة الباهلي رض عن النبي عم انه قال ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وفي بعضها اجدلهم وروي عن النبي عم
من ترك المراء ولو كنت محقا وروي بلفظ اخر انه قال لا يجد احدكم حقيقة
الايمان حتى يدع المراء وهو محق فلان المراء يؤدي الى العداوة والعداوة
بين المسلمين حرام وقال اكثر اهل العلم لا باس بها اذا قصد بها ظهور العلم
والحق لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال الله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
وقال الله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فبهت الذي كفر وروي
عن طلحة بن عبد الله انه قال تذاكرنا في لحم صيد يأكله محرم وقد ذبحه حلال
والنبي عم نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ وقال فيما ذا تتنازعون فا
خبرناه فامرهم باكله ولم ينكر عليهم جدالهم في المسئلة ولان في المناظرة
ظهور الحق من الباطل والنظر في طلب الحق مباح والاثار التي وردت في النهي
معناه اذا جادل بغير حق واراد به المباهات فهو مكروه كما روي
عن النبي عم انه قال من تعلم العلم لثلاث فهو في النار ليباهي به العلماء

اوليماري

او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه باب
اداب المتعلم قال الفقيه ابو الليث رح اول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته
لينفع بما يتعلم وينتفع به من يأخذ منه فاذا اراد ان يصحح نيته يحتاج الى ان
ينوي ثلاثة اشياء احدها ان ينوي بتعلمه الخروج من الجهل لان الله تعالى
قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والثاني ان ينوي به
منفعة الخلق لان النبي عم قال خير الناس من ينفع الناس والثالث
ان ينوي به احياء العلم لان الناس لو تركوا تعلم العلم لذهب العلم
لما روي عن النبي عم انه قال تعلموا العلم قبل ان يرفع العلم ورفعه
ذهاب العلماء وينبغي للمتعلم ان يطلب وجه الله تعالى والدار الاخرة
ولا ينوي به طلب الدنيا لانه اذا طلب وجه الله ينال الامرين اي الدنيا والاخرة
كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب وروى زيد بن
ثابت عن النبي عم انه قال من طلب العلم بنية الدنيا فرق الله تعالى امره وجعل
فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن طلب العلم بنية الاخرة
جمع الله تعالى شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة فاذا لم يقدر متعلم

على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح

نيته وقال مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير نية ثم رزقنا الله فيه النية

وروى في الخبر من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه فيكون

لله عند العمل واذا اراد الخروج الى الغربة للتعلم فالافضل له ان يخرج باذن

ابويه فان لم ياذنا له فلا باس بالخروج اذا كانا مستغنين عن خدمته ولا ينبغي

للمتعلم ان يترك شيئا من الفرايض الله او يوخرها عن وقتها فيذهب بركة علمه

وينبغي للمتعلم ان لا يوذى احدا لاجل التعلم فيذهب بركه علمه ولا ينبغي

للمتعلم ان يكون بخيلا بعلمه اذا استعار منه انسان كتابا او استعان به

تفهيم مسئلة او نحوه فلا ينبغي ان يبخل به لانه يقصد بتعلمه منفعة الخلق

ولا ينبغي ان يمنع منفعته في الحال وقال عبد الله بن المبارك من بخل بعلمه ابتلى

باحدى ثلثة اما ان يموت فيذهب علمه او يبتلى بسلطان او ينسى العلم الذى حفظه

وينبغي للمتعلم ان يوقر العلم ولا ينبغي ان يضع الكتاب على التراب واذا خرج من

الخلاء فاراد ان يمس الكتاب يستحب له ان يتوضاء او يغسل يديه ثم ياخذ

الكتاب وينبغي للمتعلم ان يرضى بالدون من العيش من غير ان يترك حظ نفسه

من الاكل والشرب والنوم وينبغي للمتعلم ان يقل معاشرت الناس ومخالطتهم

ومعاشرت النساء ومخالطتهن ولا يشتغل بما لا يعنيه وقيل في المثل

من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم بم نلت ما نلت

قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعني وينبغي للمتعلم

ان يدرس على الدوام ويتذاكر بالمسايل مع اصحابه او وحده و

قد روى يزيد النقاشي عن انس بن مالك قال كان رسول الله عم

يحدثنا بالحديث ثم يدخل بيته ونحن نتذاكر بيننا فيخرج الينا فكانما

زرع في قلوبنا وذكر في قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني بالدرس

بجد ومواظبة ويقال في المثل فعليك بالدرس فان الدرس غرس وقيل

لعبد الله بن عباس رض بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب

عقول وروى في بعض الاخبار زيادة العلم بالدرس والسمر وبدن

في السراء والضراء صبور وقال الشعبي من رق وجهه رق علمه وقيل

لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص خنزير

وصبر كصبر الحمار وتضرع كتضرع السنور وضبط كضبط الاعمى وينبغي

للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان منازعة او خصومة ان يستعمل

الرفق والانصاف ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي عم قال

ما دخل الرفق في شيء قط الا زانه وما دخل الخرق الا شانه و

ينبغي للمتعلم ان يعظم استاذه فان بتعظيمه يظهر فيه بركة العلم

فان استخف به ذهبت عنه بركة علمه ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام

العالم اذا كان فيه ثلث خصال التواضع في نفسه والحرص على التعلم

والتعظيم للعالم فان بتواضعه ينجع فيه العلم وبالحرص يستخرج العلم

وبتعظيمه يستعطف العالم

باب ١٢

القضاء قال الفقيه ابو الليث رح اختلف الناس في قبول القضاء قال

بعضهم لا ينبغي ان يقبل القضاء وقال بعضهم اذا اوتي بغير طلب منه

فلا بأس بان يقبل اذا كان يصلح لذلك الامر وهذا قول اصحابنا

اما من كره ذلك فاحتج بما روت عائشة رض عن النبي عم انه قال يجاء

بقاض العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم يكن قاضيا

بين اثنين وروى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال من جعل قاضيا

فكانما ذبح بغير سكين وروى شريك عن الحارث البصري قال كانت

بنوا اسرائيل اذا استقضى الرجل منهم ايسوا له من النبوة وروى ايوب

قال دعي ابو قلابة للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها

فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء

الا كمثل السابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى يغرق وروى عن سفيان

الثوري رض انه دعي للقضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه

فلم يقدروا عليه فمات وهو متوار وروى عن ابي حنيفة رح انه ابتلي بالضرب

والحبس فلم يقبل فمات في الحبس واما حجة من قال انه لا بأس به لما روى عن

انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال من ابتغى القضاء وسأل عليه الشفعاء

وكل الى نفسه ومن اكره عليه نزل عليه ملك يسدده وروي عن الحسن

انه قال لاجر حكم عدل في يوم واحد افضل من اجر رجل يصلي في بيته

سبعين سنة وروي عن النبي عم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسأل

الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها من غير

مسئلة اعنت عليها وروى عن ابي موسى الاشعري ان رجلين دخلا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألاه وقالا استعملنا على بعض

اعمالك وان عندنا صدقا وامانة فقال النبي عم انا لا نستعمل على عملنا

من اراده وطلبه

باب ١٤ ادب القاضي

قال الفقيه

الليث رح ينبغي للقاضي ان يستوي بين الخصمين في المجلس وفي النظر

وغيره كما جاء في الاثر وهو ما روت أم سلمة عن النبي عم انه
قال اذا ابتلى احدكم بالقضاء فليستو بينهم في المجلس والاشارة و
النظر ولا يرفع صوته على احد الخصمين اكثر مما على الاخر وينبغي للقاضي
ان يكون على قضائه فارغ البال وقد روى ابو سعيد الخدري عن النبي عم
انه قال لا يقضي القاضي الا وهو شبعان ريان وروى عن ابي بكرة انه
كتب الى ابنه وكان قاضيا لسجستان ان لا تقضي بين اثنين وانت
غضبان فاني سمعت رسول الله قال لا تقضي القاضي بين اثنين وهو
غضبان وقال الحسن البصري اخذ الله تعالى على الحكام ثلثة اشيا ان لا
تتبعوا الهوى وان تخشوا الله تعا ولا تخشوا الناس ولا يشتروا
بآياتي ثمنا قليلا ثم قرا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقرا ولا تخشوا الناس
واخشوني ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وقرا وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
الى قوله ففهمناها سليمان وقال الحسن لولا ما ذكر الله من امر هذين لرايت
ان القضاة قد هلكوا ولكن الله تعالى اثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده

باب ١٥ تعلم القران وتعليمه قال الفقيه ابو الليث رح

ينبغي للقاري ان لا يترك حظه من قراءة القرآن في بعض الاوقات
وكلما كان اكثر قراءة فهو افضل وينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين اذا لم
يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رح انه قال من قرا
القرآن في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي عم عرض على جبرائيل في السنة
التي توفي فيها مرتين وروى انس بن مالك عن النبي عم انه قال عرضت على اجور
امتي حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم
ار ذنبا اعظم من آية او سورة اوتيها رجل فنسيها وروى عبد الرحمن السلمي
عن عثمان بن عفان عن النبي عم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه غيره فقال
ابو عبد الرحمن فذلك اقعدني هذا المقعد يعني به جلوسه لتعليم الناس
قال الفقيه التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا يأخذ به عوضا
والثاني ان يعلم بالاجر والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل
اما اذا علم بالحسبة فهو ماجور وعمله عمل الانبياء واما اذا علم بالاجرة
فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجرة
لان النبي عم قال بلغوا عني ولو آية فاوجب على امته التبليغ كما اوجب الله
عليه التبليغ فكما لم يجز للنبي عم اخذ الاجرة فكذلك لا يجوز لامته وقال

جماعة من العلماء المتأخرين انه يجوز مثل عصام بن يوسف ونصير بن يحيى
وابى نصير بن محمد بن سلام وغيرهم فالافضل للمعلم ان يشارط الاجرة
للحفظ وتعليم الكتابة فلو شارط لتعليم القرآن ارجو ان لا بأس به
لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه ووجه ثالث انه اذا
علم بغير شرط ولو اهدى اليه يقبل الهدية فانه يجوز فى قولهم جميعا
لان النبى عم كان معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو المتوكل الناجى
عن ابى سعيد الخدرى ان اصحاب النبى عم كانوا فى غزاة فمروا بحى من احياء
العرب فقالوا هل فيكم من راق فان سيد الحى قد لدغ فقام رجل بفاتحة
الكتاب فبرأ فاعطى قطيعا من الغنم فابى ان يقبله فسأل عن ذلك رسول الله
فقال بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال فما يدريك انها رقية خذوها
واضربوا لى معكم فيها بسهم فعلمنا ان اخذه مباح وكره بعض الناس النقط
والتعشير فى المصاحف وهو قول ابى حنيفة رح وحجته ما روى عن عبد الله
بن مسعود رض فقال جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا مع كلام الله تعالى
ولا تعشروا ولا يفصلوا وزينوه باحسن الاصوات واعربوه فانه عربى
ولكنا نقول النقط والتعشير لو فعل فلا بأس لان المسلمين قد توارثوا ذلك

واحتاجوا اليه خاصة للعجم ولا بد لهم من النقط والعلامات لانهم متكلفون
ولا يجوز للجنب والحايض ان يقرأ القرآن ولا يمس المصحف الا ان يكون
فى غلافه ولو كان محدثا فلا بأس بان يقرأ القرآن ولا ينبغى ان يمس الا فى غلاف
لقول الله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقال النبى عم لا يمس القرآن الا طاهر
فاما القراءة فلا بأس به اذا كان على غير وضوء لما روى عن على بن ابى طالب رض
ان النبى عم كان يقرئنا القرآن بعد ما يخرج من الخلاء وكان لا يحجزه اولا يحجبه
شئ سوى الجنابة ولا بأس بان يقرأ الجنب والحايض اقل من آية واحدة فلو
كانت المرأة معلمة فحاضت فارادت ان تعلم الصبيان ينبغى لها ان تلقن نصف
آية ثم تسكت ثم تلقن نصف آية ولا تقرأ آية واحدة تامة بدفعة واحدة ولا
يجوز للحايض والجنب ان يدخلوا المسجد ولا بأس للمحدث دخول المسجد ولا
للجنب والحايض والنفساء بالتهليل والتسبيح والدعوات ولا يجوز قراءة
القرآن خاصة باب ——— ١٦ ——— فى تفسير سبع
المثانى قال الفقيه ابو الليث رح روى سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم البقرة وآل عمران والنساء
والمائدة والانعام والاعراف وقال الراوى ونسيت السابع وروى

ابن عباس رض فی روایة اخوی انه قال السبع المثانی فاتحة الکتاب
وروی ربیع بن انس رض عن ابی العالیة الریاحی فی قوله تعالی سبعا
من المثانی فاتحة الکتاب فقیل له انهم یقولون هی السبع الطوال
قال لقد انزلت هذه الآیة وما نزل شیء من الطوال وروی ابو هریرة
عن النبی عم انه قال هی فاتحة الکتاب ویقال انما سمیت فاتحة الکتاب
السبع المثانی لانها سبع آیات ویثنی بالقراءة فی الصلوة ویقال انما سمیت فاتحة
السبع المثانی لانها فاتحة نزلت مرتین مرة بمکة ومرة بالمدینة تعظیما لها

باب ١٧ فیما نزل من القرآن بمکة

والمدینة روی عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال نزل من القرآن
بالمدینة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والانفال
والتوبة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب والذین کفروا
والفتح والحجرات والحدید والمجادلة والحشر والممتحنة والصف
والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق والمتحرم ولم یکن
واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد والمعوذتان ونزل سائر القرآن
بمکة وقال بعضهم ست آیات من سورة الانعام وبعض الآیات

من النحل وبعضها من بنی اسرائیل وبعض آیات من سورة القصص
وبعض من سورة هل اتی علی الانسان الی آخر سورة الشعراء وسورة
العادیات مدنیة وقال مجاهد فاتحة الکتاب نزلت بالمدینة
وقال ابن عباس فی روایة ابی صالح نزلت فاتحة بمکة وقیل نزلت فاتحة مرتین
مرة بمکة ومرة بالمدینة والله اعلم

باب ١٨ فی

الکلام فی سورة البراءة قال الفقیه ابو اللیث رح اختلفوا فی حذف
بسم الله الرحمن الرحیم من اول سورة براءة قال بعضهم
کان النبی عم اذا انزل علیه القرآن واملاه علی کاتب یکتب
فلما املاء علیه سورة براءة نسی الکاتب کتابة بسم الله الرحمن الرحیم
فبقی هکذا بغیر بسم الله الرحمن الرحیم وقال بعضهم سورة براءة انزلت
لنقض العهد الذی کان بین المسلمین وبین الکفار فلم یکتب لان فی کتابة
بسم الله یکون امانا فترکت کتابته لکی لا یکون امانا واصح التاویل
ما روی ابن عباس رض انه سأل عثمان بن عفان رض عن ذلک فقال
عثمان لان سورة الانفال نزلت اول ما قدم رسول الله المدینة
وسورة براءة نزلت آخر القرآن وقصتها یشبه بعضها بعضا ولم یبین

انزلتا بعده انهما سورتان ام لا صح

لنا رسول الله فاشتبه امرهما علينا ففصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله
الرحمن الرحيم وروى عن علي بن ابي طالب انه سئل عن ذلك فقال علي
لانها نزلت بالسيف يعني لنقض العهد

باب ١٩ في

الكلام قراءة النبي عم عن ابي بن كعب روي عن النبي عم انه قراء
القران على ابي بن كعب فتكلم الناس في ذلك فقال بعضهم انما قراء عليه
ليعلم الناس التواضع لكيلا يأنف احد من التعلم على من دونه في المنزلة
وقال بعضهم انما قراء عليه لان ابي بن كعب كان اسرع باخذ الفاظ
رسول الله ما اراد النبي عم بقرائته عليه ان يأخذ ابي بن كعب الفاظ رسول الله
ويقراء كما سمع منه ويعلم غيره

باب ٢٠ في انشاد الشعر

قال الفقيه ابو الليث رح قد تكلم الناس في انشاد الشعر فكرهه بعض الناس
ورخص فيه الآخرون فاما من كره فاحتج بما روى الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا يريه
حتى يواه خير له من ان يمتلي شعرا ولان الله تعالى قال والشعراء
يتبعهم الغاوون يعني ضالين بانشاد الشعر وروى عن الشعبي انه قال
كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروى

عن مسروق

عن مسروق انه كان يتمثل بيت من الشعر فقطعه فقيل له لم لا اتممت البيت
فقال اني لاكره ان يوجد في كتابي بيتا من الشعر وروى ابراهيم بن
يوسف عن كثير بن هشام قال سئل عبد الكريم عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال الغناء والشعر وروى عن عطاء ان ابليس قال يا رب
اخرجتني من الجنة لاجل ادم فاين بيتي فقال الحمام قال فاين مجلسي قال
السوق قال فما قراءتي قال الشعر قال وما كتابي قال الوشم واما حجة
من اباح ذلك ما روى هشام بن عروة عن ابيه ان النبي عم قال ان
في الشعر لحكمة وروى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب
النبي عم يتناشدون الشعر والنبي عم جالس يتبسم وعن هشام عن ابيه قال
ما رايت امرأة اعلم بشعر ولا بطب ولا بفقه عن عايشة رض وعن ابيها يعني ابا بكر
وروى عكرمة عن ابن عباس قال اذا قراء احدكم شيئا من القران فلا
يدري ما تفسيره فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقيل
لابي الدرداء كل احد من الانصار قال الشعر غيرك قال وانا اقول
ايضا وانشد يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله الا ما ارادا
يقول المرء فايدتي مالي وتقوى الله افضل ما استفادا

وروى عن الكلبي عن ابي صلح عن ابن عباس رضـ ان عايشة رضـ لما بلغها
خبر ابو هريرة قالت رحم الله ابا هريرة انما قال النبي عم لان يمتلي جوف
احدكم قيحا حتى يراه خير له من ان يمتلى شعرا هذا من الشعر الذى هجيت
به وقيل ان معنى النهى عن الشعر اذا شتغل به عن قراءة القرآن
والذكر واما اذا لم يشغله عن ذلك فلا بأس به والله اعلم

باب ٢١ ما قيل فى اشعار النبى عم قال الفقيه ابو
الليث رحـ تكلم الناس فى رواية الشعر عن رسول الله عم قال بعضهم لم يثبت
عنه شعر واحتجوا بما روي عن عايشة انه قيل لها كان النبي عم يتمثل
بالشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت
اخى بنى قيس بن طرفة فجعل آخره اوله وقال شعر
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضـ ليس هكذا
يا رسول الله فقال النبي عم ما انا بشاعر ولا ينبغى لى ان هو الا ذكر
وقرآن مبين وقال بعضهم يجوز عنه الشعر كما جاء عنه فى الاخبار وهو
ما روى ابن طاوس عن ابيه ان النبي عم قال يوم الخندق

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
وروى ابو عثمان النهدى عن سلمان الفارسى ان النبي عم ضرب فى الخندق
المعول قال بسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا وروى
البراء بن عازب ان النبي عم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وروى اسود بن قيس عن جندب ان النبي عم كان يمشى فى طريق مكة
فعثر فاصاب حجر اصبعه فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت
وفى سبيل الله ما لقيت ويروي فى كتاب الله ما لقيت قال الفقيه هذه الاخبار
صحيحة لكنه يحتمل انه لم يقصد به الشعر ولكنه خرج موافقا للشعر من غير
ان يقصد الشعر ولان هذه الابيات التى رويت انما هى رجز والرجز
لا يكون شعرا وانما هو مثل السجع من الكلام باب ٢٢ فى
عبارة الرؤيا قال الفقيه ابو الليث رحـ من تعلم علم الرؤيا فلا بأس به بعد ما
تفقه فى الدين وهو علم حسن وقد من الله تعا يوسف فى الارض ولنعلمه
من تأويل الاحاديث يعنى علم الرؤيا وروى عن عمر بن الخطاب رضـ انه
قال عليكم بالتفقه فى الدين والتفهم بالعربية وحسن العبارة يعنى عبارة
الرؤيا ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه فالكف عنه افضل والاشتغال

بعلم الفقه افضل لان فی علم الفقه معرفة احکام الله تعا وعلم الرؤیا بمنزلة فال
یتفاءل به وروی عن ابی یوسف رح انه سئل عن مسئلة الرؤیا فقال ابو یوسف
اتق الله فی الیقضة فانه لا یضرک وروی عن محمد بن سیرین انه ربما قص علیه
الرؤیا فیقول اتق الله فی الیقضة لا یضرک ما رایت فی النوم وروی
اسمعیل بن علیة عن ایوب قال بلغ محمد بن سیرین ان الناس یقولون
انه یقول فی الرؤیا ولا یقول فی الفتوی فامسک عن القول فی الرؤیا ثم قال
فیها وقال انما هو ظن اظنه فمن ظننت له فی رؤیاه خیرا حدثته
وروی قتادة عن النبی عم انه قال اصدقکم رؤیا اصدقکم حدیثا
ففی هذه الاحادیث دلیل علی ان ترکه لا یضره وانما هو بمنزلة الفال

باب ٢٢ فی الرؤیا الصالحة وحسن العبارة

روی هشام بن عروة عن ابیه عن عایشة رض اول ما یبدی به رسول الله من الوحی
الرؤیا الصالحة وکان لا یری رؤیا الا جاءت به مثل فلق الصبح قال ابو
سعید الخدری عن النبی عم انه قال اذا رائ احدکم الرؤیا یحبها فانما
هی من الله فلیحمد الله ولیحدث بها واذا رائ غیر ذلک مما یکره هی من
الشیطان فلیستعذ من شرها فلا یذکرها لاحد فانها لا تضره وروی
ابو

ابو قتادة عن النبی عم انه قال الرؤیا الصالحة من الله تعا والحلم من الشیطان
فمن رای شیئا یکرهه فلینفث عن شماله ثلثا ولیتعوذ من الشیطان فانها لا
تضره وعن عایشة رض وعن ابیها انها قالت رایت ثلث اقمار سقطن فی
حجرتی فقصصت علی ابی بکر رض فلما توفی رسول الله ودفن فی بیتها قال
لها ابو بکر هذا احد اقمارک وهو خیرها فلما مات ابو بکر ودفن
فیها فقیل لها هذا هو القمر الثانی فلما مات عمر بن الخطاب ودفن فیها
قیل لها هذا هو القمر الثالث وعن محمد بن سیرین رح انه کان یکره الغل
فی النوم وکان یعجبه القید وقال القید ثبات فی الدین ویروی
عن ابی هریرة رض وقال محمد بن سیرین کان یقال الرؤیا ثلثة حدیث النفس
وتخویف الشیطان وبشری من الله فمن رای شیئا یکرهه فلا یقصه
علی احد ولیقم ولیصل رکعتین وروی سفیان عن عمرو بن دینار عن
عطاء قال جاءت امراة الی النبی عم وزوجها غایب وقالت رایت
فی المنام کان جایزة بیتی انکسرت وقال عم خیر ان شاء الله یرد الله
غایبک علیک فرجع زوجها ثم غاب فرایت مثل ذلک فعبرها رسول الله
مثل ذلک فرجع زوجها ثم غاب فرایت مثل ذلک فجاءت الی النبی عم

فلم تجدني ووجدت ابا بكر وعمر فاخبرتهما بذلك فقالا يموت زوجك
فاتيت النبي عم فقال هل عرضتها على احد قالت نعم فقال هو كما قيل لك
قال عطاء فكان يقال الرؤيا على ما اولت وكان يقال لا تقص الرؤيا
الا على حكيم او جواد او ذي رافة وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث
ان الرؤيا على ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير
بتغيير جاهل عبرها فكما ان مسئلة من الفقه اذا اجابها جاهل لا يكون
كذلك الجواب حكم فكذلك مسئلة الرؤيا وانما تغيير بنا وبين رسول الله
لان الله تعالى صدق قوله لكن امته وروى جابر ان رجلا سال رسول الله
فقال اني رايت كان راسي سقط مني فاتبعته فاخذته فقال النبي عم
باي عينيك رايته اذا سقط الراس منك فاذا لعب الشيطان باحدكم
فلا تخبر الناس به وروى عن رسول الله انه قال اصدق الرؤيا ما كان بالا
سحار وقال النبي عم الرؤيا الصالحة جزء من اربعين جزءا من النبوة و
روى ابو هريرة عن النبي عم انه قال من رآني في المنام فسيراني في اليقظة
وروى ابن عباس عن النبي عم انه قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين
شعيرتين من نار ولم يفعل باب ٢٤ في

الكلام

الكلام في الطب والرقى قال الفقيه ابو الليث رح كره بعض الناس الرقى
والدواء وى واجازه اكثر العلماء فاما من كره فاحتج بما روى عن النبي عم
انه قال يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب فقام عكاشة بن
محصن فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلني منهم ودعا له ثم قام آخر
فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال النبي عم سبقك بها عكاشة بن
محصن قد دخل رسول الله المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة
بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك
ولم يذنبوا فلما خرج رسول الله سئلوا عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون
ولا يتداوون ويرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروى
عن عمران بن الحصين رض انه قال كنا نرى نورا ونسمع كلام الملائكة
حتى اذا اكتوينا فانقطع ذلك وروى الاعمش عن ابي ظبيان
عن حذيفة انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضده فاذا
خيط فقال ما هذا قال رقى لي فلان فاخذه فقطعه فقال لو مت
ما صليت عليك وعن سعيد بن جبير قال لدغت على يدي عقرب
فاقسمت على امي ان استرق فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وعن زينب

امراة عبد الله قالت جاء عبد الله ذات يوم و رائى فى عنقى خيطاً
فقال ما هذا الخيط فقلت رقى لى فاخذه فقطعه ثم قال عبد الله ال عبد الله
لاغنياء عن الشرك قال الحسن البصرى يرحم الله اقواما لا يعرفون الهليلج
ولا البليلج فان ذلك ظن يظن به ولا يعرف الشفاء فيما ذا يكون الا يرى
الى ما روى عن ابن عمر رض انه قال لا تحموا المريض عما يشتهى فلعل الله يجعل
شفاءه فى بعض ما يشتهى واما من اباح ذلك فاحتج بما روى عن ابن مسعود
انه قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام
والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجرة وروى ابن عيينة
عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت النبى عم والاعراب
تسئلونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله
فان الله لم يخلق داء الا وضع له شفاء وعن حجاج بن ارطاة انه سأل
عطاء عن التعويذ فقال ما سمعنا بالكراهة الا من قبلكم يا معشر
اهل العراق ولان قوام العبادة بالبدن فلما وجب علينا ان نتعلم
الاحكام لنصحح العبادة فكذلك علم الطب والتداوى الذى فيه
اصلاح البدن فلا بأس بان نتعلم ونعمل به ليصح به اقامة العبادت

ولان القول فى الاحكام بالراى جايز ان لم يعرف بالنص واليقين وكذلك القول فى الطب
اذا كان يعرف بالراى والتجارب واما الاخبار التى وردت فيه من النهى فانها منسوخة
الا ترى الى ما روى جابر ان النبى عم نهى عن الرقى وكان عند ال عمرو بن حزم رقية
يرقون بها عن العقرب فاتوا النبى عم فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال
ما ارى به بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل فيحتمل ان النهى عن الذى يرى
العافية فى الرقى اما اذا يرى العافية من الله تعالى والدواء سبب فلا بأس به وقد جاءت
الاثار فى الاباحة الا ترى ان النبى عم لما خرج يوم احد داوى جرحه بعظم بالى وروى
ان رجلا من الانصار رمى فى اكحله بمشقص فامر به النبى عم فكوى وروى عن النبى عم انه
كان يرقى بالمعوذتين والاثار فيه اكثر من ان يحصى باب فى الاطعمة التى فيها الدواء
عن ابى هريرة عن النبى عم قال الكماة من المن وماؤها شفاء العين والعجوة من الجنة
وهى شفاء من السم وقال ربيع بن خثيم ليس للشفاء عندى دواء الا الرطب وللمريض
الا العسل وروى الاعمش عن ابى صالح قال فى الحمى الربع ثلث سمن وثلث عسل وثلث
لبن يعجن ويشرب وعن النبى عم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وعن على
بن ابى طالب رض عن النبى عم قال جعلت البركة فى العسل وفيه شفاء من الاوجاع
وقد بارك عليه سبعون نبياً وقال على بن ابى طالب رض اذا اشتكى احدكم شيئاً فليسئل

امرأته ثلاثة دراهم من صداقها وليشتر بها عسلا وليشربه بماء السماء فيجمع الله له الهنيء
والمريء والشفاء والماء مبارك وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال
عليكم بالإثمد فانه ينبت الشعر للجفن ويشد البصر وفي خبر آخر ويجلي البصر باب
تفضيل لغة العرب على غيرها لها فضل على سائر الألسنة ومن تعلمها وعلم غيره فهو مأجور لأن
الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم ظاهر القرآن ومعاني الأخبار وقد روى ابن
ابي بردة عن عمر انه قال من تعلم الفارسية فقد خبّ ومن خبّ فقد ذهبت مروته وقال
الزهري كلام اهل الجنة العربية وروى عن عمر انه قال عليكم بالتفهم بالعربية وروى الحسن البصري
سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال الحسن فليتعلمها
فان الرجل ليقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك وروى عن عمر رض انه سمع رجلين في الطواف
يتراطنان فقال لهما التمسا الى العربية سبيلا قال الفقيه
ولو تكلم بغير العربية فانه يجوز فلا اثم عليه في ذلك
وقد روى عن النبي عم انه تكلم بالفارسية وهو ما روى
عن جابر بن عبد الله قال اتخذت لرسول الله طعاما يوم
الخندق فاتيته فاخبرته فقال لاصحابه اذهبوا الى
بيت جابر بن عبد الله فانه قد اتخذ لكم شوربا وروى

انه نبي

انه اتى بتمرة الصدقة وعنده الحسن او الحسين فاخذ تمرا
وادخله في فيه فادخل رسول الله اصبعه في فيه وقال كخ كخ
واخرج التمر من فيه وروى عن ابي هريرة رض انه قال له رسول
الله حين اشتكى بطنه يا ابا هريرة اشكنب درد قال نعم فامره
بالصلوة وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة
قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا
بالعربية وروى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال
ما من لغة الا وفي القرآن شيء فقيل له واين ذلك فقال فيه
من الفارسية سجيل يعني سنك وكل قال وقيل يا ارض ابلعي
ماءك بلغة الحبشة وقوله تعالى فصرهن اليك يعني فقطعهن
بالرومية وقوله تعالى ولات حين مناص يعني ليس حين فرار
بالسريانية وروى عن ابي موسى انه قال كفلين يعني ضعفين
بلسان الحبشة وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القرآن
سوى العربية لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وقال الله تعالى
انا جعلناه قرآنا عربيا فالجواب عن هذا من وجهين احدهما

ان هذه الالفاظ التى ذكرنا من الحبشة والسريانية وغيرهما
كما ذكرنا الا ان العرب لما كانت تستعملها ويعرفونها فيما بينهم
صارت بمنزلة العربية ووجه آخر ان قوله تعالى بلسان عربى
فالقرآن هو عربى وان كان بعض الحروف من غيره والله اعلم

باب نزول القرآن

على سبعة احرف قال الفقيه ابو الليث رح روى ابن عباس رضى النبى عم
انه قال اقرأنى جبرائيل عم القرآن على سبعة احرف وروى ابن عباس
رض عن النبى عم انه قال اقرأنى جبرائيل عم على حرف واحد فراجعته
فلم ازل استزيده ويزيدنى فانتهى الى سبعة احرف وفى خبر
آخر ان جبرئيل عم قال اقرأ القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف
قال ابن مسعود ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف لكل حرف
ظهر وبطن فان قيل اى شيء معنى قوله سبعة احرف قلنا قد
قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم انما يوجد ذلك فى بعض
الآيات مثل قوله تعالى اف لكما فيقرء على سبعة احرف بالنصب
والخفض والرفع كل وجه بالتنوين فذلك ستة اوجه وبالجزم

فذلك

فذلك سبعة اوجه فلا يوجد ذلك فى اكثر الآيات ومثل
قوله تعالى تساقط عليك رطبا جنيا ونحوها من الآيات
التى تحتمل فى القرآن على سبعة اوجه وقال بعضهم سبعة احرف
يعنى امر ونهى وقصص وامثال ووعظ ووعيد ووعد
فهذه السبعة احرف وقال ابو عبيد سبعة احرف يعنى على سبعة
لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد
سبعة اوجه فهذا لم يسمع به قط ولكن هذه اللغات السبعة
متفرقة فى القرآن فبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة
هوازن وبعضها بلغة اليمن وبعضها بلغة هذيل وقال
بعضهم معناه انما هى سبعة قراءات التى اختارها سبعة
من الائمة احد ثم عاصم ابن ابى النجود واسم امه بهدلة
ويقال له عاصم بن بهدلة والثانى حمزة بن حبيب الزيات
والثالث ابو الحسن على بن حمزة الكسائى فهؤلاء الثلثة
كانوا من اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو
امام مكة والخامس نافع بن عبد الرحمن بن جعونة بن

بن شعواء وهو امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلاء
وهو امام اهل البصرة وكان اسمه زبان بن عمار وكنيته ابو
عمرو والسابع عبد الله بن عامر وهو امام اهل الشام فاختار
كل واحد من هولاء السبعة قراءة قد صحت عنده من رسول الله عم
قال الفقيه رح اختلف الناس فى الاية التى قرئت بقراءتين قال
بعضهم ان الله تعا قال بقراءة واحدة الا انه اذن بان يقراء بقراءتين
وقال بعضهم ان الله تعا قال بهما جميعا وهذا الذى صح عندنا انه
وكان لكل قراءة تفسير بخلاف تفسير قراة اخرى فقد قال بهما
جميعا فصارت قراءتين بمنزلة آيتين مثل قوله تعا ولا تقربوهن حتى
يطهرن وكذلك كل ما كان نحو هذا واما اذا كانت القراءتان
تفسيرهما واحدا مثل البيوت والبيوت ومثل والمحصنات
والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال باحدهما واجاز القراة
بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم فان قيل اذا صح انه قال باحدى
القراءتين فباى القراءتين قال قيل له انما قال بلغة قريش
لان النبى عم كان من قريش والقرآن نزل بلغتهم الا ترى

لما روى

لما روى وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال نزل القرآن
بلغة قريش والله اعلم باب ٢٧ الكلام
فى تفسير القرآن قال الفقيه رح روى ابو سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن النبى عم قال من قال فى القرآن برايه فليتبوأ مقعده
من النار وروى عن ابى بكر الصديق رض انه قال اى ارض تقلنى
واى سماء تظلنى اذا قلت فى كتاب الله تعا ما لم اعلم وروى عن
الشعبى انه كان يمر بابى صالح فياخذه باذنه فيقول انك لم
تقراء القرآن فكيف تفسره وروى عن عمر بن الخطاب رض
انه راى فى يد رجل مصحفا قد كتب عند كل آية تفسيرها
فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم انه قال كان شريح لا يفسر
من القرآن الا ثلث آيات احدها قوله تعا الذى بيده عقدة
النكاح قال الزوج والثانية قوله تعا واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينات والايمان
والثالث قوله تعا ان خير من استاجرت القوى الامين قال
كانت قوته انه حمل صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة وامانته

انها لما كانت ماشيا امامه فوصفتها له الريح فقال لها تأخرى وصفي لي الطريق وقالت عايشة رض ما كان النبي عم يفسر القرآن الا آيا بعدد هن علمهن اياه جبرائيل فان قيل اذا لم يفسره رسول الله عم فلا يجوز لغيره ان يفسره برايه فكيف الوصول الى معرفة تفسيره قيل له سبيل النهى انما ينصرف الى المتشابه منه لا الى جمعه كما قال الله تعا فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه به لان القرآن انما نزل بالحق حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير والبيان لا يكون حجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن يعرف لغات العرب شأن النزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له ان يفسره الا مقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على سبيل التفسير فلا باس به ولو انه يعلم تفسيره واراد ان يستخرج من الاية حكمة او السند لا لا بشيء من الحكام فلا بأس به فلو انه قال المراد من الاية كذا من غير ان يسمع فيه شيأ فهذا مما لا يحل له وهذا هو الذى نهى عنه ولو انه سمع من بعض الايمة فلا باس بان يحكى عنه

وروى عن ابن عباس انه كان اذا اشكل عليه شيء من التفسير سال اصحاب رسول الله عم والمسلمين من اهل الكتاب الذى قرؤا الكتب مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهما وروى عكرمة عن ابن عباس قال عرفت جميع تفسير القرآن الا اربعا وهى قوله تعا لاواه والرقيم وحنانا وغسلين وروى عن عكرمة عن ابن عباس انه فسر هذه الاحرف ايضا

باب ٢٨ ٣٠ حسن المعاشرة ومعرفة الحقوق

قال الفقيه ينبغى للرجل ان يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى بمذهبه لان الله تعا قال لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا وانك لست بافضل من موسى وهارون والفاجر ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله تعا بلين القول مع فرعون وروى ابراهيم بن حمزة العامرى عن طلحة بن عمر وقال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك ناس ذو اهواء مختلفة وانا رجل

فى حدّة فاقول لهم القول الغليظ فقال لا تفعل اذ يقول الله تعالى
وقولوا للناس حسنًا فدخل فى هذه الآية اليهودى والنصرانى
فكيف بالحنفى وعن ابى هريرة رض عن النبى عم قال انكم لم تسعوا
باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب
من احب ان يصفو له ود اخيه فليدعه باحب اسمائه اليه ويسلم
عليه اذا لقيه ويوسع له فى المجلس وروى عن النبى عم انه قال
لعايشة لا تكونى فحاشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجلا
سوء ويقال الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان بعد
الاحسان مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم والاساءة
قبل الاساءة جور والاساءة بعد الاساءة مكافاة والاساءة
بعد الاحسان لوم وشوم قال الفقيه رح ينبغى للانسان ان
يعرف حق من هو اكبر سنا منه ويوقره لانه روى عن النبى عم
انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض الله شابا عند كبر سنه
فيوقره وعن ليث بن ابى سليم قال كنت امشى مع طلحة بن مطرف
فتقدمنى وقال لو علمت انك اكبر منى بليلة ما تقدمتك

وروى عن النبى عم انه قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا
فليس منا باب ٧٩ زيارة الاخوان قال
الفقيه رح زيارة الاخوان والاصدقاء حسن وهو ماجور
وفيها زيادة الالفة وزيادة فى العمر وقال ابو امامة الباهلى
امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا فى الله وامش
ثلثة اميال واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء لا تترك
الزيارة فينسوك ولا تكثر الزيارة فيملوك وقال النبى عم لابى
هريرة زر غبا تزدد حبا وعن بكر بن عبد الله المزنى قال المريض
يعاد والصحيح يزار وروى عن عمر رض انه كتب الى ابى موسى
الاشعرى انظر الى من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه
لم يعدم الناس ان يكون لهم وجوها يقومون ويذكرون
لحوائج الناس عن ابى جعفر قال طرحت لعلى وسادة فجلس
عليها وقال لا يابى الكرامة الا الحمار وعن طارف بن عبد
الرحمن قال كنت عند الشعبى فاتاه رجل يعنى ابن جريج
فطرح له وسادة فجلس عليها وقال النبى عم اذا اتاكم

كريم قوم فاكرموه وروى سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة قال
كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وخالل الحكماء وروى
ابو هريرة عن النبي عم قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل قال الفقيه اختار بعض الناس ترك المخالطة وا
ختاروا العزلة وقالوا السلامة في العزلة والذي نقول
في ذلك ان الرجل اذا كان بحال لو اعتزلهم اسلم لدينه فالعزلة
افضل ولو كان بحال لو خلا بنفسه اشتغل بالوساوس
فالمخالطة افضل بعد ان يعرف حقوقهم وتعظيمهم وروى
عن ابن عباس رض انه قال لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم
الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت الا
خمسة فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان كلام الكذاب
بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن
الاحمق فان الاحمق يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن
طماعا فانه يبيعك باكله وشربه ولا تصحبن بخيلا فان البخيل
يخذلك حيث ما كنت احوج اليه ولا تصحبن جبانا فان الجبان

يسلمك

يسلمك ويسلم والديه ولا يبالي باب في
التسليم قال الفقيه رح اذا مررت على قوم فسلم عليهم فاذا سلمت
عليهم وجب عليهم رد السلام قال الفقيه ثم اختلفوا في الافضل
قال بعضهم اجر الراد افضل لان الرد فريضة والسلام سنة
واجر الفرض اكثر من اجر السنة وانما قيل ان الرد فريضة لان
الله تعالى قال فاذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
الاية فامر برد السلام والامر من الله تعالى فريضة وقال الاخرون
اجر السلام افضل واكثر لانه سابق والسابق له فضل السبق
وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال اذا سلم
رجل على قوم كان له فضل درجة فان لم يردوا عليه ردت
عليه الملائكة ولعنتهم وروى عن النبي عم انه قال الا ادلكم على
امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم قال الفقيه رح
ولانه عم قال افشوا ولم يروعنه قط افشوا ردا فلو لم يكن
السلام افضل لا يكون ادنى وقال عطاء يسلم الماشي على القاعد
والصغير على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي ياتيكم من خلفك

واذا التقيا الرجلان ابتدآ بالسلام وقال الحسن البصري
في قوم يستقبلون قوما يبتداء الاقل بالاكثر وروى يزيد بن وهب
ان النبي عم قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد
والقليل على الكثير وقال الفقيه رح اذا دخل جماعة على قوم فان تركوا
السلام فكلهم آثمون في ذلك وان سلم واحد منهم جاز عنهم
جميعا وان سلم كلهم فهو افضل فاذا تركوا الجواب فكلهم
آثمون في ذلك واذا رد احد منهم اجزاء عنهم جميعا وان اجابوا
كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد عليهم جميعا وهذا القول
اجود وروى عن ابي يوسف قال لان الرد فريضة
فقد وجب الفرض عليهم جميعا وقال بعضهم يجوز اذا
رد الواحد منهم سقط الفرض عنهم وبه ناخذ وروى
الاعمش عن زيد بن وهب ان النبي عم قال اذا مر قوم
بقوم فسلم واحد اجزاء عنهم واذا رد واحد اجزاء عنهم
وينبغي للمجيب اذا رد جواب السلام ان يسمع جوابه لانه
اذا اجاب بجواب لم يسمع منه ذلك لم يكن ذلك جوابا الا يرى

ان المسلم اذا سلم بسلام لم يسمع منه لم يكن ذلك منه سلاما
فكذلك اذا اجاب بجواب لم يسمع منه فليس بجواب وروى
معاوية بن قرة ان النبي عم قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم
فاسمعوا واذا قعدتم قعدتم بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث
بعض وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة يعني يقول السلام عليكم
وكذلك في الجواب لان المسلم لايكون وحده وقد روى عن الاعمش
عن ابراهيم النخعي قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم
فان معه الملائكة وروى ابو مسعود الانصاري ان امراة
جاءت الى النبي عم فقالت عليك السلام فقال النبي عم هذه
التسليم على الموتى ولكن قولي السلام عليكم قال الفقيه رح والا
فضل له ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك
المجيب فان اجره اكثر ولا ينبغي ان يزيد على البركات شيأ وروى
ابو امامة الباهلي عن سهل بن حنيف عن ابيه ان النبي عم قال
من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم
ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته كتب له ثلثون حسنة وعن ابن عباس انه سمع رجلا
يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته وقال ابن
عباس رض انتهوا حيث انتهت الملائكة من اهل بيت الصالحين
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروى عن ابن عباس انه
قال لكل شيء منتهى ومنتهى السلام البركات باب في
السلام على الصبيان قال الفقيه اختلف الناس في التسليم
على الصبيان قال بعضهم لا يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم عليهم
افضل من تركه وبه نأخذ اما من قال لا يسلم عليهم قال لان
الرد فريضة والصبي لا يلزمه الفرايض فلما لم يلزمه الرد
لا ينبغي ان يسلم عليهم وروى الاشعث عن الحسن انه كان
لا يرى السلام على الصبيان وكان يمر عليهم ولا يسلم وروى
عن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولكن لا يسمعهم واما
من قال انه يسلم عليهم لما روى عن انس بن مالك قال كنت
مع الصبيان اذا جاء رسول الله فسلم علينا ثم دعاني فبعثني
في حاجة له وعن عيينة بن عمار قال كان ابن عمر يمر علينا ونحن

غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن الحكم قال كان شريح يسلم
على كل صغير وكبير باب في التسليم على
اهل الذمة قال الفقيه رح اختلف الناس في تسليم على اهل الذمة قال
بعضهم لا بأس به وقال بعضهم لا ينبغي ان يسلم عليهم واذا سلموا
ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبه نأخذ اما من قال لا بأس به
فاحتج بما روي عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد
من اليهود والنصارى الا سلم عليه وقال امرنا رسول الله
بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت مع
عبد الله بن مسعود من السالحين فصحبه دهاقين من التاحين
فلما دخلوا الكوفة اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم فقلت له اتسلم
على هولاء الكفرة فقال نعم انهم صحبونا وللصحبة حق واما من
قال انه لا يسلم عليهم فذهب الى ما روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة ان النبي عم قال لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالتسليم
فاذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وقال علي بن ابي طالب
رض لا تسلموا على اليهود والنصارى والمجوس وروى عن عبد الله بن

دينار عن ابن عمر ان النبي عم قال لا تبدؤا اليهود والنصارى
بالتسليم فاذا لقيتموهم في الطريق ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا
وعليكم ولا تزيدوا عليه وقال انس رض نهينا ان نزيد
على وعليكم يعني على اهل الكتاب قال الفقيه رح واذا مررت بقوم
فيهم مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت السلام
عليكم وتريد به المسلمين خاصة وان شئت قلت السلام
على من اتبع الهدى وقال مجاهد اذا كتبت الى اليهود والنصارى
في حاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى باب ٢٣ في
التسليم عند دخول البيت قال الفقيه رح اذا دخلت بيتك
فسلم على اهلك فان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين لان الله تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله والاية تقتضي امرين جميعا وهو التسليم
على الاهل اذا كان فيه احد وعلى نفسه اذا لم يكن فيه احد وروى
سعيد عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهو
احق ممن سلمت عليه فاذا دخلت بيتا ليس فيها احد فقل السلام

علينا

علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه كان يؤمر بذلك قال وذكر لنا
ان الملائكة ترد عليه وروى عن عطاء قال سمعت ابا هريرة يقول
اذا قال الرجل ادخل عليك قال لا حتى تجيء بالمفتاح فقلت
المفتاح السلام عليكم قال نعم وروى مغيرة عن ابراهيم قال
اذا دخل الرجل في بيته فسلم قال الشيطان لا مقيل يعني لم يبق لي
موضع قرار فاذا اتي بطعام فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم
واذا اتي بشراب فسمى فقال الشيطان لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب
فخرج خاسئا باب ٢٤ فيما يستحب من اللباس
قال الفقيه رح ينبغي للرجل ان يكون في لباسه موافقا لاقرانه فلا
يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا رديا جدا فانه لو فعل ذلك
ارتكب النهي واوقع الناس في الغيبة وروى عن رسول الله عم
انه نهى عن شهرتين في اللباس المرتفعة جدا والمنخفضة جدا و
وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك السفهاء جدا
ولا يعيبك الفقهاء وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل
الثياب ثم صارت الشهرة في تجويدها واحمار بعض الناس

الاقتصاد فى اللباس واحتج بما روى عن على بن ابى طالب رض
انه خرج الى السوق مع قنبر فاشترى قميصين غليظين
فخير قنبر فاخذ قنبر احدهما ولبس الآخر بنفسه وروى
عن بعض التابعين انه قال رايت عمر بن الخطاب رض
يخطب وعليه قميص عليه سبع رقاع وروى عن عمر رض انه
قال اخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا واجعلوا الرآس
رآسين يعنى البسوا الخشين والخلق وتشبهوا بالمعد و
اشتروا عبدين اذا هلك احدهما بقى لكم الآخر ويستحب
البيض من الثياب وروى عبد الله بن عباس عن النبى عم انه
قال البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها موتاكم فانها من
خير ثيابكم وروى عن بن عباس انه قال كل ما شئت والبس
ما شئت من الحلال اذا اخطاتك ثنتان سرف ومخيلة

باب فى الجمال

قال الفقيه رح يستحب للرجل اذا كان ذا مروة او اذا كان
ذا علم ان يكون ثيابه نقية بغير كبر وروى عن عمر عن رسول الله عم

انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه وروى عن رسول الله عم
انه قال ما على الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبى مهنته ويقال
فى المثل لا جديد لمن لا خلق له وروى عن عمر بن الخطاب رض انه
قال انى لاحب ان انظر الى القارى ابيض الثياب وقال عمر
اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم وروى عامر بن سعد عن
النبى عم انه قال ان الله تعا نظيف يحب النظيف وجميل يحب الجميل
وجواد يحب الجواد وكريم يحب الكريم ويروى طيب يحب
الطيب وروى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال كان رسول الله
جالسا فدخل رجل ثاير الرآس واللحية فاشار رسول الله
بيده ان اخرج واصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال
رسول الله اليس هذا خير من ان ياتى احدكم ثاير الرأس واللحية
كانه شيطان وروى زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا
مع رسول الله فى غزوة انمار فبينا انا نازل تحت الشجرة اذ مر رسول
الله عم فقلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة
لنا فوجدت فيها خبزا وقثاء فكسرته ثم قربته الى رسول الله عم

وعندنا صاحبٌ لنا قد ذهب بُرٌّ عن ظهرٍ لنا فرجع وعليه

ثوبان له قد خلقا فنظر اليه رسول الله ع م فقال ع م اماله ثوبان

غير هذين فقلت يا رسول الله بلى له ثوبان في العيبة كسوته

اياهما فدعوته فلبسهما ثم ولى فذهب فقال له رسول الله

ماله ضرب الله عنقه أليس هذا خير فسمعه الرجل فقال يا رسول الله

افي سبيل الله قال ع م في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله

قال الشاعر تجمل بالثياب ولا تبالي فان العين قبل الاختيار

فلو جعل الثياب على حمارٍ لقال الناس يا لك من حمار

باب فيما يجوز من الثياب وما لا يجوز

قال الفقيه رح يجوز لبس الخز للرجال والنساء ولان الصحابة رض

كانوا يلبسونه وقد كرهه بعض الناس وروى عن الحسن

انه قال لان اتقلد سيا لحي حتى ينقطع احب الى من البس الخز

ولكن نحن نقول يجوز ان يكون كراهيته لنفسه خاصة واختار

التواضع ولم يحرم على غيره وروى عن خيثمة انه قال ادركت ثلثة

عشر من اصحاب النبي ع م يلبسون الخز وروى عن عكرمة انه قال

اعلم ان هذه المسئلة على ثلثة اوجه الاول ما يكون كله حريرا وهو الديباج لا يجوز لبسه في غير الحرب وفي الحرب فعند ابي حنيفة رح لا يجوز وعندهما يجوز والثاني ما يكون سداه حريرا ولحمته غير حرير ولا بأس بلبسه في الحرب وغيره والثالث ما يكون لحمته حريرا وسداه غير حرير وهو مباح في الحرب ومكروه في غيره من شرح الهداية

كان لابن عباس كساء خز يلبسه وعن وهب بن كيسان انه قال

رأيت على جابر بن عبد الله كساء خز يلبسه وروى عن ابي هريرة رض

انه كان له كساء خز ولا يجوز للرجل لبس الحرير والديباج

والابريسم ويجوز للنساء لما روى انس بن مالك رض عن النبي ع م

قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وروى عبد الله بن

عمر رض قال خرج النبي ع م وفي احدى يديه ذهب وفي الاخرى حرير

فقال هذان محرمان على ذكور امتي حل لاناثهم وروى عن محمد بن

سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال والنساء وحجته ما روى عن

النبي ع م انه قال انما يلبس الحرير من لا خلاق له في الاخرة ولم يفصل

بين الرجال والنساء الجواب ان الخبر انصرف الى الرجال لانه فسر

بحديث اخر حيث قال حل لاناثهم واختلفوا في لبس الحرير في الحرب

قال بعضهم لا يجوز وهو قول ابي حنيفة رح قال بعضهم لا بأس به وهو

قول ابي يوسف ومحمد رح اما حجة من كرهه قال ان النهي قد ورد عاما

في لبسه فاستوى في حال الحرب وغيره وروى عن عكرمة انه كره لبس

الحرير والديباج في الحرب وقال كانوا يرون دون شهادة من يلبس الحرير

وروى عن الحسن انه كره لبس الحرير في الحرب واما من اجاز ذلك فقد ذهب
الى ما روى عن عمر رض انه قيل له انا اذا لقينا العدو ورايناهم قد كفروا
على سلاحهم بالحرير والديباج فراينا لذلك هيبة فقال عمر رض وانتم فكفروا
على سلاحكم بالحرير والديباج وعن القاسم قال كان اصحاب رسول الله عم
لا يرون في الحرب بالديباج والحرير باسا باب ٦٧ في
العلم في الثياب قال الفقيه رح كره بعض الناس العلم في الثياب
من الحرير والديباج واباحه الآخرون وبه نأخذ فاما من كره
فقد ذهب الى ما روى الاعمش عن مجاهد ان ابن عمر رض اشترى
عمامة فكان علمها حريرا فقطعه وروى موسى بن عبيدة عن خالد
بن يسار عن جابر بن عبد الله قال كنا نقطع الاعلام وقال ابن عمر رض
اجتنبوا ما خالط الثياب من الحرير ولان النبي عم حرم الحرير
على الرجال فاستوى فيه القليل والكثير واما حجة من قال لا باس
به فما روى ابو امامة الباهلي قال قالوا يا رسول الله نهيتنا عن لبس
الحرير فما يحل لنا منه قال ثلثة اصابع وذلك ايضا لا خير فيه
وروى عن ابن عباس رض انه قال لا باس العلم انما يكره المصمت (حرير خالص)

وروى

وروى منصور عن ابراهيم انه قال كانوا يرخصون في الاعلام
وروى سويد بن غفلة عن عمر رض انه قال لا باس بالاصبع والاصبعين
والثلث ولان القليل في حد العفو كما ان العمل القليل في الصلوة لا
يقطع الصلوة وقليل النجاسة لا يمنع جواز الصلوة والصايم اذا
دخل الغبار في حلقه لا ينقض الصوم لانه قليل فكذلك هذا (اي تقليل من الحرير عفو)
والله اعلم باب ٦٨ في جواز افتراش الديباج
والحرير قال الفقيه رح اختلفوا في افتراش الديباج والحرير قال بعضهم
لا باس به وهو قول ابي حنيفة رح وقال بعضهم يكره وهو قول محمد بن الحسن
وبه نأخذ اما حجة من اجازه فما روى ابراهيم عن معمر عن ابي راشد
قال رايت على فراش ابن عباس او مجلسه مرفقة من حرير وروى
عن الحسن انه شهد عرسا فجلس على وسائد الديباج وروى عن انس
انه حضر وليمة فجلس على وسادة حرير عليها طيور واما من كرهه
فقد ذهب الى ما روى عن سعد بن مالك انه قال لان اتكئ على جمر احمر
احب الي من ان اتكئ على مرافق من حرير وعن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة
السلماني افتراش الديباج كلبسه قال نعم باب ٦٩ في لبس الحمرة

قال الفقيه رح كره بعض الناس لبس الثوب المشرب بالعصفر والزعفران
والورس للرجال وقال بعضهم لا بأس به اما حجة من كرهه فما روى
ايوب عن نافع عن ابن عمر رض قال نهانى رسول الله عم عن لبس المعصفر
وعن قسى يعنى الرقيق وعن القراءة فى الركوع وروى الحسن عن النبى عم
انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة من زينة الشيطان وان الشيطان يحب
الحمرة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رآنى رسول الله عم
وعلى ملحفة مورودة بالعصفر فاعرض عنى فذهبت فاحرقتها ولبست
غيرها ثم جئت فقال عم ما فعلت الملحفة فقلت رأيتك اعرضت عنى
فاحرقتها فقال هلا اعطيتها بعض نسائك واما حجة من اباح ذلك فما روى
وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال ما رايت ذا لمة
باحسن فى حلة حمراء من رسول الله عم وروى عن بعض مولى كعب بن
عجرة قال لقيت اربعة او خمسة من اصحاب النبى عم يلبسون المعصفر
وروى وكيع عن مالك بن مغول قال رايت على الشعبى ملحفة حمراء قال
الفقيه القول الاول اصح وهو قول ابى حنيفة رح وبه نأخذ ويحتمل ان
لبس رسول الله عم كان قبل النهى اما الذى روى عن الصحابة فانه لا يلزم لانه

لم يبين من كان من الصحابة وقد روى عن عمر وعلى رض بالنهى فيه فهو اولى
بالاخذ واما الذى روى عن الشعبى فانه كان يفعل ذلك فرارا من القضاء
وكان يلبس المعصفر ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان لرؤية
الفيل

باب لبس جلود السباع

قال الفقيه رح اختلف الناس فى جلود السباع قال اصحابنا لا بأس
بجلود السباع كلها والصلوة وعليها وفيها اذا كانت مدبوغة
او ذكية ما خلا الخنزير وكرهه بعض الناس واحتجوا بما روى
ابو المليح الهذلى قال نهى النبى عم عن لبس جلود السباع وعن
افتراشها وروى عن عمر رض انه رأى على رجل قلنسوة ثعالب فنقضها
وعن الحسن انه كان يكره الصلوة فى جلود الثعالب واما حجة اصحابنا
فما روى عن النبى عم قال ايما اهاب دبغ فقد طهر وروى ابن عوف
عن ابن سيرين انه ذكرت عنده جلود النمور فقال ما اعلم احدا
ترك هذه الجلود تأثما منها وروى عن مطرف بن الشخير انه
قال دخلت على عمار بن ياسر وعنده حيا لم يظهر له لحاف ثعالب
وعن ابراهيم النخعى انه كانت له قلنسوة ثعالب واما الاثر الذى

جاء في النهي فاحتمل انه ورد في الذي لم يدبغ ويحتمل انه على سبيل
الاستحباب لترك زينة الدنيا من غير تحريم لانه كان للناس شدة
في العيش الا ترى الى ما روي عن ابي هريرة انه قال انما كان لطعامنا
مع النبي عم الاسودين التمر والماء وما كنا نرى سمراءكم هذه
وانما كانت لباسنا هذه النمار يعني الصوف الا ترى انه روى
في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين لاجل شدة الناس في العيش
وكذلك امر اللبس باب ٦١ اكل اللحم قال الفقيه
كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيه وكرهوا المداومة
عليه وروي عن علي رض انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع
وقال ايضا من لم يأكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه وقال الزهري
اللحم يزيد سبعين قوة وروي عن عبد الملك بن مروان انه لما سلم اولاده
الى الشعبي ليؤدبهم فقال له جز شعورهم لتشتد رقابهم واطعمهم
اللحم لتشتد قلوبهم وجالس بهم الرجال يناقضوا بهم الكلام وانما
كره المداومة عليه لما روي عن عايشة رض قالت يا بني تميم لا تديموا
اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر وعن عمر رض انه كان اذا رأى

رجلا يكثر الاختلاف الى القصابين ضربه بالدرة وقال ان له ضراوة
كضراوة الخمر وروى ابو امامة الباهلي رض عن النبي عم انه قال ان
الله تعالى يبغض الحبر السمين واهل بيت اللحمين قال بعضهم الذين يكثرون
اكل اللحم وقال بعضهم يعني الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم
بالغيبة وروى ابو عمرو الشيباني عن ابن مسعود رض انه رأى مع رجل
دراهم فقال ما هذه قال اريد ان اشتري بها سمنا لشهر رمضان
فقال اذهب فادفعها الى امرأتك ومرها لتشتري كل يوم بدرهم
لحما فهو خير لك وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي عم انه قال
لا تقطعوا اللحم بالسكين كما تقطعه الاعاجم ولكن انهشوه فانه اهنأ
وامرأ باب ٦٢ في اكل الفالوذج قال الفقيه رح كره بعض
الناس من القراء اكل الفالوذج واللين من الطعام واباحه عامة العلماء
فاما حجة من كره ذلك فقد ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال
انه من السرف ان يأكل الرجل كل ما يشتهي وقال حذيفة بن اليمان
كم من شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا وروي عن عمر رض
انه اتي بشراب من عسل فاخذه بيده ثم رده وقال خشيت ان اكون

من الذين قال الله تعالى فيهم اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واما حجة من
اباحه فانه ذهب الى ما روى وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه ان عمر رض لما وجه
الناس الى العراق فقال انكم تأتون ارضا تؤتون فيها بالوان من الطعام
فكلما وضع لون فاذكروا اسم الله تعالى ثم كلوا وروى عن الحسن انه كان
على مائدة معه مالك بن دينار فاتى بفالوذج فامتنع مالك عن اكله فقال
له الحسن كل فان نعمة الله تعالى عليك فى الماء البارد اكثر من هذا وروى
عن النبى عم انه اكل الرطب ببطيخ وروى عن عمر رض انه اكل البطيخ بالسكر
وقال الحسن لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب به احد

باب ٤٣ ما جاء فى الاطعمة قال الفقيه رح روى

الاحوص بن حكيم عن ابيه ان النبى عم قال نعم الادام الخل والزيت
وروى عمر بن دينار عن ابى جعفر عن النبى عم انه قال ما افقر بيت
فيه خل وروى عن معاوية بن ابى سفيان انه قدم عليه وفد فقرب
طعاما ثم دعا ببصل فقال كلوا من هذه البقلة فانه ما اكل قوم بقلة
ارض فضرهم ماؤها وروى انس بن مالك رض ان النبى عم كان يحب
القرع قال انس فلم ازل احبه منذ رأيت رسول الله يحبه وروى

عن ابن

عن ابن عباس رض انه قال ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة
وروى عن على بن ابى طالب انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها
فانه دباغ للمعدة وروى ابو هريرة رض ان النبى عم كان احب الثمار
اليه البطيخ والرطب واحب المرقة اليه القرع وروى يحيى بن طلحة
بن عبد الله عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله وفى يده سفرجلة فالقاها
الى فقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفؤاد قال وهب بن منبه و
جدت فى بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان
وريحان وينضج المعدة ويشهى الطعام ويصفى اللون ويزيد الماء
فى الصلب قال الفقيه رح ويستحب للرجل ان يوسع على اهله الطعام
والشراب فانه قد روى عن رسول الله انه قال ان الله تعالى ليحب البيت
الخصيب الواسع وقال ابراهيم النخعى كانوا مخاصيب الرحال وفى اللباس
تجوزوا وقال عمر رض اكثروا خير بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل
كثير المال قليل الخبز فى البيت وقال الحسن ليس فى الطعام اسراف يعنى
اذا وسع على عياله

باب ٤٤ فى اكل الثوم

قال الفقيه رح كره بعض الناس اكل الثوم واباحه الاخرون فاما من

امر ابو بكر بريد زين العابدين

كرهه فقد ذهب الى ما روى القاسم مولى ابى بكر الصديق رض ان
النبى عم قال من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب
ريحها من فيه يعنى الثوم وروى عطا بن يسار ان النبى عم قال من اكل
من هذه الشجرة الخبيثة فلا يوذينا فى مسجدنا وليجلس فى بيته وسئل الحسن
عن الثوم ينظم فى الخيط فيجعل فى السكباج فكرهه فقيل له انه لا يصلح
الا به فقال لا خير فى طعام لا يصلح الا به واما من اباحه فقد ذهب
الى ما روى عبد الرحمن بن ابى ليلى قال اهدى للنبى عم مرقة فيه ثوم
فارسل به الى ابى ايوب الانصارى فقال ابو ايوب يا رسول الله
اآكل شيئا كرهته فقال انما كرهته لانى اناجى جبرائيل فيجد ريحه
وروى سفيان بن عبد الله بن ابى زيد عن ابيه قال نزلت على ام ايوب
الانصارى فحدثتنى انه تكلفوا لرسول الله طعاما فيه بعض من هذه
البقول فاتى به فكرهه وقال لاصحابه كلوه فانى لست كاحدكم انى
اخاف ان اوذى صاحبى يعنى جبرائيل وعن ابن سيرين انه قال
كان يدكس لابن عمر الثوم فيجعل فى الخيط فيترك فى القدر حتى اذا نضج
رفع الخيط بما فيه وعن محمد بن على بن ابى طالب انه قال نحن آل محمد

تأمل

لا ناكل الثوم والبصل والكراث وقال الفقيه رح ابو الليث رح سالت
الفقيه عن اباحته فقال بنيحة باب ـــــ ٤٥ فى قيل فى المروة
قال الفقيه رح روى عن على بن ابى طالب عن النبى عم انه قال من عامل
الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن
كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته و
قال ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم قال اربع خصال
اولها ان يعتزل الرجل عن الرياء فانه اذا كان مرائيا كان ذليلا
ولم يكن له مروة والثانى ان يصلح ماله فلا يفسده فان من افسد
ماله واحتاج الى غيره فلا مروة له والثالث ان يقوم لاهله
فيما يحتاجون اليه فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروة له
والرابع ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه ولا
يتناول ما لا يوافقه فان ذلك من ترك مروة وروى عن قيس بن
ساعدة انه كان يقدم على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل
العقل فقال معرفة المرء نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف

المرء عند عقله قال فما افضل المروة قال اشتغال الرجل بما يعنيه

قال فما افضل المال قال ما قضى منه الحق قال ربيعة الرأي المروة

ست خصال ثلث في الحضر وثلث في السفر فالتي في الحضر فتلاوة

كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما

التي في السفر فبذل الزاد للمساكين وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح

في غير معاصي الله وقال بعض الحكماء افضل المروة ان يكون صادقا

في قوله وافيا في عهده باذلا لنفقته وروى عن الحسن البصري ان

حجاما قص شاربه فاعطاه درهما فسئل عن ذلك فقال لا تدانقوا

فيدانق عليكم قال وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق قال لعن الله

الدانق من تكلم به لا مروة له ولا دين لمن لا مروة له وقال محمد بن الحسن

ثلثة اشياء من الدناءة مشارطة اجر الحجام والنظر في مرآة الحجامين

واستقراض الخبز موزونة ويقال الجلوس في الطرقات وفي حوانيت

الناس للحديث ليس من المروة وقيل لبعض الحكماء ما المروة قال باب

مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود يعني قائما في حوائج الناس

وقال

وقال الحسن البصري من مروة الرجل اربعة صدق لسانه واحتماله

عثرات اخوانه وبذله المعروف لاهل زمانه وكف الاذى عن

اباعده وجيرانه وروى عن عمر رضه انه قال انا اعلم متى تهلك العرب

فقيل له متى تهلك العرب يا امير المؤمنين قال اذا ساسهم من

ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوي صدق امير المؤمنين

عمر رضه فما دام ساسهم الذين لهم تقى الاسلام مثل عمر رضه وعثمان وعلي رضه

ومن له كرم في الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا واذا ساسهم يزيد لم يكن

تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا وقال بعض الحكماء تمام المروة

في شيئين العفة عما في ايد الناس والتجاوز عما يكون منهم وقال علي رضه

لابنه الحسن ما المروة قال العفاف وملك النفس والبذل في العسر

واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء ماله لنفسه وبذله عرضه وان يرى

ما في يده شرفا وما انفقه تلفا يقال جميع المروة في قول الله تعالى ان الله يأمر

بالعدل والاحسان الى آخره وقال عبد الواحد بن يزيد بن خالد جالسوا

اهل الدين فان لم يقدروا عليهم فجالسوا اهل المروة من اهل الدنيا

فانهم لا يرفثون في مجالسهم يعني لا يتكلمون بكلام الفحش وقال الحنف

لا راحة لحاسدٍ ولا مروة لكاذبٍ ولا حبيب لبخيلٍ ولا وفاء للملوكِ
ولا سودد لسيّئ الخلق ولا اخا للملوكِ باب ٤٦ في

ماقيل في العقل قال الفقيه رح روى عن علي رض انه قال العلم خليل الرجل
والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمته والصبر امير جنوده والرفق
والده والبر اخوه ثم قال لابنه الحسن يابني لا تستحقرن لرجل تراه
ابدا فان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان مثلك فاحسب
انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك وقيل لبعض
الحكماء من العاقل قال الذي لا يصنع في السر شيئا يستحيي منه
في العلانية قال الفقيه هذا موافق لما روى عن النبي عم انه قال ان
آخر ما بقي من كلام النبوة فاذا لم تستح فاصنع ما شئت يعني ان كان
عملا لا تستحيي منه فاصنع ذلك العمل ما شئت وروى عن لقمان الحكيم
انه قال لابنه يابني ان حسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد
الى الناس نصف العقل والتدبير في المعيشة نصف الكسب يابني
ارسل رسولا حكيما ولا توصيه فان لم يكن لك رسول حكيم فكن رسول
نفسك ويقال ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب

المهابة لم يدع البهاء والثناء من على رب البيت وطالب الخير من اعدائه
وطالب الفضل من اللئيم والداخل بين اثنين في حديث بينهما من غير
ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والامراء والقضاة والجالس
مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه الى من لا يستمع منه وروى
سعيد عن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي طالب رض عن النبي عم
انه قال ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او خلوة لمعاد او لذة في غير محرم وينبغي للعاقل ان يكون له من النهار
اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يأتي اهل الدين والعلم يبصرونه امر دينه وينصحونه وساعة يخلي فيها
بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وينبغي للعاقل ان ينظر في شانه
ويعرف اهل زمانه ويحفظ خطر لسانه باب ٤٧ في
الاداب قال الفقيه رح روى عن عمر رض انه قال ادب النفس
اكثر من ادب العلم وقال عبد الله بن مبارك اذا وصف لي رجل
له علم الاولين والآخرين لا اتأسف على فوت لقائه واذا سمعت برجل
له ادب النفس اتمنى لقاءه واتأسف على فوت لقائه ويقال مثل الاسلام

يدنو من الارض ويستر ما استطاع فان النبي عم امر بهذا فقيل
يا رسول الله ارايت لو لم يكن معه احد فقال والله احق ان
يستحيا منه ولان معك صاحبيك لا يوذيانك فينبغي لك ان لا تؤذيهما
واذا خرجت من الخلاء فابداء برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذي
اخرج عني ما يوذيني وامسك علي ما ينفعني واذا اردت الوضوء
فقل بسم الله الذي جعل الماء طهورا لان النبي عم قال من سمى الله تعالى
عند الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسم لم يسبغ
وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان فانه يستحب له
بعد الاستنجاء ان يضرب يده على الحايط او على الارض ثم يغسلها
ليزول الاذى عنها فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضي ان يخلل
بين اصابعه ويتعاهد عرقوبيه بالماء فقد جاء التشديد بترك
ذلك روى ابو ايوب الانصاري عن النبي عم انه قال حبذا
المتخللون قيل يا رسول الله ومن المتخللون قال المتخللون من الطعام
واللحوم والمتخللون بالماء في الوضوء واذا فرغ من الوضوء يستحب له
ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت واشهد ان

محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك وقد روى
في هذا فضل كثير وروى ابن مسعود عن النبي عم انه قال اذا فرغ
احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة والمغفرة
وينبغي ان يكون في وضوءه مقبلا عليه ولا يتكلم فيه بشيء من
الفضول لانه يريد زيارة ربه واذا دخل المسجد ينبغي له ان يدخل
بالتعظيم ويبداء برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح لي
ابواب رحمتك واذا خرج من المسجد يبداء برجله اليسرى
ويقول اللهم افتح لي ابواب فضلك وينبغي ان يكون في
صلوته خاشعا ان الله تعالى قال قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الملك
العظيم وروى عن النبي عم انه مدح صلوة رجل يقال له ابو سلمة
بن عبد الرحمن فقال الا ترون كيف لا يجاوز بصره عن موضع
سجوده واذا اراد افتتاح الصلوة ينبغي ان تحضر النية ويعلم اية صلوة
هي فان الصلوة لا تجوز الا بالنية واذا فرغ من صلوته ينبغي ان يدعو

مثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثانى من فضة
والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس من لبن فما دام
اهل الحصن يتعاهدون الحصن الذى هو من اللبن لا يطمع فيهم
العدو واذا تركوا التعاهد حتى خرب اول الحصن طمع العدو
فى الثانى ثم فى الثالث حتى خربت الحصون كلها فكذلك الايمان فى
خمس من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرايض
ثم اتمام السنة ثم حفظ الاداب فما دام العبد يحفظ الاداب
ويتعاهدها فان الشيطان لا يطمع فيه واذا ترك الاداب
يطمع الشيطان فى السنن ثم فى الفرايض ثم فى الاخلاص ثم فى اليقين
فينبغى للانسان ان يحفظ الاداب فى جميع اموره من امر الوضوء
والصلوة والشرايع كلها والشراى والبيع والصحبة وغير ذلك وقد
بيناهم ههنا من الاداب ما لا بد منها فاول ما نبدء بامور الوضوء والصلوة

باب ٤٨ فى اداب الوضوء والصلوة

قال الفقيه رح اذا اراد الرجل ان يتوضاء فاذا دخل الخلاء ينبغى ان يبدأ فيدخل
برجله اليسرى ويقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس

النجس

النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم لان النبى عم قال ان هذا
الحشوش محتضرة يعنى تحضرها الشياطين فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ويكره الاستنجاء باليمين لان النبى عم نهى
عن ذلك وجعل اليمين للطهارة واليسرى للنجاسة وروى عن
عايشة رض انها قالت كانت يد رسول الله عم اليسرى لخلائه وما كان
من اذى وكانت يده اليمنى لطعامه وشرابه وعن حفصة رض انها قالت
كانت يد رسول الله عم اليمنى لطعامه وشرابه وطهوره وثيابه وصلاته
وكانت شماله لما سوى ذلك وعن ابراهيم انه قال كان يقال يمنى الرجل
لطعامه وشرابه وشماله لاستنجائه ومخاطه قال الفقيه رح فبهذه الاخبار
نقول لا ينبغى ان يستنجى احدكم او يمتخط بيمينه الا ان يكون لليسرى
علة ولا ينبغى ان يكشف عورته للشمس ولا للقمر ولا يستقبل القبلة الا
ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا بأس به ولا ينبغى له ان يتكلم
فى حال جنة لان الملائكة يتنحون ويستترون عنه فاذا تكلم فى ذلك
الوقت فقد اتعبهم بالعود اليه ليكتبوا قوله وينبغى للانسان ان يتنزه عن
البول فان النبى عم قال ان عامة عذاب القبر منه ولا يرفع ثوبا حتى

يدنو من الارض ويستر ما استطاع فان النبي عم امر بهذا فقيل
يا رسول الله ارايت لو لم يكن معه احد فقال والله احق ان
يستحيا منه ولان معك صاحبيك لا يوذيانك فينبغي لك ان لا توذيهما
واذا اخرجت من الخلاء فابداء برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذى
اخرج عني ما يوذيني وامسك علي ما ينفعني واذا اردت الوضوء
فقل بسم الله الذي جعل الماء طهورا لان النبي عم قال من سمى الله تعالى
عند الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسم لم يسبغ
وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان فانه يستحب له
بعد الاستنجاء ان يضرب بيده على الحايط او على الارض ثم يغسلها
ليزول الاذى عنها فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضي ان يخلل
بين اصابعه ويتعاهد عرقوبيه بالماء فقد جاء التشديد بترك
ذلك روى ابو ايوب الانصاري عن النبي عم انه قال حبذا
المتخللون قيل يا رسول الله ومن المتخللون قال المتخللون من الطعام
واللحوم والمتخللون بالماء في الوضوء واذا فرغ من الوضوء يستحب له
ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت واشهد ان

محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك وقد روى
في هذا فضل كثير وروى ابن مسعود عن النبي عم انه قال اذا فرغ
احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة والمغفرة
وينبغي ان يكون في وضوءه مقبلا عليه ولا يتكلم فيه بشيء من
الفضول لانه يريد زيارة ربه واذا دخل المسجد ينبغي له ان يدخل
بالتعظيم ويبداء برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح لي
ابواب رحمتك واذا اخرج من المسجد يبداء برجله اليسرى
ويقول اللهم افتح لي ابواب فضلك وينبغي ان يكون في
صلوته خاشعا ان الله تعالى قال قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الملك
العظيم وروى عن النبي عم انه مدح صلوة رجل يقال له ابو سلمة
بن عبد الرحمن فقال الا ترون كيف لا يجاوز بصره عن موضع
سجوده واذا اراد افتتاح الصلوة ينبغي ان يحضر النية ويعلم اية صلوة
هي فان الصلوة لا تجوز الا بالنية واذا فرغ من صلوته ينبغي ان يدعو

الله تعالى لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
وينبغي ان يعظم المسجد فان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه تعظم ونهى رسول الله عن البيع والشرى ورفع
الاصوات في المساجد ويكره كلام الفضول واللغو واللغط
والشغب والخصومة فيه واذا اراد الرجل دخول المسجد ينبغي
ان يتعاهد النعل والخف عن النجاسة ثم يدخل فيه باب ٤٩ في
اداب النوم قال الفقيه رح ينبغي للانسان اذا اراد النوم ان
ينام على الوضوء لان النبي عم قال من نام طاهرا بات في شعاره
ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك
فلان فانه نام طاهرا وان استطاع الانسان ان يكون ابدا على
الطهارة فليفعل فانه قد روى عن النبي عم انه قال لانس بن مالك
يا انس اذا اتاك ملك الموت وانت على وضوء لم يفتك الشهادة
قال وبلغنا ان الله تعالى قال لموسى بن عمران عم يا موسى ان اصابتك
مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك ويقال ان ارواح
المومنين تعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود

وما كان

وما كان منها غير طاهر فلا يوذن له بالسجود ويستحب له عند نومه
ان يضطجع على يمينه مستقبل القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له
ان ينقلب الى الجانب الآخر فعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم ويدعوا من الدعوات ما جاء ويستحب له اذا اصبح ان
يقول حين يستيقظ ويقوم الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني
واليه النشور فاذا قال هذا فقد ادى شكر ليلته تلك ويستحب له
عند دخوله البيت ان يبدأ برجله اليمنى وعند الخروج برجله اليسرى
ويستحب للمسلم ان يعوّد لسانه بقول بسم الله الرحمن الرحيم في جميع حركاته ويقول
الحمد لله رب العالمين بعد فراغه من كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه
ويكره النوم في اول النهار وفيما بين المغرب والعشاء ويستحب النوم
في وسط النهار وروى عن ابن عباس رض انه نظر الى بعض ولده وهو
نائم نومة الصبحة فركضه برجله وقال قم لا انام الله عينيك اتنام في
الساعة التي تقسم فيها الارزاق اوما علمت انها النومة التي قالت العرب
انها مكرهة مكسلة مهرمة منساة للحاجة ثم قال النوم ثلثة خلق وخرق

وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة يعني وسط النهار واما الخرق فنومة
الضحى واما الحمق فنومة اول النهار واخره ولا ينامها الا احمق او سكران
او مريض باب ... في اداب الاكل قال الفقيه رحمه
يستحب للانسان غسل اليدين قبل الطعام وبعده فان فيه
بركة روى زاذان عن سلمان قال قرأت في التورية الوضوء
قبل الطعام وبعد الطعام بركة فذكرت ذلك لرسول الله عم فقال
الوضوء قبل الطعام وبعده بركة يعني غسل اليدين قال الفقيه رحمه
لا يأكل الطعام الحار لانه روى عن النبي عم قال ابردوا بالطعام
فان الحار غير ذي بركة ولا تشموا الطعام فان ذلك من عمل البهائم وروى
عن النبي عم انه قال لا تشموا الطعام كما تشم السباع ولا تنفخوا في الطعام
والشراب فان ذلك من سوء الادب وروى عكرمة عن ابن عباس رض
عن النبي عم انه نهى ان ينفخ في الاناء او ان يتنفس فيه واذا
بدأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم وليكن طعامك من حلال لانه
يقال من كان طعامه حراما فاذا قال بسم الله يقول الشيطان
كلا اني كنت معك حين اكتسبته فانا شريكك فيه فلا افارقك الان

واذا

واذا كان طعامك حلالا وذكرت اسم الله تعالى هرب الشيطان منك
واذا لم تذكر بسم الله شارك فيه الشيطان فذلك قوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد واذا قلت بسم الله فارفع صوتك
حتى تلقن من معك وروى عن النبي عم انه قال اذا اكل احدكم طعاما
فليذكر اسم الله تعالى جهرا وليأكل مما يليه وليأكل بيمينه واياكم والذروة
فان البركة تنزل من اعلاها ولا يأكل احدكم بشماله فان الشيطان
يأكل ويشرب بشماله واذا وضع عشاء احدكم فلا يقومن حتى يرفع
واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه وهذا كله عن رسول الله عم وروت
عايشة رض عن رسول الله عم قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله
في اوله فان نسي في اوله فليقل في اخره ومن قال عند كل لقمة بسم الله
لا يحاسب يوم القيمة في اكلها وقال عبد الله ابن مسعود اذا دخل
الرجل منزله فاكل طعاما ولم يسم اكل معه الشيطان فان ذكر اسم الله تعالى
منع الشيطان من بقية طعامه وتقيأ ما اكل واستأنف طعاما
جديدا ومن السنة ان يأكل بيمينه لما روى اياس بن سلمة عن ابيه
عن النبي عم انه رأى رجلا من اشجع يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال

لا استطيع فقال له لا استطعت قال فما وصلت يده الى فيه كلما
جهد ومن السنة ان لا يأكل الطعام من وسطه لما روى سعيد بن
جبير عن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال تنزل البركة في وسط
الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسط وروى الحسن
عن النبي عم انه قال لا تأكلوا الطعام من فوقه فان البركة تنزل
من فوقه فان قيل قد روى عن ابن عباس انه اكل من وسط
الطعام وقال اكل البركه ولا ادعها قيل له احتمل انه فعل ذلك
بعد ما اكل حافتيه ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها بالمنديل
وتركه من امر العجم وامر الجبابرة وكذلك لعق القصعة ويقال
ان القصعة تستغفر لمن يلحسها وروى عن النبي عم انه قال ان
الله تعا وملائكته يصلون على الذين يلعقون اصابعهم وروى
عطاء عن ابن عباس رض ان النبي عم قال اذا اكل احدكم فلا يمسحن
يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه وروى جابر عن النبي عم انه
امر بلعق القصعة وعن عبد الله بن ابي يزيد قال رايت ابن عباس
يلعق اصابعه الثلثة اذا اكل وروى جابر عن النبي عم انه قال

اذا طعم احدكم فلا يمسحن يده حتى يمصها فانه لا يدري في اي طعام
تبارك فيه ومن السنة ان يأكل ما سقط من المائدة لما روى حجاج
بن السلمي ان النبي عم قال من اكل ما سقط من المائدة لم يزل في سعة
من الرزق ووقي الحمق عنه وعن ولده وولد ولده وروى جابر عن
النبي عم انه قال اذا سقط لقمة احدكم فليأخذها وليمط عنها
الاذى وليأكلها ولا يتركها للشيطان ومن السنة ان لا تجمع بين
الفاكهة والثفل في طبق واحد لما روى عن النبي عم انه نهى ان تجمع
بين التمر والنوى على الطبق ومن السنة ان تحمد الله تعا اذا فرغ
من الطعام اربع خصال فقد كمل شانه كله اذا كان اوله من الحلال
واذا اكل ذكر اسم الله تعا ثم تكثر عليه الايدي واذا فرغ منه يحمد
الله تعا ولا ينبغي ان يرفع صوته بالحمد الا ان يكون جلساؤه
قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعا لهم من الاكل ويستحب
ان يبتدأ بالطعام بالملح ويختم به فان ذلك من السنة ويقال فيه
شفاء من سبعين داء ويستحب ان يأكل مما يليه والاجتماع على الطعام
افضل من الانفراد وقد روى عن النبي عم انه قال اجتمعوا على طعامكم

تبارك لكم فيه وروى عن النبي عم انه قال شر الناس من اكل وحده
وضرب عبده ومنع رفده ويقال احب الطعام الى الله ما كثرت
فيه الايدي ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملاء بطنه وروى
عن النبي عم انه قال ما ملاء ابن آدم وعاء شرا من بطنه فان كان لا بد
فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وروى عنه انه قال كل داء
من كثرة الاكل وكل دواء من قلته ويقال في قلة الاكل منافع
كثيرة منها ان يكون الرجل اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما واقل
نوما واخف نفسا وفي اكل الكثير مضرة كثيرة منها التخمة ويتولد منه
الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة من قلة الاكل صلحت بمؤنة
قليلة واذا كانت متولدة من كثرة الاكل فيحتاج الى مؤنة كثيرة
لرفعها وقال بعض الحكماء ثلثة اصناف من الناس يبغضهم
الناس من غير ان يكون لهم منهم اذى البخيل والمتكبر والاكول

باب ٥١ في اجابت الدعوة

قال الفقيه رح اذا دعيت
الى وليمة فان لم يكن ماله حراما معينا ولم يكن فيها فسق فلا بأس
بالاجابة وان كان ماله حراما معينا فلا تجبه وكذلك ان كان
داعي

فاسقا معلنا فلا تجبه ليعلم انك غير راض بفسقه واذا اتيت
وليمة فرائيت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم ينتهوا عن ذلك فارجع
لانك لو جالستهم لظنوا انك راض بفعلهم وروى عن النبي عم
انه قال من تشبه بقوم فهو منهم وروى عن شقيق بن سلمة انه حضر
وليمة فيسمع منها صوت غناء فرجع وقال سمعت عبد الله بن مسعود
رض ان الغنا تنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء النبات وقال
بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا تجوز تركها واحتجوا بما روى
عن النبي عم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وقال
عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة موكدة والافضل ان
تجيب اذا كانت وليمة يدعى فيها الغني والفقير لان النبي عم قال
لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى ذراع لقبلت
واما الخبر الذي روى عن النبي عم من لم يجب الدعوة فقد عصى
ابا القاسم وذلك لان القوم كانت بينهم عداوة في الجاهلية فكانت
في الاجابة الفة وفي تركها عداوة وجب عليهم الاجابة وروى
عن النبي عم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على

مائدة يشرب فيها الخمر واذا لم يكن يخاف هذا المعنى فالرجل بالخيار
ان شاء اجاب وان شاء ترك والاجابة افضل لان في الاجابة ادخال
السرور على قلب المؤمن وقال بعض الحكماء من دعانا فابينا فله الفضل
علينا فاذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا واما اذا دعاك انسان فاجبته
فاياك ان تمتنع من الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع بعد
الاجابة جفاء وفيه ايضا خلاف الوعد واذا دعيت الى وليمة
وانت صائم فاخبره بذلك فان قال لابد لك من الحضور فاجبه واذا دخلت
المنزل فان كان صومك تطوعا فان كنت تعلم انه لايشق عليه ذلك
فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام وان شئت افطرت
وقضيت يوما مكانه وان شئت لم تفطر والافطار افضل وروى
ابو سعيد الخدري ان رجلا اضاف رسول الله عم مع اصحابه فكان
فيهم رجل صائم فقال له رسول الله عم اجب اخاك وافطر واقض يوما مكانه
وروى عن النبي عم انه قال اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان
مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل له يعني يدعو له بالبركة وروى
عن عمر رض انه دعي الى الطعام فجلس ووضع الطعام قدامه فقال خذوا

بسم الله

بسم الله ثم قبض يده وقال اني صائم ويقال الافطار افضل لان فيه
ادخال السرور على قلب المؤمن

باب ٥٢ الضيافة

قال الفقيه رح يحب للضيف ان يجلس حيث يجلس لان صاحب
البيت اعرف بعورة بيته من غيره ويقال يجب على الضيف اربعة
اشياء اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه
والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له
اذا خرج وكان النبي عم اذا خرج يقول افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وتنزلت عليكم الرحمة
ولا ينبغي للضيف ان يشتهي على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب
طعامه فما وجد اكل وحمد وهو الادب ويقال في المثل ليس
للضيف ما اشتهى وتمنى ان للضيف ما اليه يقرب واذا كان على المائدة
من هو اكبر منه فلا يبدأ الا قبله فانه يقال الصدر للسلطان والبداية
لذي سن وذكر ان حكيما دعي الى طعام فقال اجيبك بثلث شرائط
اولها ان لا تتكلف والثاني ان لا تخون والثالث ان لا تجور
قال فما التكلف قال ان تتكلف ما ليس عندك قال وما الخيانة ان تحمل

اما عندک فلا تقربه الى ضيفک قال وما الجور قال ان تحرم عيالک وتعطى ضيفک فاذا دعوت قوما الى طعام فان كان القوم قليلا فان جلست معهم فلا بأس لتخدمهم على المائدة لان خدمتک اياهم على المائدة من المروة وان كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسک فان اكرام الضيوف ان تخدمهم بنفسک وذكر فى قوله تعالى هل اتاک حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه قال كان اكرامهم خدمته بنفسه ويستحب لصاحب الضيافة ان يقول للضيف احيانا كل بغير الحاح لان الفرس قد يشرب بغير صفير ومع الصفير يكون اكثر شربا والبعير قد يشرب بغير حداء ومع الحداء اكثر شربا فكذلک الضيف اذا قلت له كل كان اكله اهنى واشهى ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم ولا تكثر السكوت عند الاضياف فتدخل الوحشة عليهم ولا تغيب عنهم فان ذلک من الجفاء ولا تغضب على الخادم عند الاضياف لانه يقال افضل ما يبذل للضيف ويكرم به الوجه الطليق والقول الجميل والقلب الشفيق ولا ينبغى لصاحب الضيافة ان يجلس مع الاضياف من يثقل عليهم فان الثقيل ينغص الطعام عليهم واذا فرغوا من الطعام

واستاذنوا ينبغى ان لا يمنعهم فان ذلک مما يثقل عليهم وروى عن محمد بن سيرين انه قال لا تكرم اخاک بما يكره وذكر ان حكيما اضافه رجل فقال اجيبک بثلث شرايط ان لا تطعمنى سما والثانى ان لا تجالس مع من هو احب اليک وابغض الى والثالث ان لا تحبسنى فى السجن قال نعم فلما دخل اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام وفرغ الحكيم من الاكل جعل يلح عليه فى الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة قال له الحكيم انک قد نقضت الشرايط كلها واذا حضر القوم وابطأ الآخرون فالحاضر احق ان يقدم من المتخلف ويقال ثلث يورث السل رسول يبطئ وسراج لا يضيء وطعام ينتظر اليه لمن يجيء وينبغى لصاحب الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء ليغسلوا ايديهم فان ذلک من المروة واذا اراد ان يقدم الماء لغسل الايدى قبل الطعام كان القياس ان يبداء بمن هو فى آخر المجلس ويؤخر صاحب الصدر لان فى ترک ذلک حبسا له عن المس والتناول فالبر فى تاخيره لانه قيل اول الغسل اغلاق فالاصاغر اولى به وآخر الغسل اطلاق والاكابر اولى به ولكن الناس قد استحسنوا البداية

لصاحب الصدر وإن كان ذلك قبل الطعام ويعدون ذلك من البر [illegible]
فان فعل ذلك فلا بأس به واذا غسلوا ايديهم قبل الطعام كان القياس
ان لا يمسح الغاسل يده بالمنديل لانه قد غسل يده من [illegible] فلا يمس
بعد الغسل ولكن الناس قد استحسنوا مسح اليد بالمنديل فاذا فعل
ذلك فلا بأس به واذا ارادوا غسل ايديهم بعد الطعام فقد كره
بعض افراغ الطشت في كل مرة وذهب الى ما روى عن النبي عم
املؤا الطشوش ولا تتشبهوا بالمجوس وروى في خبر آخر اجمعوا
وضوءكم جمع الله شملكم ويقال افراغ الطشت في كل مرة من فعل العجم فاكره
بعضهم لا بأس به وهو من المروة لان الدسومة اذا سالت في الطشت
فربما تنتضح على ثيابه من ذلك الماء فيفسد عليه ثيابه وقد كان في الزمن
الاول غالب طعامهم الخبز والتمر او طعام فيه قليل دسومة [illegible]
فاما اليوم اذا اكلوا الباجات والالوان ويصيب ايديهم من
ذلك فلا بأس بصبه في كل مرة فاي الوجهين فعل فلا بأس به ويكره
للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لان في ذلك سوء الادب ولا ينبغي
للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي يؤتى بالطعام فان ذلك

مكروه

مكروه عند الناس باب ٥٢ في الخلال قال الفقيه رح
بلغني عن ابن سيرين انه قال كان ابن عمر رض يأمر بالخلال ويقول
اذا تركه وهنت الاضراس وروي جابر عن عمر بن الخطاب رض
قال لا تغتسلوا بالماء المشمس فان ذلك يورث البرص ولا تخللوا
بالقصب فانه يورث الاكلة وقال الاوزاعي لا تخللوا بالآس فانه
يورث عرق النساء قال الفقيه رح اذا تخلل الرجل فما خرج من بين
اسنانه من الطعام فان ابتلعه جاز وان القاه جاز وقد جاء
في الاثر من الاباحة في الوجهين جميعا وهو ما روي ابو هريرة رض
ان النبي عم قال من اكل طعاما فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه
فليبلع فمن فعل فقد احسن ومن لم يفعل فلا حرج ويستحب للرجل
اذا اراد اكل اللحم ان يأكل قبله لقمتين او ثلاثا من الخبز حتى يسد
الخلل ويكره الخلال بالريحان وبالآس وبخشب الرمان ويستحب
ان يكون الخلال من الخلاف الاسود اي صفصاف لاسود
فاذا كان الرجل ضيفا عند انسان فتخلل بين اسنانه فلا ينبغي له
ان يرمي بالخلال او بالطعام الذي خرج من بين اسنانه لان ذلك

اتق

يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتي بالطست لغسل اليد القاه فيه
ثم يغسل يديه فان ذلك من المروة ويقال من اكل الطعام الذي خرج
من بين اسنانه يفتح له سبعين بابا من ابواب الفقر والله اعلم

باب ٥٤ في الشرب قال الفقيه رح ان شرب الماء
بثلثة انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد او شرب قايما فلا بأس
وقد جاءت الاثار في لاباحة وقد جاءت الاثار بخلاف ذلك وهو
ما روى عن النبي عم انه قال لا تشربوا واحدة كشرب البعير واشربوا
مثنى وثلاث وسموا الله تعالى اذا شربتم واحمدوه اذا فرغتم وروى
النزال بن سبرة قال رايت عليا شرب فضل وضوءه قايما قال
ان ناسا يكرهون ان يشربوا قايما فقد رايت رسول الله فعل ما فعلت
وروى عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله عم
يشرب قايما وقاعدا وعن نافع عن ابن عمر رض قال كنا نشرب ونحن
قايما ونأكل ونحن نمشي وروى عن ابي هريرة رض بخلاف هذا
انه قال لو يعلم الذي يشرب قايما ما عليه لاستقاءه قاعدا قال
الفقيه رح اذا شرب قاعدا فهو احسن في الادب وابعد

من الاذى

من الاذى والضرر وروى عن الشعبي انه قال انما كره الشرب
قايما لانه داء وانما كره الاكل متكئا مخافة ان يعظم البطن يعني
ان النهي نهي الشفقة لا نهي التحريم كما نهى عن الشرب من فم القربة
فهذا نهي الشفقة وليس بنهي التحريم لانه لو شرب من فم القربة
فان ذلك ليس بسنة وروى عن مجاهد انه قال لا تشربوا من قبل
العروة والثلمة فان الشيطان يقعد عليه

باب ٥٥ في
فضل اليمين على الشمال قال الفقيه رح اذا شربت شرابا وعندك
قوم يمينا وشمالا فابداء بمن عن يمينك لان لليمين فضلا على الشمال
لان النبي عم كان يحب التيامن في كل شيء وقال اذا اعترض لكم طريقان
فتيامنوا وروى سهل بن سعد ان النبي عم اتي بقدح فشرب وعن يمينه
غلام وهو احدث القوم سنا والاشياخ عن يساره فقال له النبي عم
اتأذن لي ان اعطي الاشياخ فقال يا رسول الله ما كنت لاوثر
بنصيبي منك احدا فاعطاه اياه وروى انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان على يسار رسول الله ابو بكر وعن يمينه اعرابي فلما شرب
ناوله الاعرابي قبل ابي بكر فقال الاعرابي يا رسول الله ناول

ابا بكر فهو افضل مني فقال عم الا عن فلا عن وقال القائل

شعر صددت الكأس عنا ام عمرو وكان الكأس مجراه اليمينا

وروى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال اذا انتعلت فابدأ باليمنى

واذا نزعت فابدأ باليسرى وقال لا يمشي احدكم في نعل واحد لينعلهما

او ليخلعهما جميعا وروى عن عايشة رض انها كانت تمشي في طريق فاصاب

الحف رجلها فخلعت حفها وجعلت تمشي في خف واحد وقالت لاخفين

ابا هريرة يعني اخالفه فيما يقول قال الفقيه رح اذا كان بعذر فلا بأس

وان كان بغير عذر يكره حتى يكون ذلك جمعا بين الخبرين باب

في الخروج من المنزل والصحبة قال الفقيه رح يستحب للرجل

عند خروجه من بيته ان يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم فانه بلغنا انه اذا قال بسم الله قال له الملك

هديت واذا قال توكلت على الله يقول الملك كفيت واذا قال لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيت ويستحب للرجل اذا خرج

من المنزل ان يغض بصره ولا ينظر يمينا ولا شمالا من غير حاجة

وجعل بصره حيث يضع قدميه لان النظر يورث الشهوات

واذا

واذا نظر فانه يغفل عن اذى الطريق فيصيبه وهو لا يشعر واذا

استقبلك المسلم فابدأ له بالسلام واستقبله بالبشر فان كان

صديقك فصافحه ولا تنزع يدك من يده قبله وتبسم في وجهه

فانه روى عن النبي عم انه قال من فعل ذلك تحاتت ذنوبه ويستحب

للراجل مشيه في جانب الطريق والراكب في وسطه اذا كان في المصر

ولو كان في الفضاء فوسط الطريق للراجل وجانباه للراكب ويستحب

للمتنعل ان يوسع للحافي عن سهل الطريق واذا استقبله الكافر

او المرأة اختار لنفسه سراة الطريق وقد جاء في ذلك اثر وروى

سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رض ان النبي عم قال اذا لقيتم

اليهود والنصارى في الطريق فالضطروهم الى اضيقها وروى

المقداد عن النبي عم انه قال ليس للنساء نصيب في سراة الطريق

ولا ينبغي للعاقل ان يتمخط او يبزق في ممر الناس لكيلا يصيب

اقدامهم ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل الخير ويكره

مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء فانه يذهب المهابة

ويستحب مجالسة من يرغب في الاخرة ويذكر الموت ويكره المجالسة

مع اهل الدنيا الحراص عليها الذين يخوضون فى امر الدنيا فانهم يفسدون
على الرجل قلبه ودينه وعيشه فان استغنيت عن دخول السوق فاقلل
الدخول فيها فانه يقال فيها مردة شياطين الانس ويقال فيها ذئاب
عليهم ثياب ويستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير فانه روى عن رسول الله عم انه قال من قال
ذلك فله بعدد من فى السوق عشر حسنات باب ٥٦ فى
البيع والشراء قال الفقيه رح لا ينبغى للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعلم
احكام البيع والشرى وما يجوز وما لا يجوز لما روى عن عمر بن الخطاب
رض انه قال لا يبيع فى اسواقنا ما لم يتفقه فى الدين وروى عن على بن ابى
طالب رض انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم فى الربا ثم ارتطم
وروى عن النبى عم انه قال رحم الله رجلا سهل البيع سهل الشرى سهل
القضاء سهل التقاضى وروى عنه عم انه قال من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله تعا يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
وروى عن محمد بن السماك انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل السوق

سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأويكم النار
المؤبد يعنى اذا كان التاجر جاهلا ولا يتحرز من الربا
واما اذا كان قد يعلم الفقه ويكون تقيا فى حال تجارته
فهو فى الجهاد لانه روى فى الخبر ان كسب الحلال افضل من الجهاد
وقال قتادة رح بلغنا ان التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة
واذا باع الرجل شيئا او اشترى فندم صاحبه بعينه وطلب منه الاقالة
ينبغى له ان يجيبه لان النبى عم قال من اقال نادما بيعته اقاله الله تعا
عثرته يوم القيمة وروى عن ابى حنيفة رح ان رجلا اشترى منه خزا
فندم الرجل على ذلك فجاء اليه وطلب منه الاقالة فاقاله ابو حنيفة رح
البيع ثم قال لخادمه قم وارفع الثياب حتى نذهب الى المنزل فانما
كان حاجتى الى البيع والشرى لكى ادخل تحت قوله عم من اقال نادما
بيعته اقاله الله تعا عثرته يوم القيمة فقد دخلت الان واذا اشتريت
شيئا من السوق فقال لك صاحبه قبل الشراء ذقه وانت فى حل فلا تاكل منه
لان اذنه بالاكل لاجل الشراء فربما لا يقع بينكما بيع فيكون ذلك الاكل
بشبهة ولكن لو وصف لك صفته فاشتريته فلم تجده على تلك الصفة فانت
بالخيار

ويكره للتاجر ان يحلف لاجل ترويج السلعة ويكره ان يصلي على النبي عم
في عرض سلعة وهو ان يقول صلى الله على محمد ما اجود هذا ويستحب
للتاجر ان لا تشغله تجارته عن اداء الفرايض فاذا جاء وقت الصلوة
ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون من اهل هذه الاية قال الله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم اختلفوا فيهم قال بعضهم هم الذين
تركوا التجارة واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان
في مثل حالهم وقال بعضهم هم الذين يتجرون ولا يشغلهم تجارتهم عن
الصلوة لميقاتها قال الفقيه ابو الليث رح الاية تحتمل التفسيرين فقد دخل
في الاية كلا الفريقين وروى عن الحسن البصري انه قال كانوا يتجرون
ولا تلهيهم تجارة عن ذكر الله وعن الصلوة والله اعلم

باب ٥٧ طاعة الوالي

قال الفقيه رحمه الله واجب
على الرعية طاعة الوالي ما لم يأمرهم بالمعصية واذا امرهم بالمعصية
لا يجوز لهم ان يطيعوه ولا يجوز لهم الخروج عليه الا ان يظلمهم
فامتنعوا من ظلمه وانما قلنا ان طاعة الوالي واجب لقول الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال بعض المفسرين

يعني

يعني به الامراء وروى انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال اسمعوا واطيعوا
وان استعمل عليكم عبد حبشي وعن ابن عباس عن النبي عم انه قال من
رائ من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة
شبرا فيموت الامات ميتة جاهلية وروى عن ابن عمر رض لما بلغه
انه ولي يزيد بن معاوية فقال ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء
صبرنا وقال بعض الصحابة ان عدلت الايمة في الرعية كان الشكر
والاجر للايمة وان جارت الايمة على الرعية كان الصبر على الرعية
والوزر على الايمة واما اذا امر بالمعصية فلا يجوز الطاعة لان النبي عم
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وروى نافع عن ابن عمر رض عن النبي عم
انه قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية
فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وروى عن علي رض ان النبي عم بعث
جيشا وامر عليهم رجلا فغضب عليهم يوما واوقد نارا فقال لهم
ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلها وقال بعضهم انما فررنا من النار
فلا ندخلها فذكروا ذلك لرسول الله عم فقال لو دخلوها فما خرجوا
منها ابدا لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقال عبد الله بن مسعود رض

ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق وقال حذيفة بن اليمان
ليبعثن الله تعالى عليكم امراء يعذبونكم ويعذبهم الله تعالى وروى موسى بن
عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي عم قال يكون من بعدي امراء يعملون
ما تنكرون ويأمرونكم بما لا تعملون فاولئك لا طاعة لهم وروى عن الزبير بن
عدي قال اتينا انس بن مالك رض فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال
اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه سمعته من
نبيكم عم

باب ٥٨ الاخذ من الامراء

قال الفقيه رح
اختلف الناس في اخذ الجائزة من السلطان والامراء قال بعضهم
يجوز اخذه ما لم يعلم انه يعطيه من حرام وقال بعضهم لا يجوز فاما
الاجازة فقد ذهب الى ما روى عن علي بن ابي طالب رض انه قال ان السلطان
يصيب من الحلال والحرام فان اعطاك فخذه فانما يعطيك من الحلال
وروى عن عمر رض عن النبي عم انه قال من اعطى شيئا من غير مسئلة فليأخذه
فانما هو رزق رزقه الله تعالى وروى الاعمش عن ابراهيم انه لم ير بأسا
بالاخذ من الامراء وعن حبيب بن ابي ثابت قال رأيت هدايا المختار
تأتي ابن عمر وابن عباس رض فيقبلانها وعن الحسن انه كان يأخذ هدايا

الامراء

الامراء وعن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد ان ابراهيم النخعي
خرج الى زهير بن عبد الله الازدي وكان عاملا على حلوان يطلب
جائزته هو وذر الهمداني قال محمد وبه نأخذ ما لم نعرف شيئا
حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة رح واصحابه واما من كرهه فقد ذهب
الى ما روى حبيب بن ابي ثابت قال ارسل امير من الامراء الى ابي ذر الغفاري
بمال فقال ابو ذر او كل المسلمين ارسل اليهم بمثل هذا قال لا قال
رده قال كلا انها لظى نزاعة للشوى وعن عثمان ابن عفان رض
انه مر بابي ذر وهو نائم على حائط المسجد فقال لغلام خذ هذه
الدنانير واقعد هاهنا حتى يستيقظ هذا الرجل فادفعها اليه
فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاها اياه فابى ان يقبل فقال
له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي من الرق فقال لا آخذها فان فيه
استرقاق رقبتي وروى عن ابي وائل انه قال درهم من تجارة احب
الي من عشرة من عطاء وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب
بن منبه انه قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء ان فلانا
شتمني وظلمني فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا فلا تمرن بك الايام حتى

يعني

يعاقبه الله تعالى قال فما مرّت به الايام حتى دخل على الامير فاجازه بعشرة

الآف درهم فارسل ابو الدرداء الى صاحبه فقال صدقت يا اخى فقد عاقبه الله تعالى

بعقوبة عظيمة فقال يا ابا الدرداء اتعدّ ذلك عقوبة قال والله لو جلد

على ظهره عشرة الآف سوط كانت ارجى له من جايزة عشرة الاف درهم قال

الفقيه رح قبول الجايزة عندنا على وجهين ان كان الامير غالب امواله الرشوة

والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول جايزته الا ان يعلم ان الذى بعث اليه اصابه

من حلال ولو كان الامير غالب امواله ميراثا من حلال او تجارة اكتسبه فلا بأس

بان يقبل ما لم يعلم ان الذى بعث اليه من حرام او شبهة وتركه افضل فى الوجهين

جميعا

باب ٥٩ النهى عن النظر فى بيت غيره

قال الفقيه رح لا يجوز لاحد ان ينظر فى بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو آثم

فى فعله فان نظر ففقأ صاحب البيت عينه فقد اختلف الناس فيه

قال بعضهم لا شيء عليه وقال آخرون عليه الضمان وبه نأخذ اما من

قال لا شيء عليه فقد ذهب الى ما روى ابن شهاب عن سهل بن

سعد الساعدى ان رجلا اطّلع فى بيت رسول الله عم ومع رسول الله

مدرى يحكّ به رأسه فلما رآه رسول الله عم قال لو اعلم انك تنظر الى

لطعنتك به فى عينك انما جعل الاذن من اجل البصر

وروى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رض قال رسول الله عم

لو ان امرءا اطّلع عليك بغير اذن فحذفته بحصاة ففقأت

عينه لم يكن عليك جناح واما من قال بانه يجب عليه الضمان فلان الله تعالى

قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم

وقال الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فالخبر مخالف

لكتاب الله تعالى فاحتمل ان الخبر منسوخ او له معنى سوى معنى ظاهره

والخبر اذا كان مخالفا لكتاب الله فلا يجوز العمل به واحتمل ان الخبر

كان قبل نزول قوله تعالى وان عاقبتم الآية ويحتمل ان الخبر كان على وجه

الوعيد لا على وجه الحتم والوجوب وقد كان النبى عم يتكلم بالكلام

الظاهر واراد به شيئا آخر كما جاء فى الخبر ان عباس بن مرداس

السلمى لما مدحه عم قال لبلال قم فاقطع لسانه وانما اراد بذلك

ان يدفع له شيئا ولم يرد به القطع فى الحقيقة فكذلك هذا يحتمل انه

ذكر فقأ العين والمراد به ان يعمل به عملا لا ينظر بعد ذلك فى بيت

غيره

باب ٦٠ فى النهى عن التعرض للتهمة

قال الفقيه رح

لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهم ولا يجلس مع اهل التهمة
ولا مع الظلمة فانه يصير متهما وقد قال الله تعالى اذا سمعتم آيات الله
يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم الآية قال النبي عم من تشبه بقوم فهو منهم وروي عن لقمان الحكيم
من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا
يملك لسانه يندم وروي بهذا اللفظ ايضا عن النبي عم وروى ابن شهاب
عن علي بن حسين ان النبي عم اتته صفية وهو في المسجد فلما رجعت انطلق معها
فمر به رجلان من الانصار فقال لهما انما هي صفية فقالا سبحان الله قال
رسول الله عم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ولقد خشيت
ان يظنا فتهلكا وروي عن النبي عم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يقفن مواقف التهم

باب ٦١ في الرفق

قال الفقيه رح ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء ويستعمل التواضع من غير ذل
وروي عن النبي عم انه قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق
في شيء الا شانه وروى مجاهد عن النبي عم قال لو نظر الناس الى خلق
الرفق لم يروا مما خلق الله تعالى مخلوقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق

لم يروا مخلوقا اقبح منه وروى عروة عن عايشة رض ان رجلا استاذن
على رسول الله عم فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة او بئس رجل
العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول الله قد قلت ما قلت
ثم النت له القول فقال عم ان شر الناس منزلة يوم القيمة من تركه الناس
اتقاء فحشه وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا
لتلعنهم فقال عم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وانفق مالا جمعه
في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه
والحكمة وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض ان رجلا
خاصم الى النبي عم فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل فقال عم
ان الله تعالى يلوم عبده على العجز فابلغ نفسك عذرها في حجتها ثم قل
حسبي الله ونعم الوكيل قال لقمان لابنه يا بني لا تكن مرا فتلفظ
ولا تكن حلوا فتبلع قال ابراهيم النخعي في قوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون قال كانوا يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه وروي
عن عايشة رض ان امراة سألتها فقالت ان لي جيرانا يهينوني
وجيرانا يكرموني فقالت عايشة رض اهيني من اهانك واكرمي

من اكرمك قال الفقيه رح هذا الذى قالت عايشة رض هو العدل
والانصاف واما من اخذ الفضل فاحسن الى من اساء اليه فهو
افضل واحسن لان الله تعا قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم قال
ومن عفى واصلح فاجره على الله ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة
لا توجد الا فى الكريم الاحسان الى من اساء اليه والعفو عمن ظلمه والبذل
لمن حرمه وهذا موافق لقوله تعا خذ العفو وامر بالمعروف واعرض
عن الجاهلين الاية وروى عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبى عم
قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف
فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة ولن يهلك امرء بعد مشورة
لقول الله تعا وشاورهم فى الامر

باب ٦٣ فى فضل العصا

قال الفقيه رح روى ميمون ابن مهران عن ابن عباس رض قال امساك
العصا سنة الانبياء عليهم السلام وعلامة المؤمن وقال الحسن
البصرى للعكازة ست خصال سنة الانبياء وزين الصالحين
وسلاح على الاعداء وعون الضعفاء ورغم المنافقين وزيادة
فى الطاعات ويقال اذا كان العصا مع المؤمن يهرب منه الشيطان

وتخشع

وتخشع منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيى عجز
وفيها منافع كثيرة كما قال الله تعا فى قصة موسى قال هى عصاى اتوكؤ
عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مارب اخرى قيل فيها الف نوع
من المنفعة روى عن النبى عم قال من بلغ اربعين سنة ولم ياخذ
العصا عد له من الكبر والعجب

باب ٦٤ فى زوال الدنيا عن المؤمن

قال الفقيه رح روى عن معاوية بن ابى سفيان قال اما ابو بكر
الصديق رض لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر رض فقد ارادته ولم يردها
واما عثمان فقد نال منها ونالت منه واما على كان يرجو منها احيانا
ويتركها احيانا واما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا لبطن فلا ادرى الى ماذا
يصير الامر وقال زيد ابن ارقم كنا عند ابى بكر رض فدعا بشراب
فاوتى بماء وعسل فلما دنى من فيه بكا وبكينا لبكائه فسكتنا ولم يسكت
ثم مسح عينيه فقلنا ما هاجك يا خليفة رسول الله عم قال كنت مع
رسول الله عم فرايته يدفع عن نفسه شيئا فلم ار معه شيئا ولا احدا
فقلت يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا ولا ارا معك
احدا قال عم هذه الدنيا تمثلت لى فقلت لها اليك عنى فتنحت

ثم رجعت

فقالت اما انک ان افلت عنی فلن یفلت عنی من بعدک فخفت ان تلحقنی
ثم وضع الاناء من یده ولم یشرب قال الفقیه رح من اصاب شیأ من الدنیا
من الحلال فلا یکون آثما فی اخذه ولو ترکه کان انفع لآخرته لان النبی عم
قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر من اصاب
شیاء من الدنیا نقص من آخرته وان کان کریما علی الله فنعوذ بالله

باب ٦٤ فی علامات الساعة قال الفقیه رح روی عن وکیع
عن سفیان عن فرات عن ابی الطفیل عن حذیفه عن اسید قال
طلع النبی عم من غرفة ونحن نتذاکر الساعة فقال لا تقوم الساعة
حتی یکون عشرة آیات قبلها طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان
ودابة الارض ویأجوج ومأجوج وخروج عیسی عم وثلث خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزیرة العرب ونار تخرج
من قعر عدن تسوق الناس الی المحشر تبیت معهم اذا باتوا وتقیل
معهم اذا قالوا وروی ابن عمر عن النبی عم کان اذا ذکر عنده الدجال
یقول ان الله تعالی لا یخفی علیکم ان الله تعالی لیس باعور وان المسیح الدجال
اعور عینه الیمنی طافیة روی انس عن النبی عم انه قال ما بعث الله تعالی

من نبی الا انذر قومه بالاعور الکذاب الا انه اعور وان ربکم باعور
مکتوب بین عینیه انه کافر یقراء کل امی وقارئ وروی حذیفه عن النبی عم
قال ان مع الدجال ماء ونارا فناره ماء وماؤه نار وروی عن فاطمة بنت
قیس ان رسول الله عم اخر لیلا صلوة العشاء ثم خرج فقال انما
حبسنی حدیث کان یحدثنی تمیم الداری ان ابن عم له رکب البحر فوقع
فی جزیرة من جزائر البحر فاذا هو بقصر فیه رجل یجر شعره مسلسل
بالاغلال فقال له من انت فقال انا الدجال اما خرج الرسول الامین
بعد قال نعم قال فاطاعوه ام عصوه قال بل اطاعوه قال ذلک خیر لهم
قال الفقیه رح اختلف الناس فی امره قال بعضهم انه محبوس ویخرج فی آخر
الزمان وقال بعضهم انه لم یولد بعد فسیولد فی آخر الزمان ویخرج
ویدعو الناس الی عبادة نفسه فیتبعه من الیهود ما لا یحصی ویطوف
فی البلدان ویفتتن به کثیر من الناس ثم ینزل عیسی بن مریم علیهما السلام
فیقاتله فیقتله فی باب الدار فی بیت المقدس ویظهر الاسلام فی جمیع
الارض باب ٦٥ فی حد الکلام قال الفقیه رح ینبغی
للعاقل ان یکون کلامه بالوزن ویکون کلامه فی موضعه فلا یتکلم

بما لا يعنيه فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب
عما لا يسئل فان اجاب عما لا يسأل فان ذلك علامة لخفة الرجل
وقلة عقله وجهله ولا ينبغي لعاقل ان يغضب على ما لا فايدة فيه
فانه يقال علامة جهل الرجل ان يقذف الدواب ويشتمها فان الدواب
لا يعرفن الا دعاء ونداء فالاشتغال بشتمهن وقذفهن جهل تام
وروى عن رسول الله عم انه سمع رجلا يلعن الريح فقال عم من لعن
شيأ لم يكن اهلا لها رجعت اللعنة اليه وروى ابو المليح
عن ابيه ان رجلا من اصحاب رسول الله عم كان رديفه على دابته
فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي عم لا تقل
تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مل البيت ولكن
قل بسم الله فانه يصغر حتى يكون مثل الذباب وروى سماك بن حرب
عن لبابة العدوى قال اخذت بكرا ودخلت المدينة وانا اريد
بيعه فمر بي ابو بكر الصديق رض فقال يا اعرابي تبيع البكر قلت نعم يا خليفة
رسول الله قال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين قال تبيعه بمائة فقلت
لا عافاك الله قال لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله لا قال الفقيه رح

قد علم

قد علمه ابو بكر حد الكلام يعني لا تقل لا عافاك الله فانه يشبه الدعاء
بنفي العافية وينبغي للعاقل اذا سمع حديثا انكره ولم يكن سمعه
لا يقول الحديث كذب ولا يقول ايضا هو صدق لانه لو صدقه
فلعله يكون كذبا ولو كذبه فلعله يكون صدقا ولكنه يقول
لم يبلغني هذا الحديث فلا اعرفه وروى يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رض قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية
ويفسرون بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي عم لا يصدقوا اهل
الكتاب ولا يكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل قال الفقيه رح سئل بعض المتقدمين عن رجل قيل له
اتؤمن بفلان النبي فسماه باسم لم يعرفه فلو قال نعم فلعله لم يكن
نبيا فقد شهد بالنبوة لغير نبي ولو قال لا فلعله نبي وقد جحد
نبيا من الانبياء فكيف يصنع قال ينبغي ان يقول ان كان
نبيا فقد آمنت به وروى عن ابي نصر محمد بن محمد بن سلام
انه كان اذا سئل عن مسئلة الكلام ابى ان يجيب فقيل له اذا
اشكلت علينا مثل هذه المسائل كيف نقول فيها قال قولوا آمنا

بالله وبجميع ما قال الله تعالى وبجميع ما اراد الله تعالى وبجميع ما قال
رسول الله عم وبجميع ما اراد رسول الله عم باب ٦٦ في
النهي عن التصاوير قال الفقيه رح يكره للرجل ان يصور صورة
مما لها روح ولا بأس بان يصور اشياء مما لا روح فيه مثل الاشجار
ونحوه وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه قال ان اصحاب
هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم
وروى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال قال الله تعالى ومن اظلم
ممن يخلق كخلقي وروى مجاهد عن النبي عم لا يدخل الملائكة
بيتا فيه كلب او صورة فاما ان يقطع رأسها واما ان يبسط
قال الفقيه رح وبه نأخذ ولا بأس بان يبسط الثياب التي عليها تماثيل
وروى عن عطاء وعكرمه رح انهما قالا انما كره التماثيل ما نصبت
نصبا واما ما وطئته الاقدام فلا باس به والله اعلم
باب ٦٧ في تزويج الزانية قال الفقيه رح اختلف
الناس في تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل
العلم يجوز وبه نأخذ اما حجة الطائفة الاولى فلان الله تعالى قال واحل لكم

ماوراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فاباح الله تعالى
النكاح غير المسافح فثبت بهذه الاية ان نكاح الزانية باطل ولان الله تعالى قال
الزانية والزاني لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين
فحرم نكاح الزاني على المؤمنين وروى عن بعض الصحابة انه سئل عن رجل
زنى بامراءة ثم تزوجها قال هذا اشر من الاول وروى عن عايشة
رض انها سئلت عن رجل زنى بامراءة ثم تزوجها فكرهته واما من قال
بانه يجوز فحجته ما روى عن عبد الله بن عباس انه سئل عن رجل زنى
بامراءة ثم تزوجها فقال ابن عباس رح اوله سفاح واخره نكاح ولا يحرم
الحرام الحلال والنكاح مباح فلا يحرم السفاح النكاح وقال هذا
بمنزلة من اكل من نخلة انسان في اول النهار ثم اشتراها في اخر النهار
واما تاويل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال سعيد بن
جبير والضحاك معناه الزاني لا ينكح اى لا يزني الا بزانية مثله
وهكذا روى عن ابن عباس رض وقد قيل ان الاية منسوخة
لان رجلا سئل رسول الله عم فقال ان امراتي لا ترد يد لامس
فقال عم طلقها فقال اني احبها فقال عم امسكها باب في

باب في الغنى والفقر قال الفقيه رح اختلف الناس في تفضيل
الفقر على الغنى قال بعضهم الفقر افضل وقال بعضهم الغنى افضل وحاصل
الاختلاف ان الغني الصالح افضل من الفقير الصالح وقال بعضهم
الغني الصالح افضل وقال بعضهم الفقير الصالح افضل وبه نأخذ
فاما من قال الغنى افضل فلقوله تعا ووجدك عائلا فاغنى فمنّ الله تعا عليه
بالغنى فلو لم يكن الغنى افضل لما منّ الله عليه بذلك وروى عن النبي عم
انه قال ما احسن الغنى مع التقوى وروى عن عمرو بن العاص عن النبي عم
انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وهو روى عن عطاء عن ابن عمر رض
انه كرمكم تقواكم وشرفكم غناكم واحسانكم اخلاقكم وقال بعض المتقدمين
المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال بعض المتقدمين
الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان من جعل الفقر لحافا
له فهو غريب اينما كان وقال محمد بن كعب القرظي ان الغنى اذا كان
تقيا يضاعف الله تعالى له الاجر مرتين ثم قرأ هذه الآية وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وعن سعد بن المسيب قال الاخير

فيمن

فيمن لا يجمع المال من حله يخرج منه حقه ويصل به رحمه ويصون
به عرضه وروى هشام بن عروة قال قسمت ميراث الزبير ابن
العوام اربعين الف الف وروى عن عبد الرحمن بن عوف انه
كانت له ثلث نسوة فطلق احدى نسائه في مرضه فصالحوها بعد
موته من ميراثها من ثلث الثمن على ثلثة وثمانين الفا وروى عن سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كانت غلة طلحة بن عبيد الله كل يوم
الف اوقية واما حجة من قال ان الفقر افضل فلقول الله تعا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فاخبر الله تعا ان الغناء تحمله على الطغيان وقال الله
في موضع آخر وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي الآية
فاخبر الله تعا ان الفقراء هم الذين كانوا يتبعون الانبياء وروى ابان
انس بن مالك عن النبي عم انه قال لكل احد حرفة وحرفتي اثنتان
الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
وروى ابو هريرة رض عن النبي عم قال اللهم من احبني فارزقه العفاف
والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروى عن مجاهد عن ابن عمر
انه قال ما اصاب عبد من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله تعا

وان كان كريما على الله تعا وروى عن عيسى بن مريم انه قال الفقر
مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنا مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة
وروى عن انس بن مالك رض ان النبي عم قال اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قيل ولم ذلك يا رسول الله
قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا ولان الغني
يتمنى عند موته انه لو كان فقيرا ولا يتمنى الفقير انه لو كان غنيا ولو لم يكن
للفقير فضيلة سوى ان يكون حسابه في الآخرة اقل واخف لكان
حجة كافية ويقال اعظم منة الله تعا على عبده يوم القيمة ان يقول له
الم اجمل ذكرك وقال القائل دليلك ان الفقر خير من الغنى وان
قليل المال خير من المثرى لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقا
عصى الله بالفقر وقال الآخر يا عايب الفقر ما تزدجر عيب الغنى
اكبر لو تعتبر انك تعصي لتنال الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر
قال الفقيه رح الفقر افضل من الغنى ولكن لا عيب في الغنى الا ترى
ان الناس في زمن النبي عم كانوا اغنياء فلم يامرهم بتركه ولو كان
ذلك مذموما لنهاهم عن ذلك ويامرهم بترك المال فلما لم يامرهم بتركه

ثبت انه لا عيب في الغنا وانما العيب على صاحبه اذا فعل في غناه
بخلاف ما امر ويقال انما كان هذا الاختلاف في الزمن الاول ان الغنى
افضل من الفقر لان غالب اموالهم كانت من حلال فاذا اخذوا
من حله ووضعوه في حقه فان بعضهم قال هذا افضل واما في هذا
اليوم لما صار غالب اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى لهذا الاختلاف
بل الفقر افضل بالاتفاق

باب في الاستدانة

قال الفقيه رح لا باس ان يستدين الرجل اذا كان له حاجة لا بد منها
وهو يريد قضاءها ولو انه استدان دينا وقصد ان لا يقضيه
فهو اكل السحت وروى عن عايشة رض انها كانت تستدين فقيل
لها ما لك والدين فقالت سمعت رسول الله عم يقول من كان عليه
دين ينوي قضاءه كان معه من الله تعا عون فانا التمس من الله تعا
عونا وروى عن النبي عم انه قال تعرضوا للرزق فان غلب احدكم
فليستدن على الله ورسوله وروى عن محمد بن علي انه كان يستدين
فقيل له لم تستدين ولك كذا وكذا من المال قال لان النبي عم قال
ان الله تعا مع الداين حتى يقضي دينه فاحب ان يكون الله تعا معي

واما اذا استدان ومن نيته ان لا يؤدي فهو آكل السحت لما روى
عن النبي عم انه قال من تزوج امرأة ومن نيته ان يذهب بصداقها
جاء يوم القيمة زانيا ولو اشترى شياء ومن نيته ان يذهب بثمنه
جاء يوم القيمة سارقا وروى ابو قتادة عن النبي عم انه قيل يا رسول الله
ارايت من قتل في سبيل الله هل تكفر خطاياه قال نعم اذا قتل محتسبا
صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه مأخوذ به وقال لقمان الحكيم
حملت الحديد والجندل فلم احمل شيئا اثقل من الدين باب

في العزل قال الفقيه رح لا بأس بالعزل اذا كان باذن المرأة والعزل
ان يطاء الرجل امرأته فيعتزل عنها قبل ان يقع الماء فيها مخافة
الحبل وكانت اليهود يكرهون ذلك فيقولون هي الموؤدة
الصغرى فنزلت هذه الاية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم
الاية روى عن ابن عباس انه سئل عن العزل فقال ان كان رسول الله
قال فيه شيئا فهو كما قال والا فانا اقول كما قال الله تعالى نساؤكم
حرث لكم الاية فمن شاء اعتزل ومن شاء لم يعتزل وروى عن عبد الله
بن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله تعالى ميثاق نسمة

في صلب

في صلب رجل فصبها على صفاء اخرج الله تعالى منها النسمة التي اخذها
ميثاقها فان شئت فاعتزل وان شئت فدع وروى ابو سعيد
الخدري عن رسول الله عم انه سئل عن العزل فذكر نحو قول ابن مسعود
وروى عن ابن عمر رض انه سئل عن هذه الاية نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم انى شئتم قال ان شئت عزلا وان شئت غير عزل وروى
عطاء عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله عم والقرآن ينزل
وما منع عن العزل باب القول في عذاب الميت

ببكاء اهله قال الفقيه رح قد تكلم الناس في عذاب الميت ببكاء اهله
عليه قال بعضهم ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه ويحتجون
بظاهر الخبر وهو ما روى ابن عمر وابن عباس عن النبي عم انه قال
ان الميت ليعذب ببكاء اهله وقال عامة اهل العلم لا يعذب
الميت ببكاء الحي عليه لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر
اخرى وروى القاسم بن محمد ان عايشة رض قيل لها ان عبد الله
بن عمر يروي عن رسول الله عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله
عليه وروى ابن عباس عن عمر انه روى هكذا فقالت عايشة رض

انكم لتحدثون غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ وتأويل
الحديث ان العادة قد جرت فى ذلك ان الانسان اذا مات كان
يأمر بالنوح عليه فقال النبى عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه
لانه كان يأمر اهله بذلك وتأويل اخر ان النبى عم مر بقبر يهودى
واهله يبكون عليه فقال النبى عم انهم يبكون عليه وهو يعذب
فى قبره فظن الراوى انه يعذب ببكاء اهله وهذا كما روى
عروة عن عايشة رضه انه ذكر عندها حديث ابن عمر فقالت
وهم ابو عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليبكون عليه
وانه ليعذب بجرمه باب فى البكاء
على الميت قال الفقيه رح النوح حرام ولا بأس بالبكاء والصبر
افضل لان الله تعا قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى عن النبى عم قال النائحة ومن حولها من مستمعها فعليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل لما مات الحسن بن
الحسين اعتكفت امراته فاطمة بنت الحسن بن على رضه على قبره
سنة فلما كان راس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا صوتا

من جانب هل وجدوا ما فقدوا وسمعوا من جانب الاخر
بل ايبسوا فانقلبوا فلم يروا احدا وروى عن النبى عم انه لما مات
ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن ابن عوف
يا رسول الله الست قد نهيتنا عن البكاء فقال عم انما نهيتكم
عن صوتين احمقين فاجرين صوت الغنى والنوح فانه لعب
ولهو ومزامير الشيطان وعن خدش الوجوه وشق الجيوب
ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله تعا فى قلوب الرحماء
ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
وروى وهب بن كيسان عن ابى هريرة رضه ان عمر رضه ابصر امراة
تبكى على ميت فنهاها فقال النبى عم دعها يا ابا حفص فان العين
باكية والنفس مصابة والعهد حديث وروى عن النبى عم انه
مر ببنى عبد الاشهل وقت انصرافه من احد وهم يندبون
قتلاهم يوم احد فقال عم لكن حمزة لا بواكى له فلما سمعن بذلك
جئن الى باب رسول الله عم وهن يبكين على حمزة ورسول الله عم
فى البيت يبكى حتى سمع نشيجه باب فى كرام اهل الفضل والشرف

قال الفقيه رح يستحب للرجل ان يكرم اهل الفضل من غير افراط ولا يجوز
ان يكرم احدا لاجل دنياه لينال من دنياه لان النبي عم قال
من تضعضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم اهل
الفضل لفضلهم وشرفهم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن
البصري ان رسول الله عم كان جالسا معه اصحابه وجاء علي بن ابي
طالب رض ولم يكن مجلس فراه ابو بكر رض فتنحى له عن مكانه ثم قال
ههنا يا ابا الحسن فسر النبي عم بما صنع ابو بكر رض وقال اهل الفضل
اولى بالفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل وقال
سفيان بن عيينة كان يقال من تهاون بالاخوان ذهبت مروته
ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين
ذهبت اخرته وروت عمرة عن عايشة رض عن النبي عم انه قال
اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم الا حدا من حدود الله تعا وروى
ان سايلا مر بعايشة رض فامرت له بكسرة ومر بها رجل ذو
هيئة فاعقدته وامرت له بالمائدة فقيل لها في ذلك فقالت
ان رسول الله عم امرنا ان ننزل الناس منازلهم وعن طارق بن
عبد الرحمن

قال كنت مع الشعبي فاتاه بلال بن جرير فطرح له وسادة وقال
ان النبي عم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال الفقيه رح ولا يستحب
الافراط في الاكرام وفي الحب كذلك لان الافراط في كل شيء يخاف منه
الافة وقال علي بن ابي طالب رض احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
وروى نحو هذا مرفوعا وقد افرط النصارى في حب عيسى عم حتى
اتخذوه الها وافرطت اليهود في عزير حتى اتخذوه الها وافرطت
الروافض في حب علي رض حتى ابغضوا غيره فينبغي للعاقل ان يحب
اهل الفضل ويعرف حقهم من غير افراط ولا تعد باب ٧٧

في الغيرة قال الفقيه رض ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا لا يرضى
بالفاحشة اذا علم من رجل او امراة فينهيه عن الفاحشة ان استطاع
منعه بيده فان لم يستطع فلينكر بلسانه فان لم يستطع فلينكر بقلبه
وروى زيد بن اسلم عن النبي عم انه قال الغيرة من الايمان والبذاءة
من النفاق والبذاءة ان يقول الرجل بالفاحشة في اهله او يرضى بها
وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال اقبح اللوم بالرجل ان لا يكون

غيورًا الا يستحيي احدكم ان تخرج امه او امرأته تزاحم الناس
في الاسواق والمجالس وروى المغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة
قال لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ
ذلك رسول الله عم قال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه
والله تعالى اغير مني ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وقال وما احد احب اليه العذر من الله سبحانه وتعالى ومن اجل
ذلك بعث المبشرين والمنذرين وما احد احب اليه المدحة
من الله تعالى ومن ذلك وعد الجنة وقال علي بن ابي طالب رض بلغني ان نساءكم
يخرجن الى السوق ويدافعن العلوج قبح الله رجلا لا يغار

باب في ما جاء في الجود والسخا

قال الفقيه رح روى عروة عن عايشة رض عن النبي عم قال الجنة دار
الاسخياء والشاب الجاهل السخي احب الى الله تعالى من الشيخ
العابد البخيل وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال
ليس منا من وسع الله عليه ولم يوسع على نفسه وعياله وقال
الحسن البصري ان العبد ياخذ من الله تعالى ادبا حسنا ان اوسع
الله تعالى عليه

اوسع

اوسع وان امسك عليه امسك وروى يوسف بن خالد
السمتي فقال اهدى لي ابي حنيفة رح من الحاج قريبا من الف
زوج نعل ففرقها على جميع اخوانه فرايته بعد ذلك بيوم بين
يشتري نعلا لابنه فقلت له كيف وقد اهدي اليك في هذه
السنة قريبا من الف زوج نعل فقال ان مذهبي من الهدايا
تفريقها بالغة ما بلغت والمكافات بضعفها او مثلها وتفريق
الهدية على اخواني لما روي عن النبي عم انه قال اذا اهدى
الى الرجل فجلساؤه وشركاؤه واخواني جلسائي فلا انفرد
دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم وارى قبول الهدية
لان النبي عم كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة ويرى المكافات
باحسن منها او مثلها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها الاية ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وروى عن عايشة رض
ان امرأة اهدت اليها بهدية فلم تقبل هديتها فقال لها رسول الله عم
هلا قبلت هديتها قالت لاني علمت انها احوج اليها مني
فقال عم هلا قبلتها وكافيتها باحسن منها وروى زيد بن اسلم

عن عطاء بن يسار ان النبي عم ارسل الى عمر رض بعطاء فرده

فقال النبي عم لم رددته فقال يا رسول الله اليس قد اخبرت ان

لا خير لاحدنا ان يأخذ من احد شيئا فقال عليه السلام

انما ذلك عن مسئلة واما اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق

رزقه الله تعالى وقال ابو هريرة رض اني لا اسال احدا شيئا و

لا اعطاني احدا شيئا بغير مسئلة الا قبلت وسئل سفيان الثوري

عن المواساة فقال ذلك طريق نبت فيه العوسج

باب في التشفع

قال الفقيه رح افضل الاعمال بعد اداء الفرايض شفاعة

حسنة اذا كان لرجل حاجة الى انسان فتشفع في ذلك او تشفع

لدفع مظلمة عنه لان النبي عم قال خير الناس من ينفع الناس وروى

سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان النبي عم قال اشفعوا توجروا

فان الرجل منكم يسألني فامنعه كما تشفعوا توجروا وعن

الحسن البصري رض قال الشفاعة تجري اجرها لصاحبها

ما جرت منفعتها قال مجاهد في قول الله من يشفع شفاعة

حسنة يكن له نصيب منها قال هي شفاعة الناس بعضهم لبعض

وروى عن النبي عم ان رجلا من الانصار سأله بعيرا يخرج

الى الغزو فلم يكن عند رسول الله بعير فبعثه الى رجل من الانصار

فذهب الى الانصاري فاعطاه بعيرا فجاء بالبعير الى رسول الله عم

فقال النبي عم الدال على الخير كفاعله ويقال لكل شيء صدقة

وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة الضعفاء قال بعض الادباء

من كان دخالا على الامراء ولا يكون متشفعا فهو دعي وروى

عن جعفر بن محمد قال اوحى الله تعالى الى داود عم ان عبدا من عبادي

يأتي بحسنة واحدة فادخله الجنة فقال يا رب وما تلك

الحسنة من فرج عن مؤمن كربته ولو بشق تمرة

باب في قتل العمد

قال الفقيه

اختلف الناس فيمن قتل مؤمنا متعمدا قال بعضهم هو في النار

ابدا وقال عامة اهل العلم هو في مشية الله ان شاء عذبه وان

شاء غفر له فاما من قال انه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روي

عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس رض بعد ما كف بصره

فجاءه رجل فقال ما تقول في رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزاؤه

جهنم خالدا ابداً قال ارايت ان تاب وامن وعمل صلحاً ثم اهتدى
فقال وانى له الهدى فوالذى نفسى بيده ان هذه الاية انزلت فما
نسختها من اية بعد نبيكم واما من قال بان له التوبة فلقول الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
في اية اخرى والذين لا يدعون مع الله الهاً اخر ولا يقتلون النفس
التى حرم الله الا بالحق ثم قال فى اخر الاية الا من تاب وامن وعمل
صلحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والجواب عن قوله
ومن يقتل مؤمناً متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قلنا قد روى
عن ابن عباس رضه ان هذه الاية نزلت فى شان مقيس بن ضبابة
قتل رجلا متعمدا وارتد ولحق بارض مكة وجواب اخر
معنى قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها يعنى جزاؤه جهنم خالدا
فيها ان جازاه ولكن نرجوا ان لا يجازيه ان شاء الله تعالى وهذا
كما روى انس بن مالك عن النبى عم انه قال من وعده الله تعالى
على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده الله تعالى على عمل عقابا فهو
بالخيار ان شاء غفر له وان شاء عذبه ولو ان رجلا قتل نفسه

متعمداً قال بعضهم فى النار ابدا وقال بعضهم هو فى مشية الله فاما من
قال هو فى النار ابدا فقد ذهب الى ما روى سفيان الثورى عن
الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى عم انه قال من قتل
نفسه بسم فسمه بيده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا مؤبدا
ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتجاء بها فى بطنه فى نار جهنم
خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى نفسه من جبل فمات فهو يتردى
فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وروى عن النبى عم انه قال من
قتل نفسه بشئ عذبه الله به يوم القيمة واما من قال هو فى مشية
الله تعالى فلان الله تعالى قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والخبر انما
ورد للتشديد كما روى عن النبى عم انه قال لعن المومن كقتله
وروى عبد الله بن مسعود رض عن النبى عم انه قال سباب المومن فسوق
وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد وهو فى مشية الله تعالى

باب فى قبلة الولد الصغير قال الفقيه رح

لا بأس بالقبلة للولد الصغير وهو مأجور فيها لان فيها شفقة
على ولده وقال النبى عم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا

فليس منا وروى محمد بن الاسود عن ابيه الاسود عن خلف
ان النبي عم اخذ الحسن فقبله ثم اقبل عليهم فقال عم ان الولد
مبخلة مجهلة محزنة وروى اشعث بن قيس الكندي عن
النبي عم قال انهم يعني الاولاد مبخلة مجبنة محزنة وانهم
لثمرة الفؤاد وقرة العين وروى عن عمر رض انه استعمل
رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رض فراه قد اخذ
ولدا له وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادا ما قبلت واحدا
منهم فقال عمر رض لا رحمة لك على الصغاير فرحمتك على الكبار
اقل رد علينا عهدنا فعزله ويقال القبلة على خمسة اوجه
قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة فاما قبلة المودة فهي
قبلة الوالدين لولدهما على الخد وقبلة الرحمة قبلة الولد
للوالدين على الراس وقبلة الشفقة قبلة الاخت للاخ على الجبهة
واما قبلة التحية فقبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد واما قبلة
الشهوة فهي قبلة الزوج للزوجة على الفم وقد كره ابو حنيفة رح
قبلة الرجال فيما بينهم على اليد او الوجه واحتج بما روى

عن النبي عم انه نهى عن المكاعمة يعني القبلة والمكامعة
يعني المعانقة ورخص فيه بعضهم وقد جاء في الاثار
ان النبي عم قام الى جعفر بن ابي طالب رض حين رجع من
الحبشة فاعتنقه وقبل ما بين عينيه وروى عن اصحاب
النبي عم انهم اذا قدموا من سفرهم يعانق بعضهم بعضا
ويقبل بعضهم بعضا وروى البراء بن عازب عن النبي عم انه قال
التمسوا الولد فانه ثمرة القلوب وقرة العين واياكم العجوز
والعقيم وروى عن النبي عم انه قال اولادنا اكبادنا ولهذا
قال القايل شعر من سره الدهر ان يرى كبده يمشي على الارض فليرى ولده

باب في ضرب الدف

قال الفقيه رح اختلف الناس في ضرب الدف في العرس والعيدين
والختان قال بعضهم لا باس به وقال بعضهم يكره اما من قال
لا باس به فقد ذهب الى ما روت عايشة رض عن النبي عم
انه قال اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه
بالدفوف وروى محمد بن خاطب عن النبي عم انه قال الفصل

بين الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت فى النكاح وقال محمد بن سيرين نبئت ان عمر بن الخطاب رض كان اذا سمع صوتا انكره وسال عنه فان قالوا عرس او ختان اقره وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف فى يوم عيد ورسول الله عم عندها فزجرهما ابو بكر فقال لها اتفعلين هذا ورسول الله عم جالس فقال النبى عم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدهم وروى عن عايشة رض انها كانت فى عرس فلما رجعت قال لها رسول الله عم هل قلتن شيا قالت نعم قلنا

اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا العجوة السوداء لما كنا بواديكم

فقال لها رسول الله هلا قلتن فلولا طاعة الرحمن ما كنا بواديكم

روى عكرمة ان ابن عباس ختن بنته فدعا اللعابين واعطاهم اربعة دراهم اما من قال بانه يكره فقد ذهب الى ما روى عن النبى عم انه قال كل لهو للمؤمنين باطل الا ثلثة تاديبه فرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله وروى ابو بريدة عن ابيه

عن النبى عم انه رجع من غزواته فجاءته امراة فقالت انى نذرت ان اضرب بالدف عندك ان رجعت من غزوتك هذه سالما فقال لها ان كنت فعلت ذلك فافعلى والا فلا فقالت يا رسول الله انى قد فعلت اى نذرت قال فضربت فدخل ابو بكر رض وهى تضرب فدخل عمر فطرحت الدف وجلست مقعية فقال النبى عم انى لاحسب ان الشيطان يفر منك يا عمر وقوله عم ان كنت نذرت فاضربى والا فلا نهى عن الضرب بغير نذر وفيه دليل على انه لا يجوز ضربه والجواب عن الخبر الذى روى عن النبى عم اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف قلنا هذه كناية عن اظهار النكاح ولم يرد به ضرب الدف بعينها وقال الفقيه رح اما الدف الذى ضرب فى زماننا مع السنجاة والجلاجل ينبغى ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف فى الدف الذى كان يضرب فى الزمان المتقدم

باب الامر بالمعروف

قال الفقيه رح الامر بالمعروف واجب لان الله تعالى قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس

ماكانوا يصنعون ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال الله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر الاية وقال النبي عم لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليسلطن الله تعالى عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم
فلا يستجاب لهم ثم الامر بالمعروف على وجوه فان كان يعلم
باكبر رأيه انه لو امر بالمعروف لكان يقبل منه ويمتنعون عن
المنكر فالامر بالمعروف واجب عليه ولا يسعه تركه ولو علم
~~انهم يضربونه ولا يصبر على ذلك~~ باكبر رأيه انه لو امرهم
بذلك قذفوه وشتموه فتركه افضل وكذلك لو علم انهم يضربونه
ولا يصبر على ذلك وتقع العداوة بينهم ويهيج منه القتال فتركه
افضل ولو علم انهم لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكوا الى احد فهذا
لا بأس بان ينهى عن ذلك وهو مجاهد في ذلك وعمله عمل الانبياء
ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف منهم ضربا وشتما فهو بالخيار
ان شاء امرهم وان شاء ترك والامر بالمعروف افضل وروى
ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه قال اذا رأى احدكم منكرا

فليغيره

فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قال
وكل بلدة يكون فيها اربعة فاهلها معصوم من البلاء امام
عادل لا يظلمهم وعالم على سبيل الهدى ومشايخ يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرضون على تعليم القرآن
والعلم ونساءهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية
وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامراء والقضاة
وباللسان على العلماء وبالقلب لعوام الناس

باب ٨٤ في النكاح قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف
الناس في النكاح قال بعضهم هو فرض وقال بعضهم هو
سنة ونحن نقول ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له
ان يتزوج ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه فان شاء
تزوج وان شاء لم يتزوج واشتغل بعبادة ربه وهو
افضل اما من قال بانه فرض فلما روى انس بن مالك رض
عن النبي عم انه كان يأمر بالباءة وينهانا عن التبتل نهيا شديدا

من التوقان وهو الاشتياق

الانقطاع عن الدنيا الى الله تعالى صح

وكان يقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم
يوم القيمة واما حجة من قال بانه سنة فما روي عن النبي عم
انه قال لعكاف بن وداعة ألك امرأة قال لا قال ولا جارية
قال لا قال وانت شاب موسر قال نعم بحمد الله تعا قال فانك
من اخوان الشياطين او من رهبان النصارى فان كنت
منا فافعل ما نفعل فان من سنتنا النكاح وان لم تتوق نفسه
فالاشتغال بالعبادة افضل لان الله تعا مدح نبيه يحيى عم
فقال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور الذي
لا ياتي النساء يعني انه كسر شهوته باشتغاله بعبادة ربه
واذا اراد ان يتزوج امرأة فعليه ان يتزوج بذات الدين
كما قال النبي عم تتزوج المرأة لمالها وجمالها وحسبها
ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك خيرا وقال النبي عم
اياكم وخضراء الدمن قالوا يا رسول الله وما خضراء الدمن قال
المرأة الحسناء في منبت السوء وقال بعض الحكماء افضل
النساء ان تكون بهية من بعيد مليحة من قريب عذبت في النغمة

وادركتها الحاجة فخلو النعمة معها وذل الحاجة فيها

باب في الكسب قال الفقيه رحه كره بعض
الناس الكسب وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال
بعبادة الرب والتوكل عليه وقال عامة اهل العلم الكسب
بمقدار ما يكفيه ولعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح
والاشتغال بالعبادة افضل وان اشتغل بطلب الزيادت
لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والرياء فاما من قال بانه
لا ينبغي ان يشتغل بالكسب فلان الله تعا قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فقد خلق الله تعا الخلق لعبادته فينبغي
لهم ان يشتغلوا بعبادته لا بالكسب وقال النبي عم ما اوحى الله تعا
الي ان اجمع المال ولا ان اكون من التاجرين ولكن اوحى الله تعا
الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال بان مقدار الكفاية
واجب لان الله تعا فرض الفرايض ثم لا يتهيا للعبد اداء
الفرايض الا باللباس وقوت النفس وذلك لا يقدر عليه

الا بالكسب قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله وقال النبي عم تبايعوا بالبر فان اباكم
ابراهيم خليل الرحمن كان بزازا وقال عبد الله بن المبارك
من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه وقال ابراهيم
بن يوسف عليك بالسوق فانه عز لصاحبه ويقال ترك الكسب
على ثلثة اوجه للكسل وللتقوى وللعار فمن تركه كسلا فلا بد له
من السؤال ومن تركه تقوى فلا بد له من الطمع ومن تركه
للعار والحمية فلا بد له من السرقة ويقال ثلثة اشياء
لا علاج لها احدها المرض اذا خالطها الهرم والثاني
العداوة اذا خالطها الحسد والثالث الفقر اذا خالطه الكسل
وقال ابو القاسم الحكيم كسب الحلال تجمل ذا الفاقة العفيف
وستر للمتعري الضعيف وقطع لسان ذي الاحنة السخيف ويقال
لكل شيء حلية وزينة وحلية الشاب وزينته ان يكون وراءه عمل
ويقال ست خصال من كن فيه يكون سيد الرجال ثلثة من خارج
البيت وثلثة من داخل البيت فاما التي من خارج البيت اولها الاستفادة

من العلماء والثاني مخالطة اهل الورع والثالث ان يطلب
قوته وقوت عياله من وجه تحل وتجمل واما اللواتي من داخل
البيت المذاكرة مع اهله بما سمع من العلماء والثاني استعمال
النفس بما رأى من اهل الورع والثالث ان يوسع على اهله
من اللباس والطعام مقدار طاقته والله اعلم

باب في الطب

قال الفقيه رح يستحب
للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع عما يضر ببدنه قال
الحكماء العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فكما ان الرجل
لا بد له من تعلم العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لا بد له
ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب عما يضر
بالبدن فان من المروة ان يمتنع عما يضر ببدنه وقد اجتمعت
الاطباء انه ليس شيء من الطب انفع من الحمية وقيل
في الخبر المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء وكل جسد
ما اعتاده وقد روي عن بعض الصحابة انه قال لرجل الا اعلمك
طبا يتعايا فيه الاطباء وعلما تتعايا فيه العلماء وحكمة تتعايا

فيها الحكماء قال بلى قال اما الطب الذى تتعايا فيه الاطباء فاجلس
على المائدة وانت جايع وقم عنها وانت تشتهيه واما العلم الذى
تتعايا فيه العلما فاذا سئلت عن شيء لا تعلم فقل الله اعلم
واما الحكمة التى تتعايا فيها الحكماء فاذا جلست فى نادى القوم
فاسكت فان افاضوا فى الخير فافض معهم وان افاضوا فى الشر
فقم عليهم وقيل لرجل من المتقدمين وقد طال عمره طال
عمرك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نملاء
بطوننا ولا نخليها ويقال انفع ما يكون للانسان بعد الغداء
المتدد وبعد ما يتعشى الحكر والمشى ويقال فى المثل اذا تغدى تمدد
واذا تعشى تمشى وروى الزهرى عن ابن عباس رض خمس يورث
النسيان اكل التفاح الحامض والبول فى الماء الراكد والحجامة
فى نقرة القفاء والقاء القملة فى التراب وشرب سور الفارة الكلقة
ويقال قراءة الواح القبور واكل الكزبرة والمشى بين الجملين
القطورين والمشى بين المرأتين يورث النسيان ورفع الضحك
عن ابن عباس عن النبى عم قال عليكم بالسواك فان فيه عشرة خصال

مطهرة للفم ومرضات للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر وتبيض
للاسنان ويشد اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع
البلغم وتحضره الملائكة وتضاعف فيه الصلوة ويقال من انتعل
بنعل اصفر لم يزل فى غبطة وسرور لقوله تعالى صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين وعن على بن غياث يرفعه الى النبى عم انه قال
من لبس نعلا اسود لم يزل فى هم وروى عن النبى عم انه قال
من تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور ويقال من كنس بيته
بخرقة فانه يورث الفقر ومن منع خميرة فانه يورث الفقر
ومن لم ينظف بيته من بيت العنكبوت فانه يورث الفقر واذا لم
ينظف الاصطبل من بيت العنكبوت فانه يهزم الدواب ويقال
النظر الى الخضرة والماء والوجه الحسن ووجه الوالدين
فى الصلوة الى موضع السجود والى الاترنج والى الحمام الاحمر يجلى البصر
ويقال النار فى الشتاء فيها خمس خصال تدفع البرد وتحمر الوجه
وتمرئ الطعام وتذهب الاعياء ويونس عن الوحشة وقال
على بن ابى طالب رض من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقل

غشيان النساء ويخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين
ويلزم الحذا يعني لا يمشي حافيا باب في الامتناع
عما يضر البدن من الماكولات وغيرها قال الفقيه رح ان البدن
في ايام الخريف والشتاء اقوى على حمل الطعام لان المعدة
تسخن فيهما فتنضج الطعام وفي الصيف والربيع تبرد المعدة
فتضعف عن حمله لبردها وتقل قوتها عن الانضاج ويقال
الاكثار من شرب الماء البارد في الصيف اقل ضررا وفي ايام
الشتاء اكثر ضررا فينبغي ان يستقل منه في ايام الشتاء
وينبغي للرجل ان يحترز عن شرب الماء بالليل بعدما نام فان ذلك
يبرد المعدة ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل قد غلبت عليه
الحرارة او كانت به حمى وان اراد النوم وهو ممتلئ ينبغي
ان ينام اولا عن يمينه لموافقة السنة ثم يتحول الى اليسار فان
ذلك اهضم للطعام والحركة والتقلب من جانب الى جانب انفع له
ولا ينبغي ان ينام الرجل على بطنه الا من عذر وروي عن النبي عم
انه رأى رجلا مضطجعا على بطنه فركضه برجله وقال

لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله تعا ولو ان
رجلا كان ممتليا وهو يخاف وجع البطن فلا بأس بان يجعل
وسادة تحت بطنه وينام عليها ليستمرئ الطعام لان ذلك
حال عذر والضرورات تبيح المحظورات ثم عليه ان يتوب
ويرجع من كثرة الاكل والالوان ويقال شرب الماء البارد
قبل الطعام يطفئ نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن
المعدة ويسمن البدن واذا اكل الرجل فاكهة مثل التفاح
والمشمش او العنب او الزبيب او نحو ذلك فلا ينبغي له ان
يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي ان ينتظر
بعد اكله ساعة او ساعتين او اكثر ثم يشرب الماء فانه اقل
ضررا واذا اكل الرجل ارزا حارا او شيئا من الحلو لا يشربن
الماء على اثرها ماء باردا فان ذلك يضر بالاسنان فان
اراد شربه فليأكل لقمة او لقمتين من الخبز ثم يشرب الماء
فان ذلك اقل ضررا ويقال اكل الخبز الحار مع الحوت
تهيج منه الديدان في البطن قال ابن المقفع من ادام اكل البصل

اربعين يوماً فخرج الكلف بوجهه فلا يلومن الا نفسه

قال ولو افتصد فاكل على اثره مالحاً فنظر به الجرب فلا يلومن

الا نفسه قال ومن جمع في بطنه السمك والبيض فاصابه

وجع النقرس او الفالج فلا يلومن الا نفسه قال ومن يجمع

في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه قال

فاذا اكل الرجل طعاماً فلا يشربن الماء الا بعد فراغه

من جمع الطعام فان ذلك ابعد من الضرر ويقال الاكثار

من الجوك يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن

اللبن مع شيء من الحموضات او مع البقول والفواكه ويقال

الفواكه قبل الطعام اقل ضرراً وبعده اكثر ضرراً ولا ينبغي

للرجل ان يجمع في البطن ماء البير مع ماء النهر حتى يستمرئ

الماء الاول ولا ينبغي للرجل ان يأكل مرة بعد مرة في كل

وقت وينبغي ان يكون لاكله وقت معلوم لان الاكل اذا كان

متفرقاً يقع الاكل قبل استمراء الاول فان ذلك يضعف

المعدة ويقال اربع لا ينبغي ان يمدح الا بعد عواقبها احدها

الطعام

الطعام لا يمدح ما لم ينهضم والمقاتل ما لم يرجع والزرع

ما لم يدرك والمرأة ما لم تمت ويقال الاكثار من اللحم عند

الهواجر تهيج منه الاسقام ويقال اضر الخبز بالبدن

ما كان حاراً عند ما يخبز واقل ضرراً بالبدن ما اتت

عليه ليلة ان ييبس واضر اللحم بالبدن ~~ما اتت عليه ليلة~~

ما كان من النصف الاسفل واقل ضرراً ما كان من النصف

الاعلى الى الرأس اقرب ويقال اكل الجوز مع الرطب على الامتلاء

يورث التخمة واكل اللوز مع الخبز او وحده يبطئ الهضم

وكذلك خبز الفطير ونحو ذلك يبطئ الهضم واكل التوت

والمشمش على الريق لا بأس به وبعد الطعام يورث السقم

ما لم يكن جايعاً جداً والمشمش اذا لم يكن نضيجاً جداً فانه

يضعف المعدة والاكثار من التمر يورث فساد اللثة

وكذلك الزبيب وساير الحلاوات وكثرت اكل التين يورث

القمل والاكثار من المالح يضر بالبصر واذا سافر الرجل

ودخل بلدة فليأكل اولاً الخل والبصل لكيلا يضره ماؤها

والاكثار من البصل يهيج منه البلغم ويدخل في عينيه ظلمة
ويقال الاكثار من الحريف او الحامض يجلب الهرم ولا ينبغي
للانسان ان يفارقه الدسم فانه اتم للعقل والحلاوة يزيد في الحلم
والاكثار منها يضر بالاسنان ويقال العدس يرق القلب
وينشف الدم والاكثار منه يخاف الضرر والقرع يزيد
في الدماغ وقال علي بن ابي طالب رض من ابتداء غداءه بالملح
وختم به اذهب الله تعالى عنه سبعين نوعا من البلاء قال
علي رض من اكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة وجوفه
ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده
شيئا مما يكرهه واللحم والثريد طعام العرب والشفارجات
يعظم البطن ويرخي الاليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء
وسمنها دواء والشحم والسمك يذيبان الجسد وهذا كله
عن علي رض ويقال الطيب يزيد في الدماغ ويستكمل البصر
ويكره الاكثار منه فانه يتولد منه اليبوسة الا الكافور
وماء الورد وماء الورد يسرع الشيب ويقال اللباس اللين

يزيد

يزيد الدم ولبس الخشن ينشف ويقال شدة السرور اسرع
هلاكا من شدة الحزن لان السرور طبعه البرودة والبرودة
اسرع هلاكا من الحرارة والحزن طبعه الحرارة لانه يتولد
من الكبد

باب في الجماع

قال الفقيه رح روى عن ابن المقفع قال من اتى امراته
لم يغسل ذكره بالماء فورث منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه
قال الفقيه رح ان فعل كان ذلك انفع لبدنه فان تركه فارجوا
ان لا يضره لانه روى عن النبي م انه كان ينام جنبا ولا يمس
ماء وقال ابن المقفع من احتلم ولم يغتسل ثم اتى اهله يتولد
منه ولد مجنون او مخبل فلا يلومن الا نفسه ويقال
اذا فرغ الرجل من الجماع لا ينبغي ان يغتسل بالماء البارد
الا بعد هنيهة حتى يسكن ماءه فانه يخاف منه الحمى وينبغي
ان يغسل ذكره بعد فراغه فانه اصح للجسم وابعد من الآفة
ويقال الاكثار من الجماع في ايام الصيف والخريف اكثر ضررا
وفي الشتاء والربيع اقل ضررا والقصد اسلم والجماع

فی حال تخلیة البطن اقل ضررًا وفی حال امتلاء البطن اکثر
ضررًا ویقال اذا جامع الرجل فی حال الامتلاء فحبلت یکون
الولد ثقیل النفس ثقیل الروح واذا کان الجماع فی حال
خلاء البطن یکون الولد خفیف الروح خفیف النفس
والجماع فی آخر اللیل احمد من اوله لان المعدة فی اول اللیل
ممتلئة ویقال اربع تهدّ من العمر وربما یقتلن دخول الحمام
مع البطنة واکل القدید الجافی والغشیان علی الامتلاء
ومجامعة العجوز ویقال اذا فرغت من حاجتک فلا تقومن
ولکن مل علی یمینک واضطجع فان ذلک اصح للجسم ویقال
اذا فعل ذلک یکون الولد ذکرًا ان شاء الله تعالی ویقال
لا ینبغی للرجل ان یجامع امرأته ما لم یلاعبها ویعرف
الشهوة فی عینیها فان ذلک اروح للبدن واجدر ان یکون
الولد تامًا ویقال کل شهوة یعطیها الرجل نفسه فانها
تقسی قلبه الا الجماع فانه یصفی القلب ولهذا کان
یفعله الانبیاء علیهم السلام فی الجماع قد یکون بعض

المنافع وقد یکون فیه ضرر اما منافعه فهو ان الرجل
لو کان له هم فانه یقل ذلک ولو کان قلبه متعلقا بحرام
ویزول الوسواس عن القلب ویسکن الغضب وینفع
من بعض القروح فی النفس اذا کانت طبیعته الحرارة واما
مضرته فانه یضعف البدن ویضعف البصر ویتولد منه
وجع الساقین ووجع الرأس ووجع الظهر خصوصًا
من کانت طبیعته البرودة والیبوسة والاستقلال منه احمد
وانفع ولا ینبغی ان یتکلم وقت الجماع فانه یخاف علی الولد
الخرس لو علقت فی ذلک الوقت وینبغی ان یکونا مستورین
فی حال الجماع وروی عن النبی عم انه قال لا تتجردا کما یتجرد
العیران ویقال اذا لم یکونا مستورین یکون فی الولد
قلة الحیاء ویقال جماع العجوز یضعف البدن ویسرع
الهرم وجماع المریضة یخاف علیه السقم والمرض الا ان
یکون من شبق غالب وکره بعض الحکماء العود الی الجماع
قبل ان یغتسل او ینام قبل ان یغتسل ولکنه لو فعل

فلا بأس به ويرجى منه السلامة وقد روى عن النبى عم الرخصة

في ذلك وكان مشفقا على امته ولو كان فيه ضرر ظاهر لم يرخص

فيه ولا ينبغي للرجل ان يجامع قايما لان ذلك يضعف البدن

باب في دخول الحمام

قال الفقيه كره للانسان ان يتنور وهو جنب روى عن خالد بن

معدان ان النبي عم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءته

كل شعرة فيقول يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني ويقال

دخول الحمام جايعا يتولد منه اليبوسة وان كان في حال

الامتلاء يخاف منه داء في البطن والكبد او في الامعاء

ويستحب دخول الحمام بعد ما اكل وبعد ما انهضم وقال

ابن المقفع من دخل الحمام وهو شبعان فاصابه القولنج

فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام من المايدة

ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه واذا اراد الرجل

ان يدخل الحمام فلا ينبغي له ان يدخل بدفعة واحدة

في البيت الداخل ولكن ينبغي ان يمكث في كل بيت قليلا ثم يدخل

في الاخر وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب على نفسه

ماء باردا او يشرب ماء باردا بعد ما يخرج فان ذلك يضر

بالبدن ويقال دخول الحمام في ايام الصيف انفع للبدن من ايام

الشتاء ولا ينبغي ان يكون الحمام سخينا جدا في ايام الصيف فان

ذلك يخاف منه الآفة واذا خرج من الحمام في ايام الشتاء ينبغي

ان يلبس ثيابه اسرع ما امكنه كيلا يجده برد الهواء فيضربه وينبغي

ان يغطي راسه اذا خرج كيلا يصيبه وجع الراس واذا اراد

ان يتنور يستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة

وكذلك بعده ويقال كثرة الاغتسال بالماء البارد يسود البشرة

ويهيج به البرص ويقال الغسل في ايام الصيف بالماء البارد

وفي الشتاء بماء سخين اوفق للبدن اذا لم يكن حارا شديدا

ولا باردا شديدا

باب في الحجامة

قال الفقيه

يستحب الحجامة على الريق وروى عن النبي عم انه قال الحجامة على الريق

امثل وفيها شفاء وبركة ويزيد في العقل والحفظ وما روى

عن النبي عم انه ما شكا اليه احد وجعا في راسه الا قال له احتجم

ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما واذا اراد الرجل الحجامة
يستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعدها
مثل ذلك وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم في الغد
يستحب له في يومه ان يتغشى عند العصر فانه انفع واذا كان
الرجل به مرة فليذق شيئا ثم يحتجم لكيلا يغلب على عقله ولا ينبغي له
ان يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم
وجامع ودخل في يومه الحمام عجبت منه ان لم يمت واذا احتجم
الرجل او افتصد فلا ينبغي له ان ياكل على اثره مالحا فانه يخاف
منه القروح والجرب ويستحب ان ياكل على اثره الخل ليسكن
ما به ثم يحسو شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر
عليها ولا ينبغي له ان ياكل في يومه لبنا او رايبا او نحو ذلك
ويقل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة يوم السبت
والاربعاء وقد روي عن النبي عم انه قال من احتجم يوم السبت
او الاربعاء فاصابه وجع فلا يلومن الا نفسه وقد روي
في بعض الاخبار الرخصة في ذلك والاحتراز افضل الا ان يكون

قد غلب

قد غلب عليه الدم وخير ايامها يوم الاثنين والاحد
واختار بعضهم يوم الثلثاء وقال ان في يوم الثلثاء سلطان
الدم وكره بعضهم فيه لانه يخاف ان يغلب عليه سلطان
الدم فلا ينقطع عنه ويستحب ان لا يحتجم في ايام الصيف
في شدة الحر وكذلك في ايام الشتاء في شدة البرد وخير
ايامه الربيع وخير اوقاته من الشهر اذا اخذ في النقصان
بعد نصف الشهر قبل ان ينتهي الى آخره ويكره في اول الشهر
وفي آخره في المحاق ويقال الحجامة بين الكتفين نافعة ويكره
في نقرة القفاء لانها يورث النسيان وفي وسط الراس نافعة
وروى بكر بن عبد الله ان الاقرع بن الحابس دخل على النبي عم
وهو يحتجم في وسط الراس فقال له اتفعل هذا براسك
فقال يا ابن حابس انه ينفع من وجع الراس والاضراس
والنعاس والجذام والبرص والجنون ولا ينبغي ان يداوم على ذلك
فانه يضر به

باب اداب الخلاء ٩١

قال الفقيه رح يكره للرجل ان يقضي حاجته في الطريق او في حفير النهر

او تحت شجرة مثمرة او تحت شجرة يستظل الناس بظلها وروى
عن النبي ع م انه قال اجتنبوا الملاعن واعدوا النبل يعني
الفعل الذي يستوجب به اللعن وروى عن النبي عم انه قال
من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة او على طريق عابر او على جفة نهر
جار فلعنة الله والملائكة والناس اجمعين عليه ولا يستحب
امساك البول بعد ما اخذه فان ذلك يضر بالمثانة وقيل للقمان
الحكيم ان ابنك قد اخذه البول في موضع كذا فنزل عن دابته
في ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله فقال بئس ما صنع حيث
نزل عن دابته فهلا فعل قبل نزوله عن دابته ولا ينبغي ان يطول
القعود في حاجته وروى عن لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطل
القعود في حاجتك فان ذلك يتولد منه الباسور واذا كان
الرجل في الفضاء فلا ينبغي ان يبول في حجر الارض فانه يخاف ان
يصيب منه الاذاء من الجن وروى عن عبد الله بن شرحبيل عن
النبي ع م انه قال لا يبولن احدكم في الحجر فانها مساكن الجن

باب في كراهية الوحدة قال الفقيه رح

روى ابن عباس رض عن النبي ع م انه قال شر الناس
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وقد جاء
عن النبي عم انه نهى ان ينام الرجل في بيت وحده
او سافر وحده وروى عن النبي ع م انه قال الراكب
شيطان والراكبان شيطانان والثلثة ركب وروى
سعد بن المسيب عن النبي ع م انه قال الشيطان يهم
بالواحد والاثنين واذا كانوا ثلثة لم يهم بهم قال الفقيه
رح هذا نهي شفقة وليس بنهي تحريم لان الواحد ربما
يستقبله العدو فاذا كانوا جماعة فانهم يتعاونون عليه واما
اذا كان الرجل يامن على نفسه فلا باس به لان النبي ع م بعث
دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع قوة
والافتراق هلكة وذكر في قوله تعالى في قصة موسى ع م حكاية
عن السحرة فاجمعوا كيدهم ثم ائتوا صفا فامرهم بالاجتماع
قال بعض اهل التفسير يعني اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا
فتختلوا ويقال رأي الواحد كالسلك من الحبل ورأي الاثنين

كخيطين مبرومين ورأى الثلاثة جبالا لا تنقطع واذا كانت
جماعة في السفر فيكره ان يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك
يحزنه وروي ابن عمر عن النبي عم انه قال اذا كانوا ثلثة فلا يتناجا
اثنان دون الثالث

باب ٩٣ في ما جاء في ذكر

الحفظة قال الفقيه رح اختلف العلماء في امر الحفظة وهم الكرام
الكاتبون قال بعضهم يكتبون جميع افعال بني آدم واقوالهم
وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه اجر واثم وقال بعضهم يكتبون
الجميع فاذا صعدوا الى السماء حذفوا ما لا اجر فيه ولا اثم واثبتوا
ما فيه اجر واثم وهو معنى قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
يعني يمحو ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه الاجر والاثم وروى
هشام ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رض في قوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب من قول ابن آدم الخير
والشر ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام نحو قولك يا غلام
اسقني ماء واعلف الدابة وقال الحسن البصري يكتب جميع
ما يلفظ به وقال ابن جريج هما ملكان احدهما عن يمينه والآخر

عن يساره فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذي
عن يساره لا يكتب الا بشهادة من صاحبه ان قعد فاحدهما
عن يمينه والآخر عن يساره وان مشى فاحدهما امامه والآخر
خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وقال
بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل قال عبد الله
بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس
لا يفارقه ليلا ولا نهارا واختلف الناس في الكفار هل عليهم
حفظة ام لا فقال بعضهم لا يكون عليهم حفظة لأن امرهم
ظاهر وعملهم واحد قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الفقيه رح
لا نأخذ بهذا القول بل عليهم حفظة والآية نزلت بذكر الحفظة
في شان الكفار الا ترى الى قوله تعالى كلا بل يكذبون بالدين
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الآية
وقال الله تعالى في آية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله وقال عز وجل
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر ان الكفار يكون لهم
كتاب ويكون عليهم حفظة فان قيل الذين يكون عن يمينه

ايش يكتب ولا حسنة له قيل له الذي يكتب عن شماله يكتب باذن
صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب

باب ٩٨ في قتل الجراد

قال الفقيه رح اختلف الناس في قتل الجراد قال بعضهم
لا يجوز قتله وقال اهل الفقه كلهم لا بأس به فاما من كره قتله فقال
لانه خلق من خلق الله تعالى ويأكل من رزق الله تعالى ولا يجري عليه القلم
واما من قال لا بأس بقتله فلان في تركه فساد الاموال وقد
رخص النبي عم في قتل المسلم اذا اراد اخذ ماله وهو ما روى
عن النبي عم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد فالجراد
وغيره اذا اراد افساد الاموال فهو كان اولى ان يجوز
قتله الا ترى انهم اتفقوا على انه يجوز قتل الحية والعقارب
لانهما يؤذيان الناس فكذلك الجراد وروى جابر عن النبي عم
انه كان اذا دعى على الجراد فقال اللهم اهلك صغاره واقتل
كباره وافسد بيضته واقطع دابره وخذ بافواهها
معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقيل يا رسول الله
تدعوا على جند من جنود الله تعالى بقطع دابره فقال النبي عم

ان الجراد

ان الجراد نثرة حوت وهما البيضة من البحر وروى
جابر قال قل الجراد على عهد عمر رض فاغتم بذلك فبعث
راكبا نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو العراق
فاتاه الراكب من قبل اليمن بقبضة من الجراد فالقاه
بين يديه فلما رآه كبر ثم قال سمعت رسول الله يقول
خلق الله الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر
فاول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلك تتابعت
الامم في الهلاك مثل نظام انقطع سلكه

باب في نقش المساجد

قال الفقيه رح كره بعض الناس نقش المساجد
بماء الذهب وغيره واباحه الآخرون وهو قول ابي حنيفة رح
قال الفقيه وانه عندي لا بأس به اذا لم يكن من غلة المسجد
اما من كرهه فقد ذهب الى ما روى عن علي بن ابي طالب رض
انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه
ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء

وقلوبهم خربة من الهدى وعلماؤهم يومئذ شر
علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم
تعود وروى انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال
ان قوما يزخرفون مساجدهم ويطولون مناراتهم
ويميتون افئدتهم يا عجبا كيف ضيعوا دينهم وروى
عن ابن عباس انه قال امرنا ببناء المساجد جما والمنابر
شرفا وروى عن النبي عم ان الانصار جاؤا بمال فقالوا
يا رسول الله خذ هذا المال وزين مسجدك فقال النبي عم
ان الزينة والتصاوير للكنائس والبيع بيضوا مساجدكم
واما حجة من قال لا باس به تعظيم المساجد بقوله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع يعني ان تعظم وقال في آية اخرى
انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وروى
عن عثمان رضه انه بنى مسجد النبي عم بالساج وحسنه
وروى عن عمر بن عبد العزيز انه نقش مسجد النبي عم
وبالغ في عمارته وتزيينه وذلك في زمن ولايته قبل

خلافته

خلافته ولم ينكر عليه احد وذكر ان الوليد بن عبد الملك
انفق في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه مثل خراج الشام
ثلث مرات وروى ان سليمان بن داود عم بنى مسجد بيت
المقدس وبالغ في تزيينه وفي الخبر انه اقام في عمارته
كذا كذا الف رجل سبع سنين ووضع احجارا من الكبريت
الاحمر على راس قبة الصخرة وكن الغزالات تغزلن في ضوءها
بالليالي على اثني عشر ميلا وكان على حاله الى ان خربه بخت
نصر

باب في كراهية البزاق

في المسجد وغيره قال الفقيه رح اذا كان الرجل في
المسجد فانه يكره له ان يبزق في المسجد ولكن ينبغي ان يبزق
في ثيابه ويدلكه لان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع
اي تعظم والبزاق فيه ترك التعظيم وروى عن النبي عم
انه قال ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة
في النار اذا القيت فيه وروى ابو هريرة عن النبي عم
انه ابصر نخامة في المسجد فحكه ثم قال ايحب احدكم ان يؤتى

في صلوته فيبزق في وجهه فاذا اراد احدكم ان يبزق
فلا يبزقن عن يمينه ولا يبزقن امامه ولكن يبزق عن يساره
او تحت قدميه فان لم يجد مكانا فليبزق في ثوبه ثم ليفعل
هكذا يعني يدلكه وروي عن بعض الصحابة انه قال اذا استرد
الرجل النخامة تعظيما للمسجد ادخله الله تعالى في جوفه الشفاء
واخرج منه الداء واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد
ان يبزق ينبغي له ان يبزق تحت قدميه او عن يساره
ولا يبزق عن يمينه ولا بين يديه لان النبي عم قال اذا بزق
احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا امامه وعن ابي بكر الصديق رض
انه بزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت
وعن بعض الصالحين انه اراد ان يخرج حاجا فاختار جانب
الايسر من المحمل فقيل له لم اخترت جانب الايسر قال
لاني اذا بزقت عن يساري كان ايسر علي

باب في كراهية الناعس

قال الفقيه رح يكره للرجل ان يصلي
وهو ناعس ولو فعل ذلك يجوز اذا جاء بافعال الصلوة

وبالقراة

وبالقراة واذا اخشى الرجل النعاس ينبغي له ان يصب
الماء البارد على وجهه اولا ثم يفتتح الصلوة ولو كان في الصلوة
فاخذه النعاس ينبغي له ان يحرك رأسه ويجتهد في ازالته
عن نفسه وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض عن
رسول الله عم انه قال اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد
حتى يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو ناعس فلعله يذهب
ليستغفر الله فيسب نفسه وروى حميد عن انس بن مالك رض ان النبي عم
دخل المسجد فرأى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال عم
ما هذا الحبل فقالوا لفلان اذا غلب عليه النعاس تعلق به
فقال عم فليصل ما عقل فاذا اخشى ان يغلب عليه النوم فلينم

باب في فضل العلم والادب

قال الفقيه رح ينبغي للرجل ان يتعلم شيئا من العلم
والادب وان كان قليلا لان القليل منه كثير وان الرجل
اذا عرف كلمة من الادب او العلم كان له فضل على من لم يعلم
شيئا وقال علي بن ابي طالب رض لكل شيء قيمة وقيمة المرء

ما يحسن وعن الشعبي انه قال لو ان رجلا سافر من اقصى
الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم لم يضيع سفره
وروى ابو ايوب بن موسى عن ابيه عن جده عن النبي عم انه
قال ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وروى عن بعض
المتقدمين انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فان لم يكن لك جمال كان لك
العلم جمالا وان لم يكن لك مال كان لك العلم مالا وذكر عن سفيان
بن عيينة انه جاءه ابن اخيه فقال يا عم جئتك خاطبا قال
بمن قال بابنتك قال كفو كريم ثم قال له اجلس فجلس فقال يا بني
اروى عشرة احاديث فلم يستطع قال اقرأ عشرة آيات
من كتاب الله تعا فلم يستطع قال فانشد عشرة ابيات شعر
فلم يستطع فقال لا قرآن ولا حديث ولا شعر فعلى اي شيء
اضع بنتي عندك ثم قال لا اجيب مجيئك الي فامر له باربعة
آلاف درهم وقال بعض الحكما ان العلم النافع كنز والادب
الصالح كسب لا يغصبه عنك غاصب ولا يسلبه عنك
سالب وهما جمالك وزينتك وقوام دنياك وآخرتك

فاجتهد

فاجتهد في تعلمها وقال القايل ساضرب في طول البلاد وعرضها
لاطلب علما او اموت غريبا فان تلفت نفسي فلله درها
وان سلمت كان الرجوع قريبا وروى جابر بن عبد الله
عن النبي عم انه قال اربعين حديثا يستظهره الرجل خير له
من اربعين الف درهم يتصدق بها واعطاه الله تعا بكل حديث
مدينة وله بكل حديث نور يوم القيمة قال الفقيه رحمه الله
ولو لم يكن لاهل العلم فضيلة سوى ان الله تعا قال قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون لكان خيرا لانه اخبر ان العالم له
فضل كثير على الجاهل وامر بزيادة طلب العلم وهو قوله تعا
وقل رب زدني علما ثم مدح العلماء فقال افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاخبر ان للعالم
فضايل كثيرة ودرجات رفيعة وقوله تعا وعلم آدم الاسماء
كلها فلما علمه الاسماء رفعه فوق الملايكة وامر الملايكة بالسجود له
فضل العلم باب في الخاتم قال الفقيه

الخاتم في اليمين والشمال جائز وكل ذلك مباح وجاء الاثر بهما
جميعا ولا يجوز للرجل خاتم من ذهب وكره بعض الناس خاتم
الحديد ورخص بعضهم فيه وروى عن النعمان بن بشير انه
قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على رسول الله عم فقال
مالي ارى عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها قال فانتزعته
واتخذت خاتما من حديد فدخلت عليه فقال مالي ارى عليك
حلية اهل النار قال فانتزعته واتخذت خاتما من شبه فدخلت
عليه فقال مالي اجد منك ريح الاصنام قلت فما اصنع يا رسول الله
فقال اتخذه من ورق ولا تبلغ به مثقالا وتختم به في يمينك وروى
عن جابر بن عبد الله ان النبي عم كان يتختم بيده اليمنى ويلبس
نعله اليمنى قبل اليسرى ويخلع اليسرى قبل اليمنى وقال محمد بن سيرين
ان النبي عم وابا بكر وعمر وعثمان وعليا رض كانوا يتختمون في شمالهم
وروى عمرو بن شعيب قال ابصر النبي عم رجلا في يده خاتم من
ذهب فامره بان يطرحه وجعل في يده حلقة من حديد فقال
اذهب فاطرحه فهذا شر من هذا هذا حلية اهل النار

قال

قال فطرحه وجعل في يده خاتما من ورق فلم ينه وروى
عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال رأى عمر رض على رجل خاتما
من حديد فجعل يختله حتى اخذه فرمى به وقال عليك
بخاتم من ورق وروى الاعمش قال رايت في يد ابراهيم
النخعي خاتما من حديد وقال ابراهيم اخبرني من رأى على يد ابن
مسعود خاتما من حديد قال الفقيه رح كره بعض الناس اتخاذ
الخاتم واجازه عامة اهل العلم فاما من كرهه فقد احتج بما روى
في بعض الاخبار عن رسول الله عم انه نهى عن لبس الخاتم الا لذي
سلطان وروى عن بعض التابعين انه قال لا يتختم الا ثلثة امير
او كاتب او احمق وروى في الخبر ان خاتم رسول الله عم كان
في يد ابي بكر ثم اخذه عمر حين ولي وكان في يده ثم اخذه عثمان رض
حين ولي وكان في يده عامة خلافته حتى سقط منه في بير اريس
واما من قال يجوز للسلطان ولغيره فاحتج بان اصحاب
رسول الله ومن بعدهم كانوا يتختمون ولم يكن لهم امارة
وهو ما روى جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين رض كانا

يتختمان في يسارهما وكان في خواتيمهما ذكر الله وروى
يعلى بن عبيد عن رشيد بن كريب قال رايت محمد بن الحنفية
يتختم في يساره وعن يونس بن اسحق قال رايت قيس بن
ابي حازم وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي وغيرهم
يتختمون في يسارهم فهولاء لم يكن لهم سلطان وامارة
لان السلطان يلبس للزينة ولحاجته الى الختم وغيره في
حاجة الزينة والختم سواء فلما جاز للسلطان جاز لغيره
وبه نأخذ والمذهب الترك افضل لغير القاضي والسلطان

باب في نقش الخاتم

والكتابة عليه قال الفقيه رح روى انس بن مالك رض
عن النبي م انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا
خواتيمكم عربيا فسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه
لا تشاوروا اهل الشرك في اموركم ولا تكتبوا في خواتيمكم
محمد رسول وروى ثمامة عن انس قال كان نقش خاتم
رسول الله ثلثة اسطر سطر منها محمد وسطر منها رسول

وسط

وسطر منها الله وكان نقش خاتم ابي بكر رض نعم القادر الله
وكان نقش خاتم عمر رض كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش
خاتم عثمان رض لتصبرن او لتندمن وكان نقش خاتم
علي بن ابي طالب رض لله الملك وكان نقش خاتم عمر بن عبد
العزيز كل البر بعزة الله يا عمر وكان نقش خاتم صالح بن عبيد
تبارك فخري باني له عبد وكان نقش خاتم طاهر بن الحسن
ضع الخد للحق وكان نقش خاتم شريح القاضي الحلم خير
من الظن وكان نقش خاتم ابراهيم النخعي نحن بالله وله
قال الفقيه رح بلغنا ان نقش خاتم ابراهيم خليل الله م
للفناء خلقنا وكان نقش خاتم يعقوب النبي م يبقى ربنا
ونفنا وكان نقش خاتم داود النبي م تبارك فخري باني له
عبد وكان نقش خاتم يحيى بن زكريا م ما للعب خلقت
وكان نقش خاتم ذي القرنين توكلت في امري على الله ربي وكان
نقش خاتم يونس بن متى م لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وكان نقش خاتم انس بن مالك رض راس

اسد رابض وكان نقش خاتم ابي موسى الاشعري اسد بين
رجلين ولو كان في فص الخاتم تماثيل فلا يكره وليس كالتماثيل
في الثوب وفي البيت لان التمثال في فص الخاتم صغير يقصر العين
عنه فلا يتبين قال الفقيه رح وانما يكره التماثيل في الثوب اذا كان
ظاهرا في عين الناظر فصار هذا كالعلم في الثوب انه يجوز
وان كان انه من حرير او ابريسم لانه قليل فكذلك التماثيل في الخاتم
وروي عن ابي هريرة رض انه كان على خاتمه ذبابتان وعن ابي موسى
انه كان على فص خاتمه كركيان وروي عن حذيفة هكذا وعن
انس انه كان على خاتمه اسد بين رجلين او رجل بين اسدين
ولو كان على فصه اسم من اسماء الله تعالى او اسم نبي من الانبياء
فانه يستحب له اذا دخل الخلاء ان يجعل الفص في كفه فاذا
اراد ان يستنجي يستحب له ان يجعل الخاتم في يمينه لانه
لو استنجى مع ذلك كان فيه استخفاف وترك التعظيم

باب ——— الرسالة قال الفقيه رح

اذا

اذا كتب الرجل الرسالة الى اخر ينبغي له ان يختم لانه ابعد من الريبة
وعلى هذا جرى الرسم وبه جاء الاثر وروي عن ابن عباس رض
انه قال كرامة الكتاب ختمه وروي عن عمر بن الخطاب رض انه
قال ايما كتاب لم يكن مختوما فهو اغلف وروي عن عمر رض
قال ايما صحيفة ليست مختومة فهي مغلوفة قال الفقيه رح وكان
رسم كتب المتقدمين ان الكاتب كان يبدا بنفسه من فلان الى
فلان وبذلك جاءت الاثار وروي عن ابن عمر رض انه كان
اذا كتب الى الخليفة بدا بنفسه وكان يكتب الى عماله ان ابدأوا
بانفسكم وروى وكيع عن ابيه او اد عن عبد الله بن محمد بن سيرين
انه اراد سفرا فقال له ابو محمد بن سيرين اذا كتبت الي فابدأ
بنفسك فانك ان بدأت بي لم اقرأ كتابك وعن الربيع بن انس
قال ما كان احد اعظم حرمة من النبي عم وكان اصحابه اذا
كتبوا بدأوا بانفسهم قال ابن سيرين ان النبي عم قال ان اهل
فارس اذا كتبوا بدأوا بعظمائهم فلا يبدأ الرجل الا بنفسه
قال الفقيه رح ولو بدأ بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت

عليه برمتهم وقال النبي عم لا تجتمع امتي على الضلالة

فلما اجتمعت الامة على ذلك ثبت انهم فعلوا ذلك لمصلحة رأوا

في ذلك او نسخ ما كان من قبل وقد وجدنا ان الآية تنسخ

باجماع الامة كما في قوله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم

الآية فلما كانت الآية من كتاب الله تنسخ باجماع الامة فخبر

الواحد اولى ان يترك بالاجماع وقد روي عن الحسن انه

كان لا يرى بأسا بان يبتداء بالمكتوب اليه قال الفقيه رح

والاحسن في زماننا هذا ان يبتداء بالمكتوب اليه ثم بنفسه

لان البداية بنفسه يعد منه استخفافا بالمكتوب اليه وتكبرا

عليه الا ان يكتب عبد من عبده او غلاما من غلمانه فيبتداء

بنفسه واذا ورد على انسان كتاب بالتحية او نحوها ينبغي

ان يرد الجواب لان الكتاب من الغايب كالسلام من الحاضر

فكما ان رد السلام واجب فكذلك رد الجواب واجب

وروي عن ابن عباس رض انه كان يرى جواب الكتاب واجبا

كما يرى رد السلام واجبا وروي عن النبي عم انه قال تواصلوا

بالكتب وان شطت الديار باب ١٠٦

ما قيل في المزاح قال الفقيه رح لا بأس بالمزاح بعد ان

لا يتكلم بكلام فاحش يأثم فيه او يقصد به ان يضحك الناس

فان ذلك مذموم يروى عن النبي عم انه قال اني لامزح

ولا اقول الا حقا وروي عن انس بن مالك رض ان النبي عم

كان يخالطنا فيقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير

وروي ان عجوزا قالت لرسول الله عم ادع الله تعالى ان يدخلني

الجنة فقال عم ان الجنة لا يدخلها العجوز فجعلت تبكي فقالت

عايشة يا رسول الله انك احزنتها فقراء رسول الله عم انا انشاهن

انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فسرت بذلك وروى

حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي ان النبي عم قال لرجل يكنى

ابا عمرة يا ام عمرة فلمس الرجل فرجه فقال يا رسول الله

ما كنت ارى الا اني امرأة فقال عم انما انا بشر مثلكم قال

الفقيه رح لا تكثروا المزاح فان فيه ذهاب المهابة ويذمك

الصلحاء ويجتري عليك السفهاء وتنسب الى الخفة

ولا تمازح من لم يكن بينك وبينه ممازحة ولا مخالطة ولا تعلم
اخلاقه ولا بأس بان ان تمازح مع اقرانك وجلسائك
في غير مأثم ولا افراط فان خير الامور اوسطها ولان
ذلك اولى ان لا ينسب الى الثقل ولا الى الخفه

باب في الفوايد

قال الفقيه رح روى وكيع عن ثور عن محفوظ بن علقمة
ان النبي عم راى رجلا في الشمس فقال له تحول الى الظل
فانه مبارك وعن ابي هريرة رض انه قال حرف الظل مجلس
للشيطان يعني بين الظل والشمس وعن ابن الزبير عن جابر
عن النبي عم قال اذا كتبتم الكتاب فتربوه فانه اسرع للحاجة
وانجح للطلب والبركة في التراب عن نافع عن ابن عمر
ان النبي عم كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده
خيطا يقال لذلك خيط الرتيمة وعن الحسن قال اهدى
لعلي رض يوم النيروز هدية فقال ما هذا قيل هذا يوم
يقال له النيروز فقال علي رض ليكن كل يوم نيروزا وعن ابي

نجيح

نجيح عن مجاهد عن النبي عم ذكر رجلا وسأل عنه فقال
رجل انا اعرف وجهه ولا اعرف اسمه فقال عم ليست
تلك معرفة يعني ما لم تعرف اسمه لا يكون معرفة وروى
عن النبي عم انه قال اغلقوا الباب واوكوا السقاء واطفئوا
السراج فان الفويسقة تضرم على اهل البيت نارهم يعني
ان الفارة تجر الفتيلة وعن نافع عن ابن عمر ان النبي عم
كان اذا خرج الى العيد خرج ماشيا واذا انقلب انقلب
في غير ذلك الطريق وركب ويقدم الاكل في الفطر ويؤخر
في الاضحى وعن عطاء قال كان النبي عم يقول اطلبوا الخير عند
حسان الوجوه وعن يحيى بن ابي كثير قال كان النبي عم يكتب
الى عماله ان لا تبردوا الي الا رجلا حسن الوجه حسن
الجسم ويروى حسن الاسم حسن الوجه وروى عن النبي عم
انه قال ما بعث الله تعالى رسولا الا كان حسن الوجه حسن
الاسم حسن الصوت وعن ابي مليكة ان النبي عم قال اذا نبهت
المسكين ثلثا فلم ينتبه فلا بأس بان تزجره وروى عن عمر رض

انه رأى مصحفا صغيرا بيد رجل فقال من كتبه فقال انا فضربه
بالدرة فقال عظموا القرآن عن ابراهيم النخعي قال كان يكره ان تكتب
المصحف في الشيء الصغير وعن عمر بن قتادة قال بت ليلة في المسجد
وليس معي شيء فاستيقظت فاذا في ثوبي صرة فيها اربعون
درهما او نحوها فاتيت عطاء فاستفتيته قال ان الذي صرها
في ثوبك لم يصرها الا وهو يريد ان تجعلها لك فان كانت لك
اليها حاجة فاقض بها حاجتك وان كنت عنها غنيا فاعطها
محتاجا وعن ابن سيرين قال كنا مع قتادة على سطح فانقض
نجم فاتبعناه ابصارنا فنهانا عن ذلك وقال لا تتبعوا ابصاركم
فانا قد نهينا عن ذلك وعن وكيع عن ابي ذئب قال كان النبي عم
اذا اتي بالزهر وضعه على عينيه وعلى فيه وعن الحسن ان
النبي عم قال اذا سأل احدكم سيفا فلا يناوله احدا حتى يغمده
فرأى قوما يفعلونه فقال الم انه عن هذا فمن فعل هذا
فعليه لعنة الله وعن الزهري ان النبي عم نهى عن ذبائح الجن
وذبائح ان يذبح الجن في الدار الجديد للطيرة وعن النبي عم

انه نهى ان يقال مسيجد او مصيحف وعن الشعبي عن ابي جحيفة
عن علي رض قال سمعت النبي عم يقول اذا كان يوم القيمة نادى
مناد من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت
محمد حتى تمر الى الجنة

باب في المرأة اذا كان لها زوجان

قال الفقيه رح اختلف الناس
في المرأة اذا كان لها زوجان في الدنيا لايهما يكون في الآخرة
قال بعضهم لآخرهما وقال بعضهم بانها تخير فتختار
ايهما شاءت وقد جاء الاثر بما يؤيد قول الفريقين
اما من قال لآخرهما فقد ذهب الى ما روي معاوية بن ابي
سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت
ابا الدرداء يحدث عن رسول الله عم انه قال المرأة لآخر زوجها
في الآخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة
فلا تتزوجي بعدي واما من قال بانها تخير فقد ذهب
الى ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي عم انها سألت
النبي عم فقالت يا رسول الله المرأة منا ربما يكون لها زوجان

لابويهما تكون فى الآخرة قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها ثم قال
النبى عم قد ذهب حسن الخلق بالدنيا والآخرة

باب ١٠٥ فى القول

فى اطفال المشركين قال الفقيه رح تكلم الناس فى اطفال المشركين اذا
ماتوا فى صغرهم قال بعضهم فى الجنة وقال بعضهم فى النار وقال
بعضهم خدم اهل الجنة وقال بعضهم بخلاف هذا وقد جاءت
فى هذا آثار مختلفة اما من قال بانهم فى الجنة فقد ذهب
الى ما روى عن النبى عم انه قال كل مولود يولد على فطرة
الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واما من قال
بانهم فى النار فقد ذهب الى ما روى فى الخبر ان خديجه رض
سألت رسول الله عن اولادها الذين ماتوا فى الجاهلية من زوج
كان لها قبل رسول الله عم فقال لها ان شئت اسمعتك تغاءهم
فى النار ولان الله تعالى قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبر انهم
حين ولدوا كانوا كفارا وعن عايشة رض انها مرت بجنازة
صبى طفل فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال

النبى عم

النبى عم ما تدرين لو كبر ماذا يكون منه واما من قال
بانهم خدم اهل الجنة فاحتج بما روى عن النبى عم انه قال
اتدرون من اللاهون من امتى فقالوا الله ورسوله اعلم
فقال اطفال المشركين لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة
فيثابوا فهم خدم اهل الجنة قال الفقيه رح فلما اختلفت
فيه الآثار واشتبهت فيه الاخبار فالسكوت عنه افضل
فنقول الله اعلم بامرهم وروى عن ابى حنيفة رح انه سئل عن
اطفال المشركين فقال لا علم لى بهم وسئل محمد بن الحسن
عن اطفال المشركين فقال انا اقف عند امر الاطفال الا انى
اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بالذنب ولا ذنب لهم

باب فى ذكر الانبياء

عليهم السلام واعمارهم قال الفقيه رح فى الاخبار ان
الانبياء كانوا مائة الف واربعة وعشرين الفا وثلثمائة
وثلثة عشر منهم مرسل وسايرهم لم يكونوا مرسلين هكذا
روى ابو ذر الغفارى عن النبى عم وروى عنه انه

نبى

قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد المرسلين وعلى عدد اصحاب
طالوت حين جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وثلثة عشر ومن لم يكن
من الانبياء مرسلاً فكان بعضهم يوحى اليهم في المنام وبعضهم
كان يسمع الصوت من غير ان يرى شخصاً فاول المرسلين كان آدم عم
وكان رسولاً الى ولده خلقه الله من تراب وخلق زوجته
حواء من ضلعه اليسرى وقد ولدت منه حواء اربعين ولداً
في عشرين بطنا من ذكر وانثى وتوالدوا حتى كثروا كما قال الله تعا
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً
كثيراً ونساء وكان كنية آدم عم في الجنة ابا محمد لان محمداً عم
اكرم ولده فكان يكنى به وكنيته في الارض ابو البشر وانزل الله تعا
عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وعاش تسعمائة وثلثين
سنة هكذا ذكر اهل التورية وروي عن وهب بن منبه
انه قال عاش آدم الف سنة ثم بعده شيث بن آدم فكان
نبياً مرسلاً وكان وصي آدم وولي عهده قال وهب
انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعاش تسعمائة سنة وكان

شيث

شيث ابا البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس كلهم ثم
ادريس النبي عم وكان نبياً مرسلاً واسمه اخنوخ وانما سمي
ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتاب الله تعا وسنن الاسلام
وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب فلبسها
يعني من ثياب القطن فكان من قبله يلبسون الجلود والصوف
واجاب له الف انسان ممن يدعوهم وهو جد اب نوح
ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة كما
قال الله تعا ورفعناه مكاناً علياً ثم بعده نوح النبي عم واسمه
شاكر وانما سمي نوحاً لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تعا
وكان اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرايع وكان قبله
نكاح الاخت مباحاً فحرم ذلك على عهده فكذبه قومه فارسل
الله عليهم الطوفان فغرقت الدنيا كلها الا من كان في السفينة
وكان معه في السفينة اربعون رجلاً واربعون امراة فلما
خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح سام وحام
ويافث ونساؤهم كما قال الله تعا وجعلنا ذريته هم الباقين

فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والفرس والروم كلهم من ولد
سام والحبش والسند والهند كلهم من ولد حام ويأجوج
ومأجوج والسقالب والترك كلهم من ولد يافث ثم بعده
هود النبي عم وهو هود بن عبد الله ويقال هود بن عوض
بعثه الله تعالى الى عاد قال بعضهم عاد اسم القبيلة وقال بعضهم
اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم فكذبوه فارسل الله تعالى
عليهم الريح العقيم فاهلكهم كلهم ثم بعده صلح بن عبيد ويقال
صالح بن كانو بعثه الله تعالى الى ثمود وهو اسم بئر بارض الحجاز
فتسمى تلك القبيلة باسم تلك البئر فكذبوه وسألوه بان يخرج لهم
ناقة من صخرة الجبل ففعل فكذبوه وعقروا الناقة وكان عاقر
الناقة رجلا احمر ازرق يقال له قدار بن سالف وكان
اشقى القوم كما قال الله تعالى اذ انبعث اشقاها الآية فاهلكهم
الله تعالى بالصاعقة والزلزلة ثم بعده ابراهيم النبي عم وهو
ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناخور وكان ابراهيم اول
من اسنك واول من استنجى بالماء واول من جز شاربه

واول

واول من رأى الشيب واول من اختتن واول من اتخذ
السراويل واول من ثرد الثريد واول من اخذ الضيافة
وكان لابراهيم عم اربعة بنين اسمعيل واسحق
ومدين ومداين ويقال ستة بنين اسمعيل واسحق واربعة
آخر ويقال اثنا عشر وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان
ابا العرب كلهم وكان اسحق نبيا مرسلا وكان له
ابنان يعقوب وعيصو ولدا في بطن واحد فخرج يعقوب
من بطن الام على اثر عيصو فسمي يعقوب لخروجه على عقبه
واما يعقوب فهو ابو بني اسرائيل فكان يقال ليعقوب
اسرائيل الله وهو في لغتهم عبد الله واما عيصو فهو ابو الروم
وكان لوط النبي عم في زمن ابراهيم وكان ابن عمه وكانت
سارة اخت لوط وهي ام اسحق وقيل كان لوط ابن اخ
ابراهيم وهو لوط بن هارون بن تارح بن ناخور ثم بعد
ابرهيم ايوب النبي عم وكان ابن بنت لوط وهو ايوب
بن موص وكانت تحته ابنة يعقوب يقال لها ليلى بنت يعقوب
يعني زوجة ايوب ابنة يعقوب

يعنى فى رواية زوجه ايوب بنت يوسف عم

ويقال رحمة بنت يوسف عم ثم بعده شعيب النبى عم وهو
شعيب ابن ثويب بعثه الله تعالى الى اهل مدين فكذبوه فاهلكهم
الله تعالى بالصاعقة والزلزلة ثم بعده موسى واخوه هارون
وهما ابنا عمران بعثهما الله تعالى الى فرعون بمصر واسم فرعون
وليد بن مصعب ثم بعد ذلك يوشع بن نون وكان خليفة
موسى من بعده ثم يونس ابن متى الذى ابتلاه الله تعالى بالحوت
والنقمة وكان فى بطنه ثلثه ايام ويقال سبعة ايام ويقال
اربعين يوما بعثه الله تعالى الى اهل نينوى من قرى الموصل
فكذبوه فارسل الله تعالى عليهم العذاب فآمنوا فصرف الله تعالى
عنهم العذاب بعد ما غشيهم ثم بعد ذلك داود النبى عم
وهو داود ابن ايشا وكان نبيا مرسلا وكان ملك بنى اسرائيل
ثم ابنه سليمان عم ثم زكريا وهو زكريا بن ماثان ثم ابنه
يحيى ثم عيسى بن مريم ثم بعده محمد المصطفى النبى عربى صلى الله
عليه وسلم وكان الياس نبيا مرسلا وكان من سبط
يوشع بن نون بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك وكان اليسع

(اسبط ولد العلد)

تلميذ

(قال الله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما)

تلميذ الياس عم وخليفته من بعده وكان الاسباط من
اولاد يعقوب وكان له اثنا عشر ابنا فتوالدوا حتى
كثروا فصار اولاد كل ابن سبطا والسبط فى بنى اسرائيل
بمنزلة القبيلة فى العرب وعاش يعقوب فى ارض مصر سبعة
عشر سنة وكان عمره مائة وسبعة واربعين سنة وعاش يوسف عم
بعده ثلثه وعشرين سنة ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين
سنة ويقال مائة وعشر سنين وروى عن كعب الاحبار (رواية اخرى)
انه قال انا نجد فى بعض الكتب ان عشرة من الانبياء ولدوا
مختونين خلق الله تعالى آدم عم مختونا وشيث بن آدم ولد
مختونا وادريس ونوح ولوط واسمعيل ويوسف
وزكريا وعيسى ومحمد عليهم السلام وذكر وهب ابن منبه
انه قال كان بين آدم وطوفان نوح الفان ومائتان واربعون
سنة وبين الطوفان وبين وفات نوح ثلثمائة وخمسون
سنة وبين نوح وابراهيم الفان ومائتان واربعون سنة
وبين ابراهيم وموسى سبعمائة سنة وبين موسى وداود

خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف ومائتا سنة
وقال بعضهم هذا لا يصح يعني ما ذكر من مقدار السنين لان الله تعالى
قال وقرونا بين ذلك كثيرا ولا يعرف مقدار ذلك الا الله تعالى
ثم انقطعت الرسل بعد عيسى الى وقت محمد عم وكان بينهما
فترة فذلك قوله تعالى على فترة من الرسل وانما سميت فترة
لان الدين قد فتر فيها ودرس وقال قتادة كان بينهما
خمسمائة وستون سنة وقال الكلبي خمسمائة واربعون
سنة وقال مقاتل ستمائة سنة وهكذا قال الضحاك وقال
وهب ابن منبه كان بينهما ستمائة وعشرون سنة والكتب التي
انزلها الله تعالى على انبيائه التي هي معروفة عند الناس هن
اربعة التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على
عيسى والفرقان على محمد عليهم السلام وروى عن وهب بن منبه
انه قال انزلت مائة كتاب واربعة كتب خمسون صحيفة
نزلت على شيت بن آدم وثلثون صحيفة على ادريس وعشر
صحيفة على ابرهيم والتورية والانجيل والزبور والفرقان

على

على ما ذكرنا ثم اختلفوا في ذي القرنين ولقمان قال بعضهم كانا
نبيين واكثر اهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما ولم يكن
نبيا وكان ذو القرنين ملكا صالحا ولم يكن نبيا وقال عكرمة
كان ذو القرنين نبيا ولقمان كان نبيا وروى عن علي بن ابي
طالب رض انه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا
قال بعضهم انما سمي ذا القرنين لانه كان ملك الفارس والروم
وقال بعضهم كان على راسه شبه القرنين وقال بعضهم بانه
سار الى قرني الشمس من مغربها الى مطلعها وقال بعضهم
لانه عاش قرنين وقال بعضهم لانه رأى في المنام في حال
شبابه انه دنى من الشمس فاخذ بقرنيها فاخبر قومه بذلك
فسموه ذا القرنين وكان اسمه الاسكندر وقيل خمسة
من الانبياء كان لسانهم عربيا اسمعيل وهود وصالح
وشعيب ومحمد وقد اختلف الناس في الولد الذي امر
ابراهيم بذبحه قال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو
اسحق روى عن علي وابي هريرة رض وعبد الله بن سلام

وعكرمة وقتادة ومقاتل وكعب الاحبار ووهب بن منبه
انهم قالوا هو اسحق وقال ابن عباس وابن عمر ومجاهد ومحمد بن
كعب القرظي والكلبي هو اسمعيل وهذا القول اشبه بالكتاب اي القران
والسنة اما الكتاب فحيث قال وفديناه بذبح عظيم ثم قال
بعد قصة الذبح وبشرناه باسحق الاية واما السنة فما روى
عن النبي عم انه قال انا ابن الذبيحين يعني اباه عبد الله
واسمعيل واتفقت الامة انه كان من ولد اسمعيل
وقال اهل التورية مكتوب في التورية انه كان اسحق
فان صح ذلك في التورية فقد آمنا به ويقال لم يملك احد
من الملوك الدنيا كلها الا اربعة اثنان مسلمان واثنان
كافران فاما المسلمان فسليمان ابن داود وذو القرنين
واما الكافران فنمرود بن كنعان وبخت نصر وهو الذي
خرب بيت المقدس وقتل منهم سبعين الفا واسر سبعين
الفا وذهب بهم الى بابيل وفيهم دانيال النبي عم وكان
صغيرا وكان نبيا ولم يكن مرسلا ويقال لم يتكلم احد

من الناس

من الناس وهو طفل الا اربعة عيسى بن مريم وصاحب
اصحاب الاخدود وصاحب جريج الراهب
وصاحب يوسف حيث قال وشهد شاهد من اهلها
واختلفوا فيه قال بعضهم كان الشاهد رجلا كبيرا ولم يكن
طفلا وروى عن كعب الاحبار انه قال وجدت في كتب
الانبياء ان عمر آدم كان تسعمائة وثلثين سنة وعمر نوح
الف سنة الا خمسين عاما وعمر ابراهيم مائة وخمسة
وتسعين سنة وقيل مائتين سنة وعمر اسمعيل مائة وسبعة
وثلثين سنة وعمر اسحق مائة وثمانين سنة وعمر يعقوب
مائة وسبع واربعون سنة وعمر يوسف مائة وعشرون
سنة وعمر موسى مائة وثلثة وعشرين سنة وعمر داود
مائة وسبعين سنة وعمر سليمان مائة وثمانين سنة وعمر
زكريا ثلثمائة سنة وعمر يحيى خمس وسبعين سنة وعمر شعيب
مائتين واربعة وخمسين سنة وعمر صالح مائة وثمانين سنة
وعمر هود مائة وخمس وستين سنة وعمر عيسى ثلثة وثلثين سنة وعمر نبينا محمد عم

ثلثة وستين سنة باب في

صفة ما خلق الله تعالى من العالم قال الفقيه رح روى

عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الفا من

العالم والدنيا منها عالم واحد وروى عن عمر بن الخطاب رض

عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض الف امة

من الخلق ستماية منها في البحر واربع ماية في البر وروى

عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا

ثلثين مرة مسيرة الشمس فيها ثلثين يوما محشوة خلقا من

خلق الله تعالى لا يعلمون الا الله تعالى لا يعصون الله طرفة عين قالوا

يا رسول الله أمن ولد آدم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق

آدم قيل يا رسول الله وابن ابليس عنهم قال لا يعلمون ان الله

تعالى خلق ابليس ثم قراء رسول الله ويخلق ما لا تعلمون

وقال النبي عم ان الله تعالى خلق ملكا نصف اسفله نار ونصف

اعلاه ثلج وهو يقول سبحان من الف بين الثلج والنار اللهم

كما الفت بين الثلج والنار فالف بين قلوب المؤمنين وقال النبي عم

ان الله تعالى خلق ديكا تحت العرش وله جناحان اذا نشرهما

جاوز المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه

خفق بهما وصرخ بالتسبيح ويقول سبحان الملك القدوس

فاذا فعل ذلك سبحت ديوك الارض كلها مجيبة له وخفقت

باجنحتها واخذت بالصراخ وروى عن النبي عم انه قال

لا تسبوا الديك الابيض فانه يدعوا الى الصلوة وعن عبد الله

بن الحارث قال دخل كعب على ابن عباس فقال له يا كعب

حدثني عن بيت المعمور اين هو قال بيت في السماء يدخل

فيه كل يوم سبعون الف ملك لم يدخلوا قط ولا يدخلونه

حتى تقوم الساعة وروى عن علي بن ابي طالب رض انه

سئل اي الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسي

والحديد اشد منها فتنحت به الجبال والنار تغلب الحديد

والماء يطفئ النار والسحاب تحمل الماء والريح تحمل السحاب

والانسان يغلب الريح بالبنيان والنوم يغلب الانسان

والهم يغلب النوم واشد خلق ربك الموت

باب ———— بدء الخلق السماء

والارض قال الفقيه رح روى عن ابن عباس انه قال
اول شيء خلق الله تعالى القلم فكتب القلم ماهو كاين الى
يوم القيمة ثم خلق السمكة فسكن عليها الارض ويقال
قبل ان خلق الله تعالى الارض كان موضع الارض كلها ماء
فاجتمع الزبد فى موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة
التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان
حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله تعالى دية خضراء
وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر
والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة فذلك قوله تعالى وهو
الذى خلق الارض فى يومين وقال ايضا فى موضع اخر ام السماء
بناها رفع سمكها فسواها الاية وخلق الله يوم الثلثا دواب
البحر والبر والطير وفجر يوم الاربعاء الانهار وسخر البحار
وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات فذلك
قوله تعالى وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام ويقال كانت

اى قسمة الارض
يعنى اقوات الانسان والبهايم وغيرها

الارض تميل على الماء فخلق فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتاد
الارض فاستقرت وخلق يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق
آدم وحوا يوم الجمعة وخلق فى السماء اثناعشر برجا
وهو قوله تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وقال والسماء
ذات البروج واسماء البروج الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبله والميزان والعقرب
والقوس والجدى والدلو والحوت وروى عن ابن
عباس انه قال القمر اربعون فرسخا فى اربعين فرسخا
والشمس ستون فرسخا وستين فرسخا وكل نجم مثل جبل عظيم
فى الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا ذلك
لكانت لا ترى من جميع الدنيا وكذلك القمر وروى عن ابن
عباس انه قال النجوم معلقة بالسماء كهيئة القناديل وقال
بعضهم هى مكوكبة فى السماء بمنزلة الكواكب فى الابواب
والصناديق وروى عن النبى عم انه قال الرعد اسم ملك
يزجر السحاب بالصوت والصوت الذى يسمع الناس

هو صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق فى ايدى الملائكة
يزجرون السحاب وعن ابى بريدة عن ابيه قال سماء الدنيا
موج مكفوف والثانية درة بيضاء والثالثة حديد والرابعة
صفر والخامسة نحاس والسادسة فضة والسابعة ذهب
وما بين السماء السابعة الى الحجب بحار من نور وعن الكعب
الاحبار مثله الا انه قال السابعة من ياقوتة ويقال ما بين
السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين المشرق والمغرب
مسيرة خمسمائة عام اكثرها مفاوز وجبال وبحار والقليل
منها عمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الاسلام
وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط
بالدنيا وهو من زمردة خضراء واطراف السماء ملصقة به
ويقال ما من جبل فى الدنيا الا وفيه عرقا من عروقه ملتصق
بقاف وقد سلط الله تعالى ملكا بقاف فاذا اراد الله تعالى هلاك
قوم امر الملك فيحركه عرقا من عروقها فتخسف بهم وهذا
كله قول اهل التوحيد سوى اقاويل اهل النجوم

الله ذو الجلال حضرتلری بو آیهٔ کریمه سندن مراد علیه سی بو اولمق کرکدر که
الله اعلم بمراده شریفه واسرار کتابه اولا خیر مفرط کثیر اولان
کوثر حبیبنه اعطا ایله تبشیر ثانیا عبادة بدنیه دن دخول ابدیته فلاح
سبب اولان وصلوة مفروضه سنی اداده دوام ایله حبیبنه امر و فرمان
ثالثا قربان جائز اولان حیوانلردن برینی قربان ایله تبشیر ذبحه تنبیه
رابعا حبیبنه ابتریت اید اطال ایدن کفار خاکساره دایدولب کندیلرنده
ابتریتی انحصارینی بیان وحبیبنک شرفینی الی یوم القیمه باقی اولمسینه
مقامنده نبود استعیذ بالله انا اعطیناک الکوثر الی اخره الایه
روی عن النبی عم انه قال التکبیرة الاولی یدرکها المؤمن مع الامام خیر له من الف حجة
وعمرة وله من الاجر کمن تصدق بوزن جبل احد ذهبا على المساكين
ويكتب له بكل ركعة عبادة سنة وكتب الله له براءتين براءة من النار
وبراءة من النفاق ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه ويدخل الجنة بلا حساب
واختلفوا فى حد التكبيرة الاولى قال بعضهم الى ان يفرغ الامام من الفاتحة وقال بعضهم
الى ان يبدأ الامام القراءة وذهب المفسرون الى القول الاول مجلى الانوار

قربان کسمزدن اول بو دعای اوقومق امر لازم در
انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
اللهم منك ولك عن محمد وامته اللهم ان صلاتى ونسكى ومحياى
ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
اللهم هذا منك ولك واليك تقبله منى كما تقبلته من ابراهيم عليه السلام
بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي علي الا خرجت الصلوة مسرعة من فيه فلا يبقى بر ولا بحر ولا شرق ولا غرب الا وتمر به وتقول انا صلوة فلان بن فلان صلى على محمد المختار خير خلق الله فلا يبقى شيء الا وصلى عليه ويخلق من تلك الصلوة طائر له سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغة ويكتب الله له ثواب ذلك كله   بحر الدرر ذكر عن النبي عليه السلام

انه قال اتاني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فقال جبرائيل عليه السلام يا رسول الله من صلى عليك عشر مرات انا آخذ بيده وامره على الصراط وقال ميكائيل عم انا اسقيه من حوضك وقال اسرافيل عليه السلام انا اسجد لله تعالى ما ارفع راسي حتى يغفر الله له وقال عزرائيل عليه السلام انا اقبض روحه كما اقبض ارواح الانبياء زهرة الرياض

حكي ان يهوديا كان يدعي جملا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على رجل مسلم بالكذب فتحاكما الى النبي فانكر المسلم فشهدوا عليه اربعة من منافقي اليهود فحكم النبي عليه السلام بقطع يد المسلم ورد الجمل الى اليهود فتحير المسلم ورفع راسه الى السماء فقال الهي انت اعلم باني مظلوم ثم قال يا رسول الله هكذا حكمك ولكن استخبر عن هذا الجمل فانه يجيبك فقال النبي عليه السلام لمن انت يا جمل فقال بلسان فصيح يا رسول الله انا ملك حلال المسلم وهؤلاء الشهود منافقون فقال عليه السلام ايها الرجل اخبرني ماذا فعلت حتى انطق الله عز وجل هذا الجمل لاجلك فقال يا رسول الله لست افعل شيئا غير اني لا انام بالليل الا بعد ان اصلي عليك عشرا فقال عليه السلام نجوت من قطع اليد في الدنيا ومن العذاب في الآخرة ببركة الصلوة علي ثم رد الجمل على المسلم   شرح المنان   قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يعيش عيشا سعيدا وموتا شهيدا فليكثر على الصلوة صدق رسول الله   شرح المنان

الزكوة وهي تطهير البدن ورفع البلاء والامراض عن عبد الله ابن مسعود رضي يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال الله تعالى اردد امانة فلان فيقول لا فيقول الله انا رددتها عليها فيقول الله تعالى لملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم وادت تلك الامانة بعينها فيراها الملك فيقول له اهبط واخرجها فيهوي بها سبعين عاما حتى ينتهي فاخذها فيضعها على عاتقه ثم يصعد بها في قعر جهنم سبعين عاما فاذا بلغ اعلاها وضع رجله على شفيرها زلت قدماه فيهوي بها سبعين عاما   بهجة الانوار

روي ان موسى عم مر يوما برجل وهو يصلي مع خضوع وخشوع فقال يا رب ما احسن صلوته قال الله تعالى يا موسى لو صلى في كل يوم وليلة الف ركعة واعتق الف رقبة وصلى الف جنازة وحج الف حجة لم ينفعه حتى يؤدي زكوته   قرطبي

جاء رجل الى النبي عليه السلام قدره ذراع ولحيته ثلثة اذرع قال عليه السلام ما اسمك يا رجل قال حبيب بن جنود وقال عليه السلام ما سنك قال ستة ثلثمائة سنة قال عليه السلام هل قرأت شيئا قال نعم يا رسول الله قرأت ثلثمائة كتاب قال عليه السلام هل عملت عملا صالحا قال نعم يا رسول الله ثلثمائة حج وثلثمائة قنطرة وثلثمائة رباط وثلثمائة جامع ما شابها وكسوت ثلثمائة عريانا ما مثل ذلك وثلثمائة عطاشى قال عليه السلام هذا الرجل يدخل الجنة قبل المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فنزل جبرائيل قال يا محمد هذا الرجل من اهل النار لانه بقي في امواله نصف درهم من الزكوة ويبقى من عمره ثلثة ايام قال حبيب معاذ الله قد نسيته واخذ الاجل نصف درهم بمائة درهم واقسم بين العلماء والفقراء ثم مات حبيب بعد ثلثة ايام وجاء رسول الله مع الصحابة وقال اغسله وقال عمر انا اغسله وقال عثمان انا اغسله وقال علي انا اغسله واتفقوا ليغسله بيده رضي الله عنه ثم غسل بلال وكفنه ووضع على جنازة ويمشي رسول الله مع الجنازة وخلع نعليه ويمشي حافيا ورفع العمامة عن راسه ويمشي مكشوف الراس ودخل القبر وتبسم عليه السلام وسقط رداؤه عن منكبيه ودفن ورجع النبي الى بيته وسئلوه عن ما خلع نعليك ومشى حافيا قال عليه السلام لانه ارسل الله اربعين الف ملك بتشييع الجنازة فلذلك ما رفع العمامة وتمشي مكشوف الراس فقال عليه السلام

لانه ارسل اليه سبعين الف ملك يمطرونه اليه المطر وقيل نبتسم وسقط
ردائك عن منكبك فرعليه السلام لانه ارسل اليه من الجنة حور روضة

روى عن النبي عليه وسلم قال اذا كبر العبد للصلوة يقول الله تعالى
للملائكة ارفعوا ذنوب عبدى عن رقبته حتى يعبدني طاهرًا فتأخذ الملائكة
الذنوب كلها فاذا فرغ العبد من الصلوة تقول الملائكة يا ربنا انعيدها
عليه فيقول الله تعالى يا ملائكتي لا يليق بكرمي الا العفو قد غفرت خطاياه
روى عن النبي ع م انه قال ان الله تعالى يحشر مساجد الدنيا يوم القيمة كانها بخت
ابيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك
وآذانها من الزبرجد الاخضر والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها
فيمرون في عرصات يوم القيمة كالبرق الخاطف فيقولون اهل القيمة اهؤلاء
من الملائكة المقربين ام من الانبيا والمرسلين فينادى ان بل هؤلاء من امة
محمد يحفظون الصلوة بالجماعة ولذا قال ع م من توضأ بالماء الجارى وصلى
خلف الامام القارى فقد استحق رحمة البارى زبدة الواعظين
روى عن النبي ع م اذا كان يوم القيمة خرج شيء من جهنم اسمه حريش من ولد
اعقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه من المشرق الى المغرب فيقول
جبرائيل ع م يا حريش الى اين تذهب فيقول الى العرصات فيقول لمن تطلب
فيقول خمسة نفر الاول تارك الصلوة والثانى مانع الزكوة والثالث عاق الوالدين
والرابع شارب الخمر والخامس المتكلم في المسجد بكلام الدنيا فلذا قال الله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدًا فاعتبروا يا اولى الابصار ولا تكونوا من الغافلين
قال النبي سيأتي زمان على امتي يكون امراؤهم على الجور والطمع وعلماؤهم
وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربوا ونساؤهم على زينة الدنيا صدق رسول الله

باب اسماء الجنان والنيران قال الفقيه رح
الجنان اربعة كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال الله تعالى ومن دونهما جنتان فتلك اربع جنان احديهن
جنة الخلد والاخرى جنة الفردوس والثالثة جنة المأوى
والرابعة جنة عدن وابوابها ثمانية وانما عرف ابوابها
ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله تعالى ذكر عدد ابواب الجنة
وقال بعضهم في كتاب الله تعالى دليل ان ابوابها ثمانية لانه قال
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال في ذكر النار حتى اذا
جاؤها فتحت ابوابها فلم يذكر بالواو دليل على انها ثمانية
لان الواو يذكر عند الثمانية الا ترى الى قوله تعالى سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجمًا بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فذكر الواو عند
الثمانية وقال الله تعالى التائبون العابدون ثم قال عند الثامن
والناهون عن المنكر وقال الله تعالى خيرًا منكن مسلمات مؤمنات
ثم قال وابكارًا فذكر الواو عند ذكر الثامن والصحيح ان يقال
وهو قوله وابكارًا

انما عرف ابوابها ثمانية بالاخبار وروى عن ابن عباس انه قال
اسفل اهل الجنة منزلة الذى له من الجنة مسيرة خمسمائة عام وله
خمسمائة حوراء وانه ليعانق الزوجة عمر الدنيا وتوضع المائدة
بين يديه فلا ينقضى شبعه عمر الدنيا وفى الشرب كذلك ويقال كل
شيئ فى الجنة له نظير فى الدنيا فاهل الجنة يأكلون فى الجنة ويشربون
ولا يبولون ولا يتغوطون نظيره فى الدنيا الولد فى البطن واهل
الجنة لهم خدم اذا تمنى الرجل شيئا جاؤا به قبل ان يأمرهم
فيعرفون حاجته قبل ان يتكلم نظيره فى الدنيا اعضاؤه اذا احتاج
الانسان الى شيئ عرفت اعضاؤه ذلك يفعلون ذلك من غير
ان يأمرهم وتكلمهم وفى الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها فى دار
محمد عم واغصانها فى كل دار وفى كل موضع من الجنة
نظيرها فى الدنيا الشمس وقد وصل ضوءها الى كل دار
وفى كل موضع وفى الجنة لا ينفد طعامهم وان اكلوا منه
لا ينقص منه شيئ نظيره فى الدنيا العلم والقرآن يتعلم
الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيئ وفى الجنة

ظل ممدود نظيره فى الدنيا الوقت الذى قبل طلوع الشمس
الدنيا كلها ظل ممدود فذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل يعنى قبل طلوع الشمس وروى عن النبى عم انه قال
الا انبئكم بساعة هى اشبهت بساعة اهل الجنة الا وهى
الساعة التى قبل طلوع الشمس ظلها دائم ورحمتها باسطة
وبركتها كثيرة وخازن الجنة يقال له رضوان قد البس
الرأفة والرحمة واما النيران فسبعة بعضها فوق
بعض قوله تعالى لها سبعة ابواب الآية فاولها جهنم
وهى على الابواب وهى التى عليها ممر الخلق كلهم يوم
القيمة قوله تعالى وان منكم الا واردها والثانية
اسمها لظى والثالثة اسمها الحطمة والرابعة اسمها
السعير والخامسة اسمها سقر والسادسة اسمها الجحيم
والسابعة اسمها الهاوية وهى اسفل النيران وفيها
اشد العذاب اعدت للزنادقة وهم المنافقون
وخازن النار يقال له مالك قد البسه الله تعالى عليه

الغضب والرهبة باب في
نسبة النبي عليه السلام وازواجه قال الفقيه رح
روى عن النبي عم انه ذكر نسبة نفسه فقال انا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان قال الفقيه رح وروى عنه عم انه انتسب
الى عدنان وكان لا يجاوز نسبته عدنان وروى عن كعب
الاحبار وعن غيره انه ذكر نسبة رسول الله عم الى ادم عم
وانكر ذلك بعضهم وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال كذب
النسابون لان الله قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال في موضع
آخر والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله واما الذين نسبوه الى
ادم قالوا عدنان بن ادد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن
سليمان بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن
بن آزر بن تارح بن ناحور بن اشرع بن ارغوا بن فالغ بن

عابر بن شالخ بن ارفخشيد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس النبي عم ابن يرد بن مهلاييل
بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم صلى الله عليهم وقد توفي
اب رسول الله وامه حامل به فكفله جده عبد المطلب وتوفي
عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وهو
اب علي رض حتى كبر واسم امه امنة بنت وهب فتوفيت
امه وهو ابن ستة اشهر فظيره التي ارضعته امراة
من طايف يقال لها حليمة واوحى الله تعالى اليه وهو ابن اربعين
سنة واقام بمكة بعد الوحي ثلثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة
واقام بها عشر سنة وتوفى رسول الله وهو ابن ثلث وستين سنة
وقد مات عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء اربعة
عشر اول مرة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي
سيدة النساء وكانت اسبق الناس اسلاما ثم سودة بنت
زمعة ثم عايشة بنت ابي بكر تزوج هؤلاء الثلث بمكة
وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر ثم ام سلمة بنت ابي امية

ثم ام حبيبة بنت ابى سفيان كانت هؤلاء الستة من قريش
وجويرية من بنى المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب
وزينب بنت جحش وكانت قبل امرءة زيد بن حارثة يقال لها
ام المساكين لسخاوتها وهي اول نسائه مانت بعد رسول الله عم
وميمونة بنت الحارث الاسلمية وهي خالة ابن عباس وزينب
بنت خزيمة وامرءة من بنى هلال وهي التى وهبت نفسها
للنبى عم يقال لها عابنة وامرءة من كند وهي التى استعاذت
منه فطلقها وامرءة من كلب وكان له ثلث بنين واربع بنات
فاول اولاده القاسم وكان رسول الله يكنى ابو القاسم ثم ابنته
زينب ثم ابنه عبد الله واسمه طاهر ولد بعد نزول الوحي
ولذلك سمي طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته
رقية فهؤلاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة رض ثم ولد بالمدينة
ابنه ابراهيم من سرية يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة
من على ابن ابى طالب وزوج رقيه من عثمان فمانت بعدما
خرج رسول الله الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم

ولهذا

ولهذا سمي عثمان ذا النورين وزوج زينب من ابى العاص
بن الربيع ومات اولاده كلهم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده
سبعين يوما ويقال ستة اشهر وكانت نساءه كلهن ثيبا الا عائشة
فانها كانت بكرا تزوجها وهي ابنة ست سنين وبنى بها وهي
بنت تسع سنين وكانت عنده تسعا واعتمر رسول الله اربع عمرة
وحج الحجة الواحدة وهي حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد
هجرته بست سنين وفتح مكة بعد الهجرة بثمان سنين وكان وفاته
يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والتاريخ الذي يورخ في الكتب
الى يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة امر بها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة الصحابة
كلهم وكان من موالى رسول الله عم زيد بن حارثة كان
لخديجة فوهبته من النبى عم فاعتقه ومنهم ابو رافع
كان للعباس فوهبه من النبى عم فلما اسلم العباس بشر ابو رافع
النبى عم باسلامه فاعتقه ومنهم سفينة مولى رسول الله عم
وكان اسمه رومان ويقال له رباح وكان فى بعض الاسفار

مع رسول الله عم فكل من اعطاه شيئا من متاعه اخذه فحمله
فمر به رسول الله وقد حمل امتعة كثيرة فقال له النبي عم
انت سفينة فسمي بذلك سفينة ومنهم ثوبان ويسار وشقران
وغيرهم

باب ١١١ في اسماء الخلفاء بعد النبي عم

قال الفقيه رح اختلف الصحابة بعد وفات النبي عم فقالت
الانصار منا امير وقالت المهاجرون منا امير
ومنكم امير وقال بعضهم الخلافة لعلي وقال بعضهم
الخلافة لابي عبيدة بن الجراح ثم اتفقت آراءهم
على ابي بكر الصديق رض فكانت خلافته سنتين واسمه
عبد الله بن عثمان وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة
لانه كان لا يخرج في الجاهلية من الكعبة فسمي لذلك
فلما اسلم سماه الله تعالى صديقا لانه آمن لعيسى وموسى
ولم ينكر على الانبياء فسماه رسول الله وكان يقال له
خليفة رسول الله عم ثم مات فولي عمر بن الخطاب رض فقال
كنتم تقولون لابي بكر خليفة رسول الله فكيف تقولون لي

فقال

فقال بعضهم نقول خليفة خليفة رسول الله فقال هذا يطول
ويثقل ثم قال لهم ألستم انتم المؤمنين قالوا نعم قال
ألست اميركم قالوا نعم قال فقولوا امير المؤمنين فاول
من سمي امير المؤمنين عمر رض وكانت خلافته عشر سنين
فقتله ابو لؤلؤة الملعون غلام المغيرة بن شعبة ثم
ولي بعده عثمان بن عفان وكانت خلافته اثني عشر
سنة فقتله اهل الفتنة ثم ولي بعده امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وكانت خلافته ست سنين فقتله عبد
الرحمن بن ملجم المرادي لجمه الله تعالى فمه من النار ثم ولي
معاوية بن ابي سفيان وكانت ولايته عشرين سنة فلما مات
ثم بعده يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وكانت ولايته
ثلاثين سنة فلما مات يزيد وقعت الفتنة فبايع اهل العراق
عبد الله بن الزبير واهل الشام بايعوا مروان بن الحكم
وكانت ولايته تسعة اشهر ثم ولي عبد الملك بن مروان
فبعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله

بن الزبير وكان بمكة فحاصره واخذه وصلبه فصارت
الولاية كلها لعبد الملك بن مروان وكانت ولايته عشر سنين
وكانت عامة الفتوح فى ولايته الى فرغانة ثم ولى الوليد
بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم العبد الصالح
عمر بن عبد العزيز بن مروان ثم هشام بن عبد الملك ثم
يزيد بن الوليد ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد
فهؤلاء كلهم كانوا من بنى امية من وقت معاوية وكان
مقامهم بالشام ثم انتقلت الولاية الى اولاد العباس وصار
مقامهم بالعراق وهم الذين بنوا بغداد فولى ابن العباس واسمه
عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس رض ثم اخوه ابو جعفر
الدوانيقى يقال له المنصور ثم ابنه محمد بن عبد الله الذى يقال له
المهدى ثم ابنه موسى بن محمد ثم ابنه الاخر الذى يقال له هارون
ابن محمد الذى يقال له الرشيد ثم محمد بن هارون ولم يستقر
عليه الامور ثم عبد الله بن هارون الذى يقال له المامون
وعدد الخلفاء ما بين ابى بكر رض الى المامون خمسة وعشرون خليفة

باب فيما يستحب من الاسماء

قال الفقيه رح روى عن النبى عم انه قال ما بعث الله تعالى
رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت
وكان يكتب الى الآفاق اذا ابردتم الى بريدا فابردوا
حسن الوجه حسن الاسم وروى عن على بن ابى طالب
انه قال كنت احب الحرب فلما ولد لى الحسن سميته حربا
فدخلت على رسول الله فاخبرته بذلك فقال بل هو الحسن
فلما ولد الحسين سميته حربا فدخل على رسول الله فاخبرته
بذلك فقال بل هو الحسين ثم قال سميتهما باسم ابنى هارون
شبر وشبير وروى عن سعيد بن المسيب ان جده حزن
بن بشير دخل على رسول الله فقال له ما اسمك قال حزن بن بشير
فقال له بل انت سهل فقال لا اغير اسمى عما سمانيه ابواى
قال سعيد بن المسيب لن تزل الحزونة فينا الى يومنا وروى
عن المهلب بن ابى صفرة عن ابيه انه دخل على رسول الله عم
فسأله عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن ظالم بن ظالم

بن فلان بن فلان حتى انتهى الى جلندى الملك الذى كان
يأخذ كل سفينة غصبا قال المهلب وكان على ابى ازار
قد صبغه بالزعفران فقال له رسول الله نزع السارق
والقاطع فانت ابو صفرة فقال يا رسول الله لم يكن احد
ابغض الى منك والآن ليس احد احب الى منك انه
قد ولد لى امس بنية وقد سميتها صفرة حتى تكون كنيتى
موافقا لاسمها وكانت العرب اذا ولد لاحدهم الولد
كان يكنى به وامرأته ايضا تكنى به فيقال للزوج ابو فلان
كما قيل ابو سلمة وامرأته ام سلمة وابو الدرداء وامرأته
ام الدرداء وابو ذر وامرأته ام ذر فكان الرجل
لا يكنى مالم يولد له ولد وروى عن معمر بن خيثم قال
قال لى ابو جعفر محمد بن على ما تكنى يا معمر قلت ما كنيت
ولا ولد لى قال وما يمنعك ان تكنى قلت حديث بلغنى عن على رض
انه قال من اكنى ولم يولد له فهو ابو جعدة قال ليس
هذا من حديث على وانا لنكنى اولادنا فى صغرهم مخافة النبز

ان

ان يلحق بهم وروى عن النبى عم انه قال سموا باسمى ولا تكنوا
بكنيتى وروى ولا تسموا باسمى ويقال هذا منسوخ لان
امير المؤمنين عليا رض سمى ابنه محمدا وهو ابن الحنفية
وكناه بابى القاسم وقد كان استأذن من رسول الله وروى
عن النبى عم انه قال سموا اولادكم باسماء الانبياء واحب
الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم قال
الفقيه رح لا احب للعجم ان يسموا عبد الرحمن وعبد الرحيم
لان العجم لا يعرفون تفسيره فيسمون بالتصغير فيصير
ذلك مستنكرا فاذا كان كذلك لا ينبغى ان يسمى مثل ذلك
الاسم وروى عن النبى عم انه نهى ان يسمى المملوك نافعا
او يسارا او بركة قال الراوى لانه لا يحب ان يقال
ليس ههنا بركة وليس ههنا نافع اذا طلبه انسان وروى
عن عمر بن الخطاب رض انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة فقال
ابن من قال ابن شهاب قال من اين انت قال من الحرقة قال
اين مسكنك قال بالحرة قال له عمر ويحك ادرك اهلك

فقد احترقوا جميعا فرجع الرجل الى اهله فوجدهم
قد احترقوا وروى مالك بن انس عن يحيى بن سعيد
ان رسول الله عم قال من يحلب هذه اللقحة ناقة فقام رجل
فقال انا يا رسول الله فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس
ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل آخر فقال انا يا رسول الله
فقال ما اسمك فقال حرب قال اجلس ثم قال من يحلب هذه
اللقحة فقام رجل فقال انا يا رسول الله فقال ما اسمك
قال يعيش قال له اما انت فاحلب فحلب

باب ١١٣ في ذكر الشهور والايام

قال الفقيه رح ان السنة اثنى عشر
شهرا اولها المحرم وانما سمي محرما لان القتال كان فيه
محرما عليهم فيما بينهم في الجاهلية ثم صفر وانما سمي صفرا
لان الناس قد اصابهم فيه المرض فاصفرت وجوههم
فسموه صفرا لصفرة الوجوه فيها وقيل انما سمي صفرا لان
ابليس صفر بجنوده حين خرج المحرم واحل لهم القتال
ثم شهر ربيع الاول وانما سمي به لانه صادف اول الخريف

فسموه

فسموه ربيع الاول ثم شهر ربيع الآخر وانما سموه ربيع الآخر
لانه صادف آخر الخريف فسموه باسم الربيع ثم جماذى الاولى
ثم جماذى الآخر وانما سمي بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء
حين اشتد البرد وجمد الماء ثم رجب وانما سموه رجبا
لان العرب ترجبه اي تعظمه وكانوا يسمونه بالاصم
لانهم كانوا لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان وانما
سمي شعبان لان قبايل العرب كانت تتشعب فيه
اي تتفرق ويقال انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير
لرمضان ثم شهر رمضان ويقال انما سموه شهر رمضان
لانه صادف ايام الحر والرمضاء الحر الشديد ويقال
انما سمي رمضان لانه ترمض فيه الذنوب ثم شوال وانما
سموه شوالا لان قبايل العرب تشول فيه اي تبرح
عن مواضعها ويقال انما سموه شوالا لانهم كانوا يصيدون
فيه من قولك اشال الكلب اذا ارسله على الصيد ثم ذو القعدة
وانما سمي ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم

ذو الحجة وانما سموه ذا الحجة لانهم كانوا يحجون فيه وهذه اسامي
الشهور بالعربية وهي شهور القمرية التي يعرف حسابها بدوران
القمر وهو حساب المسلمين لآجالهم واعيادهم واسماء الشهور
الشمسية التي يعرف حسابها بدوران الشمس بحساب الرومية
بلسان السريانية يجعلون ابتداءها من ايام المهرجان
فاول الشهور تشرين الاول ثم تشرين الآخر ثم كانون الاول
ثم كانون الآخر ثم شباط ثم آذر ثم نيسان ثم ايار ثم
حزيران ثم تموز ثم آب ثم ايلول واسماوها بالفارسية
ابتداؤها من نيروز اولها فوردين ثم اردبهشت
ثم خرداذ ثم تيرماه ثم مرداذ ثم شهريورماه ثم مهرماه
ثم آبان ثم خمسة ايام لا يعد من السنة يقال لها ايام
المسروقة ثم آذرماه ثم ذي ماه ثم بهمن ماه ثم اسفندارماه
وكلما مضى من شهر من الشهور الفارسية عشرة ايام دخل
شهر من الشهور الرومية وفي كل سنة يتأخر النيروز بيوم
واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في هذه السنة

يوم الخميس يكون في السنة القابلة يوم الجمعة وفي السنة
الثالثة يوم السبت وما كان من الشهور العربية ينقص
في سنة عشرة ايام وربما ينقص احد عشر يوما فسنة منها
بنقصان الشهور والاربعة هي التي من الايام المسروقة
واليوم والليل اربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص
منها فكلما انتقص من الليل ازداد في النهار وكلما انتقص
من النهار ازداد في الليل واطول ما يكون النهار في النصف
من حزيران فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع
ساعات وهو اقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان
ويزداد في الليل حتى اذا كانت ايام المهرجان استوى
الليل والنهار فيصير كل واحد منهما اثنى عشر ساعة حتى
اذا كان بعد سبعة عشر من الكانون الاول صار الليل
خمس عشرة ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع
ساعات وذلك اقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان
حتى اذا كان قبل النيروز سبعة عشر او اقل استوا الليل

والنهار ثم يزداد النهار الى النصف من حزيران فذلك
قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
وقوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل

باب ——— فى صفة طبايع الانسان

قال الفقيه رحمه الله ان الله تعالى خلق الخلق وركّب فيهم اربعة
من الطبايع اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة
وخلق فى النفس اربعة اشياء لصلاح الجسد فلا يقوم
الجسد الا بهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم
فجعل مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ومسكن الرطوبة فى المرة
الصفراء ومسكن الحرارة فى الدم ومسكن البرودة فى البلغم
فايما جسد اعتدل فيه هذه الاربعة كملت صحته فان غلب
واحد منها على غيرها دخل عليه السقم من ناحيته فاذا هن
قل دخل الضعف من جهته ثم قد يصير هذه الطبايع فطرة
فى الاخلاق فمن اليبوسة العزم ومن الرطوبة اللين ومن
الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان زاد احديهن او قل

دخل الفساد من قبله وقد جعل الله تعالى فى مواضع من الراس
فى كل شيء نوعا من المنفعة كالنظر فى العين والسمع فى الاذن
والشم فى الانف والكلام فى اللسان وكذلك فى الجوف جعل لكل
شيء معدنا فمعدن الضحك والسرور الطحال وموضع الخوف
والرهبة الرية وموضع الغضب فى الكبد ومعدن العلم
والفهم القلب ومعدن العقل الدماغ وموضع الحزن والفرح
الكلية ويقال الصدر وخلق الله تعالى فى الجسد ثلثماية وستين عرقا
للشد والوصل وخلق فيها مائتين وثمانية واربعين عظما لمصالح
البدن فذلك قوله تعالى وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم
افلا تبصرون وقال على بن ابى طالب العقل فى القلب والرحمة
فى الكبد والرافة فى الطحال والنفس فى الرية يقال ينتهى طول
الغلام باحدى وعشرين سنة وينتهى عقله بثمان وعشرين سنة
فلا يزيد بعد ذلك فى عقله الا بالتجارب وقال بعض الحكماء
موضع العقل فى الدماغ وموضع الحق فى العينين وموضع
الباطل فى الاذنين وموضع الحياء فى الوجه وموضع

طريق الروح في الانف وموضع الحيوة في الفم وموضع
الهموم والغم في الصدر وموضع الضحك في الطحال وموضع
الرحمة والغضب في الكبد وموضع الحزن والسرور في القلب
وموضع الكسب في اليدين وموضع التعب والنصب في
الرجلين باب في السباحة
والفروسية والرمي قال الفقيه رح روى عن عمر بن الخطاب
انه قال علموا اولادكم السباحة والفروسية والرمي ومروهم
بالاختفاء بين الاعراض وروى ابن عمر عن النبي عم انه قال
علموا اولادكم السباحة والرمي والمراة الغزل وروى
عقبة بن عامر عن النبي عم انه قال ارموا واركبوا وان ترموا
احب الي من ان تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل باطل
الا ثلاثا رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته مع اهله
باب ١١٦ في النهي عن اقتناء
الكلب قال الفقيه رح روى سالم عن ابيه عن النبي عم انه
قال من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية نقص من اجره
كل

كل يوم قيراط وروى عطية عن ابن عمر عن النبي عم انه قال
من اقتنى كلبا الا لماشية او صيد نقص من اجره كل يوم
قيراطان قيل يا عبد الرحمن انما كنا نسمع قيراطا فقال
سمعت اذناي ووعاه قلبي والذي لا اله الا هو يقول قيراطان
وروى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا
لماشية او لصيد او لزرع نقص من اجره كل يوم قيراط
قال الفقيه رح في الخبر دليل على انه اذا امسك الكلب لحاجة
فلا باس به واذا امسكه للاغراء فهو مكروه وروى ابراهيم
النخعي ان النبي عم رخص لاهل البيت القاصي باقتناء الكلب
وروى عن وهب بن منبه انه قال ان ادم لما اهبط الى الارض
قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا
وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه رئيسا
فلما راى ذلك ادم تحير في ذلك من امره فجاءه جبريل عم
وقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات
السباع ان الكلب قد الف ادم تفرقوا فاستامنه الكلب

فامنه آدم فبقى معه ومع اولاده باب

في الكلام في امر المسخ قال الفقيه رح اختلف الناس في امر الخلق
الذى مسخهم الله تعا قال بعضهم ان القردة والخنازير من نسل
قوم قد مسخهم الله تعا وكذلك الفارة والدعموص وغيرهما
من الاشياء التى جاءت فيها الآثار انهم مسخوا وقال عامة
اهل العلم هذا لا يصح بل كانت القردة وغيرها قد خلقوا قبل
ذلك والذين مسخهم الله تعا قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم
قد اصابهم السخط والعذاب فلم يكن لهم قرار فى الدنيا بعد
ثلثة ايام وروى المستورد ابن الاحنف قال قيل لعبد الله
بن مسعود ارايت القردة والخنازير من نسل قردة وخنازير
مسخت فقال لم تمسخ امة فجعل لها نسلا ولكنها من نسل قردة
وخنازير من قبل قال الفقيه وتكلموا فى امر الزهرة وسهيل
وهما نجمان قال بعضهم هما ممسوخان وقد روى ذلك
عن ابن عباس رض هكذا وروى عطاء عن ابن عمر رض انه
كان اذا رأى سهيلا شتمه واذا رأى الزهرة شتمها

وقال

وقال ان سهيلا كان عشارا باليمن يعنى يظلم الناس وان
الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخها الله تعا
شهابا وقال مجاهد كان ابن عمر اذا قيل له طلعت الحمرة
قال لا مرحبا بها ولا اهلا يعنى الزهرة وقال بعضهم هذا
لا يصح لان هذه النجوم كلها خلقت حين خلقت السماء
لانه روى فى الخبر ان السماء لما خلقت خلقت فيها سبعة
دوارة زحل والمشترى والمريخ وعطارد والزهرة
والشمس والقمر وهو معنى قوله تعا وهو الذى خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون وجعل مصلحة
الدنيا بهذه السبعة الدوارة ولكل واحد منها سلطان
فى نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة الرطوبة
فثبت بهذا ان قول من قال انهما ممسوخان لا يصح وان
الزهرة وسهيلا قد كانا قبل خلق آدم والذى روى
عن ابن عمر وغيره ان سهيلا كان عشارا باليمن وان الزهرة
فتنت هاروت وماروت فمسخها الله تعا شهابا فهو

كما قالوا كان رجل اسمه سهيل وامرأة اسمها زهرة فمسخهما
الله تعالى شهابا ولكنهما لم يبقيا وقد هلكا فصارا الى النار
واما الذى روى انه كان يشتم سهيلا فيحتمل انه لم يشتم الكوكب
وانما يشتم سهيلا الذى كان عشارا وكذلك فى الزهرة انما
شتم المرأة التى كانت اسمها الزهرة ولم يشتم الكوكب والله اعلم

باب فى معاريض الكلام

قال الفقيه رح روى عن ابن عمر رض انه قال ان فى معاريض
الكلام لمندوحة عن الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم
الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر وروى
عن ابن عباس فى قوله تعالى فى قصة موسى مع الخضر قال لا تواخذنى
بما نسيت قال لم ينس موسى ولكن عنى ما هو معاريض الكلام
وروى عن النبى عم انه كان اذا اراد سفرا ورّى بغيره
يعنى يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية اخرى
فكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا ثم يخرج الى الموضع
آخر وروى عن النبى عم انه قال استعينوا على قضاء

حوائجكم بكتمان السر فان كل ذى نعمة محسود وروى
عن على بن ابى طالب رض انه كان اذا امر قومه بشيء فخالفوه
فى ذلك فكان يرفع رأسه الى السماء فيقول اللهم ما كذبت
ولا كذبت فظنوا انه سمع فى ذلك شيئا من رسول الله فوافقوه
وروى عن النبى عم انه رخص فى الكذب فى ثلثة اشياء فى اصلاح
بين الاثنين وفى الحرب وان يرضى الرجل زوجته

باب فى الايمان

قال الفقيه رح كره بعض
الناس ان يقول الرجل لنفسه انا مؤمن الا ان يستثنى
فيه فيقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى قالوا لان هذا اللفظ
مدح ولا يجوز لاحد ان يمدح نفسه كما لا يجوز ان
يقول انا زاهد وانا عابد فكذلك لا يجوز ان يقول
انا مؤمن لان الله تعالى وصف المؤمنين بعلامات فلم
يوجد تلك العلامات فلا يجوز ان يسمى نفسه مومنا
وهو قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الى قوله تعالى اولئك هم المومنون حقا الاية ولان

ولان الله تعـ قال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا فنهاهم ان يسموا انفسهم مؤمنين وامرهم ان
يسموا انفسهم مسلمين وقال غيرهم لا باس به وبه نأخذ
لما روى عن عطاء انه قال ادركت اصحاب رسول الله وهم
يقولون نحن المؤمنون المسلمون وروى زياد بن علاقة
عن عبد الله بن يزيد الانصاري قال اذا سئل احدكم عن ايمانه
فلا يشكن فيه وقال ابراهيم التيمي ما يكره احدكم ان يقول
انا مؤمن فان كان صادقا ليؤجرن على صدقه وان كان
كاذبا فما دخل عليه من كفره اشد من كذبه لان الله تعالى
قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وقال في موضع آخر
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فمن شك انه مؤمن ينبغي
ان لا يلزمه الصيام ولا القيام الى الصلوة لان الله تعالى
اوجب ذلك على المومنين خاصة قال الفقيه رح لو قال
اموت مؤمنا ان شاء الله تعـ يجوز ولو قال انا مؤمن
ان شاء الله لا يجوز لان الاستثناء يستعمل للمستانف

اى للمستقبل

ولا

ولا يستعمل في الماضي ولا للحال لانه لا يصلح في الكلام ان يقال
هذا ثوب ان شاء الله وهذه اسطوانة ان شاء الله وكذلك
لا يصلح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله وروى عن الحسن
البصري انه قال ان من عقل الرجل ان يقول انا افعل كذا
ان شاء الله ومن حمقه ان يقول قد فعلت كذا ان شاء الله
لانه لو استثنى في الطلاق والعتاق لا يقع الطلاق ولا العتاق
فاذا استثنى في ايمانه يخاف عليه الخلل والقصور وقد قال
القائل وما الدهر الا ليله ونهاره وما الناس الا مومن ومكذب
اذا انت لم تؤمن ولم تك كافرا فاين اذا يا احمق الناس تذهب

باب آخر في الايمان

قال الفقيه رح اختلف الناس في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص
وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وبه نأخذ وقال بعضهم يزيد
ولا ينقص اما حجة من يقول بان ايمانه يزيد وينقص قوله تعـ
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال في موضع آخر فاما الذين
آمنوا فزادتهم ايمانا الآية وروى عن النبي عم انه قال

اشفع الناس يوم القيمة فيخرج من النار من كان في قلبه
مثقال حبة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار من كان
في قلبه مثقال خردلة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان اما حجة من قال
بانه يزيد ولا ينقص فما روى عن معاذ بن جبل انه كان
يورث المسلم من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم وقال
سمعت رسول الله عم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص وفي
رواية اخرى عن رسول الله الايمان يزيد ولا ينقص واما حجة من
قال بانه لا يزيد ولا ينقص فما روى ابو مطيع عن حما
د بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة رض قال جاء وفد
ثقيف الى رسول الله عم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد
وينقص قال الايمان مكمل في القلب وزيادته ونقصانه
كفر وروى عن عون بن عبد الله انه قال سمعت عمر بن
عبد العزيز يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول
هؤلاء الضلال الشكاكون ان الذنوب تنقص الايمان

يعني من يقول يزيد وينقص

لامسى

لامسى احدنا وكان لا يدري ما يذهب من ايمانه اكثر
او اقل مما بقي ومعنى قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قال اهل التفسير ليزدادوا يقينا مع يقينهم وقد ذكر الله الايمان
في القرآن على وجوه انما يعرف معانيها بقول اهل التفسير
وقال ابو مطيع ايمان اهل السماء واهل الارض واحد
ليس فيه زيادة ولا نقصان وروى هشام عن ابي يوسف
انه قال انا مؤمن حقا وانا مومن عند الله تعالى ولا اقول
ايماني كايمان جبرئيل وميكائيل قال محمد بن الحسن اكره ان
يقول الرجل ايماني كايمان جبرئيل ولكن ليقل آمنت
بالذي آمن به جبرئيل ولا يقول ايماني كايمان ابي بكر وعمر
ولكن يقول آمنت بما آمن به ابو بكر وعمر وقال محمد بن الحسن
كان سفيان الثوري يقول انا مومن ان شاء الله تعالى
ثم رجع وترك الاستثناء فقال انا مومن حقا وقال
محمد بن الفضل سمعت ابا اسامة يقول الناس يقولون
الايمان يزيد وينقص كم يزيد وكم ينقص

ام ده دوازده ايش هذا باب

آخر فى الايمان قال الفقيه رح تكلم الناس فى الايمان
قال بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل واسحق
ابن راهوية ومن تابعهما وقال بعضهم الايمان هو الاقرار
باللسان فحسب وهو قول ابى عبد الله محمد بن كرام ومن تابعه
وقال بعضهم الايمان هو المعرفة بالقلب وهو قول جهم بن
صفوان ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو اقرار باللسان
وتصديق بالقلب وعمل بشرايعه وهو قول الشافعى رح
وقال بعضهم هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو قول
ابى حنيفة واصحابه رض وبه نأخذ فاما من قال ان الايمان
قول وعمل احتج بان الله تعا سمى الصلوة ايمانا بقول الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى صلوتكم الى بيت المقدس
فسمى الصلوة ايمانا واما من يقول ان الايمان قول احتج بان الله تعا
قال فاثابهم الله بما قالوا ولان النبى ع م قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم

واموالهم واما من قال ان الايمان هو المعرفة بالقلب قال
لانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد
الايمان بالقلب ولم يتكلم به فانه يصير مؤمنا واما من قال
ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب فلان جبرئيل ع م
دخل على رسول الله فسأله عن الايمان فقال النبى ع م الايمان ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث بعد
الموت والقدر خيره وشره من الله تعا فقال جبرئيل صدقت
فكان السائل جبرئيل والمجيب محمد ع م بمحضر من الصحابة واراد
بذلك تعليمهم واظهار الدين والشريعة ولان الله تعا قال قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فثبت انه
يصير مؤمنا بالقول ثم القول لا يصح الا بالتصديق بالقلب
لان الله تعا ذكر فى قصة المنافقين فقال ومن الناس من يقول
آمنا بالله وباليوم الاخر ثم قال وما هم بمؤمنين فنفى عنهم
الايمان لانه لم يكن منهم مع القول تصديق فاذا وجد القول
مع التصديق صار مؤمنا وقال محمد بن الفضل سمعت يحيى بن عيسى

قال سمعت سليمان بن سالم يقول ما يسرني ان القى الله تعالى بعمل
من مضى وبعمل من بقي وانا اقول الايمان يزيد وينقص
او قول وعمل

باب ١٣٢ آخر

فى الايمان قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس فى الايمان قال
بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم غير مخلوق فاما من قال بانه مخلوق
فقد احتج بان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد لان الاقرار
فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله
مخلوق ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون واما من
قال بانه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان هو شهادة ان
لا اله الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله وكلام الله تعالى غير
مخلوق فمن زعم ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القرآن مخلوق
وقال الفقيه رحمه الله فالحاصل لا خلاف فى هذه المسئلة لان من
قال انه مخلوق اراد به فعل العبد ولفظ لسانه ولا يؤخذ به
ومن قال انه غير مخلوق اراد به كلمة الشهادة وبه نأخذ

باب

باب ١٣٣ الكلام فى القرآن

قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس فى القرآن قال بعضهم هو مخلوق وهو
مكتوب فى المصاحف وهو قول بشر المريسي والحسين النجار
ومن تابعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو غير مكتوب
فى المصاحف وهو قول الكراميين والكلابيين وقال بعضهم
هو وحي وتنزيله ولا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو
قول جهم ومن تابعه وقال بعضهم هو مكتوب فى المصاحف
وهو غير مخلوق وهو قول ابراهيم بن يوسف وشقيق الزاهد
وهو مذهب مشايخنا رحمهم الله فاما من قال بانه مخلوق فلان
الله تعالى قال الله خالق كل شيء وقال الله تعالى انا جعلناه قرآنا
عربيا وقال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من
قال بانه غير مخلوق ذهب الى ما روي عن ابن عباس فى قول
الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج قال يعني غير مخلوق وروي
عن سفيان بن عيينة قال فى قول الله تعالى الا له الخلق والامر
قال الخلق هو الخلق والامر هو القرآن وهو غير مخلوق

فلوكان الامر مخلوقا وهو القرآن لم يكن فى تكراره فايدة
وروى محمد بن ابى بكر الملائى عن ابى عبد الله محمد بن جعفر
عن محمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر محمد بن عسكر ببغداد
قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق
فهو كافر بالله وروى عن سفيان الثورى انه قال من قال
القرآن مخلوق فهو كافر وعن مالك بن انس رح ان رجلا
سأله عمن قال القرآن مخلوق قال فهو كافر فاقتلوه وروى
عن النبى عم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات
كلها وقد نهى عن الاستعاذة بغير الله تع فلما امر بالاستعاذة
بكلام الله تعالى ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة بالمخلوق
لا يغنى شيئا وروى عن ابن عباس انه قال اول شئ خلق
الله تعالى القلم فلوكان كلامه مخلوقا لقال ابن عباس اول شئ
خلق الله القول لان الله تعالى خلق الاشياء بقوله كن فيكون
قال الفقيه رح ترك المنازعة والخوض فى هذه المسئلة ونحوها
افضل من ان يقول بالخلق لان الجدال والخصومة فيه امر صعب

فالسكوت

فالسكوت عنه اسلم لدينك وامر آخرتك باب
الكلام فى رؤية الله تعالى قال الفقيه رح تكلم الناس
فى الرؤية قال بعضهم لا يرى البارى سبحانه لا فى الدنيا
ولا فى الآخرة وقال بعضهم يراه اهل الجنة فى الآخرة بغير
كيف ولا تشبيه كما يشاء الله هو سبحانه وتعالى وبه نأخذ وهذا
القول اصح وابعد من البدعة فاما من قال انه لا يرى
فذهب الى قوله تعالى لا تدركه الابصار الآية وقوله تعالى
لموسى عم حيث قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولفظة
لن يقتضى الابد واما من قال بالرؤية فاحتج بقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال ابن عباس الزيادة النظر الى الله تعالى بلا كيف وقال
فى آية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وروى
جابر عن عبد الله البجلى عن النبى عم قال سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا
عن الصلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا وسبح

بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الفقيه رح
سمعت محمد بن الفضل قال سمعت فارس بن مردويه قال
علي بن عاصم اجمع اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يره
احد من خلقه في الدنيا وان اهل الجنة يرونه في الآخرة

باب ١٣٥ القول في الصحابة

قال الفقيه رح ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة ولا
يذكر احدا منهم بسوء الا بخير ليسلم دينه وروى عبد الله
ابن المغفل عن رسول الله عم انه قال الله الله في صحابي فلا
تتخذوهم غرضا وعن ابن مسعود عن النبي عم انه قال اذا ذكر
القدر فامسكوا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله فيوشك ان يأخذه وروى عن علي بن ابي
طالب رض انه قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر
وخيرها بعد ابي بكر عمر ثم قال والله لو شاء الله لسميت الثالث

قال



قال بعضهم انما عنى به عثمان وقال بعضهم انما عنى به نفسه
وقال محمد بن الفضل اجمعوا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو
بكر ثم عمر واختلفوا في عثمان وعلي رض فنحن نقول ثم عثمان ثم
علي ثم اصحاب رسول الله كلهم اخيار صالحون لا نذكروا
احدا الا بخير وروى عن ابراهيم النخعي انه سئل عن القتال
الذي وقع بين الصحابة فقال تلك دماء قد سلمت منها ايدينا
فلا نلطخ بها السنتنا وروى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال
لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن يعني حب
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وروى ابو اسحق الزاهد اني عن
نفيع عن علي رض قال سمعت رسول الله قال ان الله تعالى امرني
ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وعليا ظهيرا
هم اربعة اخذ الله تعالى ميثاقهم في ام الكتاب الاول لا يحبهم
الا مؤمن تقي ولا يبغضهم الا فاجر شقي فهم خلايف نبوتي
وعقد ديني وعصمة امتي ومعدن حكمتي فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا
ولا تطاعنوا وروى ابو الزهر عن جابر بن عبد الله عن النبي عم

قال ابو بكر وزيري والقايم في امتي بعدي وعمر حبيبي
وعثمان مني وعلي اخي وصاحب لوائي وروى محمد بن
جبير عن ابيه جبير بن مطعم ان امرأة اتت رسول الله عم
فامرها بامر فقالت ارايت ان لم اجدك قال ان لم تجديني
فأتي ابا بكر وروى عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم قال سألت
ابا حنيفة رح فقلت من اهل السنة والجماعة فقال من فضل
ابا بكر وعمر واحب عليا وعثمان ورائ المسح على الخفين
ولم يكفر احدا بالذنب ولا ينطق في الله بشيء ولا يحرم نبيذ
التمر

باب ١٢٦ القول في القدر

قال الفقيه رح ان استطعت ان لا تخاصم في مسئلة القدر
فافعل فانه نهى عن الخوض فيها وروى عبد الله بن مسعود رض
عن النبي عم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي
فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا وذكر في الخبر ان عزير النبي عم
سأل ربه عن القدر فقال يا رب انك قدرت الخير والشر
وتعاقبهم على الشر ان فعلوا فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسألني
اي تعذبهم

عن هذه

٤٢

عن هذه المسئلة فانك ان سألتني عنها بعد ما نهيتك عن
ذلك لمحوت اسمك من ديوان الانبياء وقد جاءت الاثار
عن النبي عم انه قال القدر خيره وشره من الله تعالى وروى عبد الله
بن عمر ان النبي عم حين سأله جبريل عم عن الايمان فقال الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه واليوم الاخر والقدر خيره
وشره من الله تعالى وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
بينما نحن جلوس عند النبي عم اذ اقبل ابو بكر وعمر رض في
قيام من الناس فلما دنوا وسلموا على رسول الله فقال بعض
القوم يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات من الله والسيآت
منا وقال عمر الحسنات والسيات كلها من الله تعالى فتابع بعض
القوم ابا بكر وبعض القوم عمر فقال النبي عم سأقضي بينكما
بما قضى اسرافيل بين جبرئيل وميكائيل اما جبرئيل فقال مثل
مقالتك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقالتك يا ابا بكر فقال
جبرئيل لو اختلفنا يختلف اهل السماء واذا اختلف
اهل السماء اختلف اهل الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل
فتحاكما الى اسرافيل

فقصّا عليه القصة فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى
ثم قال النبي عم فهذا قضائي بينكم ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله تعالى
ان لا يعصى في ارضه لم يخلق ابليس عليه اللعن

باب ١٢٧ الرفض

قال الفقيه رح وروى عن علي بن ابي طالب رضه انه قال
هلك فيّ اثنان محب مفرط ومبغض مفرط وقال علي ايضا يخرج
في آخر الزمان قوم ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا
لهم نبز يقال لهم الروافض فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم
مشركون وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي عم
انه قال يكون في آخر الزمان قوم ينسبون الرافضة يرفضون
الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون ويقال ان هارون
الرشيد قتلهم بهذا الحديث وقال عامر الشعبي الرفض سلّم
الزنادقة فما رايت رافضيا الا ورايته زنديقا

باب ١٢٨ من حضرة العشا

واقيمت الصلوة قال الفقيه رح اذا وضع للرجل طعام بين يديه
واقيمت الصلاة فلا بأس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان
لا يخاف فوت الوقت لانه لو قام الى الصلوة بعد ما اخذ
في الطعام قبل ان يأكل كان قلبه مشغولا فلو كان في الطعام
وقلبه مشغولا الى الصلوة افضل من ان يكون في الصلوة وقلبه
مع الطعام وروى عن ابن عباس انه حضرته الصلوة واحضر
العشاء فقال نبدأ بالنفس اللوامة وروى نافع عن ابن عمر عن
النبي عم انه قال اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجلن حتى يقضي
حاجته منه وان اقيمت الصلوة وروى عبد الله بن الارقم
عن النبي عم انه قال اذا حضر احدكم الصلوة وحضر الغايط
فابدأ بالغايط وروى عن النبي عم انه قال لا يصلي احدكم
وهو زناء يعني به البول والمعنى في ذلك ان قلبه يكون مشغولا
في الصلوة

باب ١٢٩ كراهية الدخول

على الاهل من السفر ليلا قال الفقيه رح اذا رجع الرجل من سفره
فانه يستحب له ان يدخل على اهله نهارا ولا ينبغي له ان يأتيهم اهله
ليلا في حال غفلتهم وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال
اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يطرقن اهله ليلا وفي خبر

وقالوا من شتم هؤلاء يعني الصحابة فهو كافر ومن البغض فهو رافضي صح

آخر ان النبي عم رجع من غزاة وقال لاصحابه لا يطرقن احدكم
على اهله ليلا فطرق اثنان فوجد كل واحد منهما مع امرأته
رجلا ومعنى النهي استحباب وليس بنهي تحريم والافضل ان
يعلم اهله حتى يتهيئوا له وان لم يعلمهم ودخل بغير علمهم فقد
ترك السنة ولا يكون حراما باب في الصلوة في رحل

عند المطر قال الفقيه رح اذا كان الرجل منزله بعيدا من المسجد
فيخاف على نفسه عند المطر الخروج الى المسجد او يخاف على ثيابه
الفساد فلا بأس بان يصلي في بيته وقد جاءت في ذلك رخصة (اى الصلوة في البيت)
وهو ما روي عن النبي عم انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة
في الرحال وانما رخص لهم في ذلك لان نعالهم كانت عربية فلو
خرجوا في المطر لفسدت نعالهم وكانت ايضا في ثيابهم قلة فربما
يؤذيهم البرد فرخص لهم الصلوة في البيت وروي عن ابن عباس
ان مؤذنا كان يؤذن في يوم مطير فقال له قل في اذانك الصلوة
في الرحال ففعل فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل
رسول الله وروى نافع عن ابن عمر ان رسول الله كان اذا وجد

البرد الشديد في السفر صلى في رحله وامر المؤذنين ان يؤذنوا
بالصلوة ويقولوا في آخر ذلك صلوا في الرحال في الليلة المطيرة
باب ١٣١ كراهية الجرس قال الفقيه رح
روي ابن عمر عن ام حبيبة عن النبي عم انه قال العير التي
فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروي خالد بن معدان
ان النبي عم رأى راحلة عليها جرس فقال تلك مطية
الشيطان وروي عن عايشة رض ان امرأة دخلت عليها
ومعها صبي على رجله جلاجل فقالت اخرجوا منفرة الملائكة
فاخرجوه وروي عامر بن عبد الله عن امرأة يقال لها ريحانة
قالت دخلت على عمر ومعي صبي في رجله اجراس فقال عمر رض
اضربي مولاك ان هذا للشيطان قال الفقيه رح قد اجاز
العلماء الجرس للدواب اذا كانت فيه منفعة والخبر
انما ورد للذي هو للهو واما اذا كانت فيه منفعة
او مصلحة فلا بأس به باب ١٣٢
في التعزية قال الفقيه رح التعزية لصاحب المصيبة

حسن وهو ماجور في ذلك وقد جاء الاثر عن النبي عم انه قال
حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته مصيبة وروي
معاويه ابن قرة عن ابيه عن النبي م ان رجلا من اصحابه غاب
عنه فسال عنه فقيل انه مات ابن له فقال قوموا بنا نعزيه
فقمنا نعزيناه ولا باس لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت
اوفي المسجد ثلثة ايام والناس ياتونهم ويعزونهم وقد
روي عن النبي عم انه لما بلغه خبر قتل جعفر ابن ابي طالب
وزيد ابن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس في المسجد
والناس ياتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار
فان ذلك عمل اهل الجاهلية ونهى رسول الله عن ذلك

باب في المسابقة

قال الفقيه رحمه الله لا باس بالمسابقة
والمسابقة ان تجري الخيل لينظر ايهما يسبق صاحبه فان كان
ذلك بغير عوض فلا باس به وان استبقا على شرط العوض
فهو على وجهين ان قالا اينا سبق فعليه كذا فهذا لا يجوز وهو
قمار وان قال ان سبق فرسي فلي كذا وان سبق فرسك فلا
شيء لك وهذا جايز وان كان العوض في واحد الجانبين جاز وان كان
في الجانبين لا يجوز وان ارادا ان يجوز العوض في الجانبين
فليدخلا بينهما محللا وليقولا ان سبق فرسي فلي عليك
كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق هذا الثالث
فلا شيء وهذا جايز اذا كان الثالث يعدو معهما وله قوة
وروي مجاهد عن النبي عم انه قال لا تحضر الملايكة من لهو
كم الا النضال والرهان يعني الرمي وسبق الخيل وروي
الزهري قال كانوا يستبقون على عهد رسول الله على الخيل
والركاب ويستبق الرجال على ارجلهم وروي انس رض
قال كانت للنبي ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابي
على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي م حق
على الله تعالى ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه الله تعالى وروي
هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله سابق عايشه رض فسبقته
فلما سمنت وشبت واخذها اللحم سابقها فسبقها فقال النبي م
هذه بتلك وروي مالك عن يحي بن سعيد بن المسيب

انه قال ليس برهان الخيل بأس اذا ادخل فيه المحلل قال الفقيه رح

الفايدة في المسابقة ان القوم كانوا يحتاجون الى الغزو فكان

في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس والاستعداد لامر

القتال وروي عن النبي عم انه سابق ابا بكر وعمر فسبق رسول الله عم

وصلّى ابو بكر وثلّث عمر ومعنى قوله صلّى ابو بكر يعني راس فرسه عند

صلوتي فرس رسول الله عم والصلوان هما موضع العجز

باب ١٣٣ نثر السكر في العرس قال الفقيه

رح اذا انتثر السكر في العرس او نثر على الامرآء والعساكر قال

بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز في العرس ولا يجوز في نثر

الامرآء فاما كره ذلك فاحتج بما روي حميد عن انس بن مالك

ان النبي عم نهى عن النهبة وقال من انتهب فليس منا وروى

عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن الخطمي قال نهى رسول

الله عم عن المثلة والنهبة وروى عن عبد الله بن مسعود رح

انه كان اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبة واشترا

لهم شيئا آخر واما من قال لا باس به فلان صاحبه قد اباح

ذلك وروي عن عبد الله بن قرط قال نحر رسول الله بخمس او بست

بدن فجعلت البدن يزدلفن بايتهن يبدء بنحرها فلما وجبت

جنوبها قال رسول الله كلمة لم افهمها فسألت من يجنبني فقال قال

من شاء فليقتطع يعني اباح لهم اللحم واذن لهم بالنهب

وروي عن الحسن وعكرمة انهما كانا لا يريان باسا بنهب السكر

في العرس وعن الشعبي انه قال انما كره من النهبت ما اخذ بغير

طيبت نفس صاحبه فاما من اخذ بطيب نفس صاحبه

فلا باس به واما من اجاز في العرس وكره في نثر الامرآء فذهب

الى ما روي خالد ابن معدان عن معاذ ابن جبل قال شهد

رسول الله عم املاك شاب من الانصار فلما زفوا جاءت

الجواري بالاطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم

فقال الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك قد نهيت عن النهبت

فقال تلك نهبت العساكر واما العرسات فلا باس به

قال الفقيه رح وبهذا ناخذ اذا كان النثر في العرس او في وليمة

او في رجل نحر جزورا واباح لحمه للناس او قدم رجل من سفر

فنثر عليه شيء فلا باس بان ينهب منه واذا كان النثر على
الامراء فلا يجوز ان ينهب لان النثر عليهم بمعنى الرشوة
الا ترى ان هدية الامراء مكروه وقد جاء عن رسول الله
انه قال هدايا الامراء غلول فكذلك النثر عليهم وكذلك
البقر اذا ذبح لاجل الامير فانه اخذ ذلك اللحم الا لاهل
السجون

باب ١٣٥ في الهدية والمكافات

بها قال الفقيه رح اذا اهدي اليك انسان بهدية
فان لم يكن الذي اهدي اليك ظالما ولا يكون ماله
حراما فالافضل ان يقبل الهدية وتكافيه بافضل منه
او بمثاله فان عجزت عن المكافات بالمال فبالدعاء وحسن
الثناء وقد روي عن رسول الله عم انه قال من لا يشكر الناس
لا يشكر الله وروي ابن عمر عن النبي عم انه قال من اهدي اليكم
معروفا فكافئوه فان لم تجدوه فادعوا له حتى يعلم انكم قد
كافيتموه وعن النبي عم انه قال الهدية تذهب العداوة
وروي عطاء الخراساني عن النبي عم انه قال تصافحوا فان

التصافح يذهب بالغل وتهادوا وتحابوا وتذهب با
لشحناء وروى جابر عن النبي عم انه قال اشكر الناس لله تعالى
اشكرهم لعباده ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير وقال
النبي عم من اهدى اليه خير فليجزه فان عجز عن جزائه
فليثن عليه فان لم يثن عليه فقد كفر النعمة وروى ابن عباس
عن النبي عم انه قال من اهديت اليه هدية وعنده قوم
فهم شركاؤه قال الفقيه رح تكلم الناس في معنى هذا الحديث
وتاويله قال بعضهم الخبر على ظاهره كل من اهدي اليه
هدية فجلساؤه شركاؤه فقال اهل الفقه الخبر على وجه
الاستحباب يستحب له ان يشاركهم على سبيل الكرم
والمروة فان لم يفعل فلا يجبر عليه وهو يسلك الدناءة
والخساسة ويمنع الجماعة عن الحصة وروي عن ابي يوسف
القاضي انه اهدي اليه شيء فروي بعض اصحابه هذا الحديث
فقال ابي يوسف رح ان الحديث في الفاكهة ونحوها قال الفقيه
رح وسمعت الفقيه ابا جعفر يقول اهدي شيء الى القاسم احمد بن

وهو قوله عم من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه

حِمٍ فذكر له هذا الحديث فقال انهم شركاء في السرور لا في الهدية
ثم قال الخبر في مثل اصحاب الصفة والخانقاهات فاما اذا
كان فقيها من الفقهاء اختص بهدية فلا شركة لاصحابه
الا ان يشركهم فيها كرما وجودا منه والله اعلم

باب ١٣٦ تسمية العاطس

قال الفقيه رح روى انس بن مالك رض قال
عطس رجلان عند رسول الله عم فشمت رسول الله احدهما
ولم يشمت الآخر فقيل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الآخر
فقال ان هذا حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى قال الفقيه رح
يستحب للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس ويرفع صوته
بالتحميد ليسمع الناس لان التشمية يجب عليهم اذا سمعوا
وروي عن ابن عمر رض انه سمع رجلا عطس فقال يرحمك الله
ان كنت حمدت الله تعالى وروي عن عطاء عن النبي عم انه قال من عطس
ثلث عطسات فقد استقر الايمان في قلبه وروي مالك عن
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه ان رسول الله عم
قال ان عطس احدكم فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس

فشمته

فشمته ثم ان عطس فقل له انك مضنوك يعني مزكوم قال عبد الله
لا ادري بعد الثالثة او الرابعة قال ابو هريرة شمت العاطس
ثلاثا فان زاد فهو مزكوم وقال الشعبي شمت العاطس مرة كالسجدة
يسجدها مرة فان عاد لم يسجد وروي عن النبي عم انه كان اذا عطس
نكس راسه وخمر وجهه وخفض صوته قال الفقيه رح واذا عطس
الرجل فحمد الله تعالى غيره فهو حسن وقد روي عن النبي عم
انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص
والعلوص قال اهل اللغة الشوص وجع الضرس ويقال وجع الظهر
واللوص وجع الاذن ويقال وجع الجنب والعلوص وجع البطن

باب ١٣٧ مدارات الناس

قال الفقيه رح يستحب
للرجل ان يدارا الناس ويترك المنازعة والخصومة ما
امكنه وقد روى عن النبي عم انه قال ما نهاني عنه ربي
بعد عبادة الاوثان عن ملاحاة وروى جابر عن النبي عم
انه قال مداراة الناس صدقة وروى سعيد بن المسيب
عن النبي عم انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس

فاهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولن يهلك

امرؤ بعد مشورة وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير

السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته

ومن لم يدار اهله ذهب لذة عيشه ويستحب للرجل اذا دخل

منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يستكمل الجلوس واذا

تكلم تكلم بالرفق والمداراة والتؤدة لان النبي عم قال خيركم

خيركم لاهله وقال الله تع وعاشروهن بالمعروف وعن سفيان

الثوري انه قال اذا اغضبتك امرأتك وحملت عليك

فاضرب كفك على كتفها وقل ايها الوجس النجس الخبيث اخرج

من جسد طيب فيخرج باذن الله تعا يعني الشيطان وقال عمرو بن

ميمون ثلثة من الفواقر وثلثة لا يستجاب لهم وثلثة لا يدخلون

الجنة فاما الفواقر فامير ان احسنت اليه لم يشكر وان اسأت

اليه لم يغفر وجار ان رأى منك حسنة لم يفشها وان رأى سيئة

لم يدفنها وزوجة سيئة ان شهدتها لم تقر عينك وان

غبت عنها لم تطمئن قلبك اليها واما الذين لا يستجاب لهم

عبيد او ل

فوجله

في جاره على ذي رحم محرم منه ورجل داين بدين الى اجل

ولم يشهد عليه ورجل يقول لزوجته اللهم ارحني منها

يقول الله تعا ايها العبد قلدتك امرها فان شئت فطلقها

وان شئت فامسكها والذين لا يدخلون الجنة فعاق

والديه ومدمن الخمر ومنان

باب ١٣١

في الامثال المروية عن النبي م قال الفقيه ح روي عن ابن عباس رضه انه

قال ما روي عن النبي م مما تكلم به الا فصار مثلا لم يسبقه اليه

احد من ذلك قوله م لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله م

لا تجني على المرء الا يده وقوله م الشديد من غلب نفسه وقوله م

الان حمي الوطيس وقوله م ليس الخبر كالمعاينة وقوله م الشاهد

يرى ما لا يرى الغيب وقوله م ساقي القوم آخرهم شربا وقوله م

لو بغا جبل على جبل لدكه الله تعا وقوله م الحرب خدعة وقوله م

ابدا بنفسك ثم بمن تعول وقوله م البلاء موكل بالمنطق وقوله م

المسلم مرآة المسلم وقوله م الناس كاسنان المشط وقوله م

الغنى غنى النفس وقوله م ترك الشر صدقة وقوله م سيد القوم

٢٥٧

خادمهم وقوله ع عدة المؤمن أخذ بالكف وقوله ع ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسحرا وقوله ع نية المؤمن خير من عمله وقوله ع
ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقوله ع المستشار مؤتمن
وقوله ع استعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسودة عليها وقوله ع من لا يرحم لا يرحم وقوله ع العايد في هبته
كالعايد في قيئه وقوله ع الدال على الخير كفاعله وقوله ع حبك الشيء
يعمي ويصم وقوله ع كل معروف صدقة وقوله ع لا يؤوي الضالة
الا ضال وقوله ع مطل الغني ظلم وقوله ع السفر قطعة من العذاب
وقوله ع المؤمنون عند شروطهم وقوله ع الناس معادن
كمعادن الذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهة لهذا الشان
حتى يقع فيه وقوله ع الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله ع جبلت
القلوب على حب من احسن اليها وعلى بغض من اساء اليها وقوله ع
لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقوله ع عفو الملوك ابقاء
للملك هذه امثال النبي ع باب ١٣٩ في الحكمة قال بعض الحكما

الحكما

الحكما من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن
لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في
يد غيره ومن سل سيف البغي قطع به ومن حفر بيرا لاخيه وقع
فيه ومن هتك حجاب غيره انكشف عورته ومن نسي زلة
نفسه استعظم زلة غيره ومن كابر الامور عطب ومن استغنى
بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهور في العمل مل
ومن لخز على الناس قصم ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب
الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن تهاون ارتطم ومن اغتنم اموال الناس
افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن جهل موضع قدمه
سقط في ندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور
خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه
عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن استعاد الجهل ترك
طريق العدل ويقال جربة المسلم كرا بيته وفكر رقبته ووفاء
دينه وعذابه سوء خلق امرأته وقال بعض الحكماء لقاء
الاخوان

تلقيح العقول وروى ابو موسى الاشعرى عن النبى عم انه قال
مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها
طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمر طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحان
ريحها طيب طعمها مر ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن مثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال الفقيه رح انما اراد بالاترجة
اترجة اهل الحجاز يكون طعمها حلوا وريحها طيبا وهو حلو
فى الاكل واما الاترجة التى فى بلادنا لا يكون لها طعم وان كانت
ريحها طيبة

باب ١٢٥ فى العمارة والبناء

قال الفقيه رح
كره بعض الناس ان ينفق ماله فى البناء واحتجوا بما روى
ابو هريرة عن النبى عم انه قال اذا اراد الله تعالى بعبد شرا
اهلك ماله فى اللبن والطين وفى خبر آخر عن النبى عم من بنى فوق
ما يكفيه جاء به يوم القيمه وهو حامله على عنقه وروى عن الحسن
البصرى رح ان رجلا قال له انى بنيت دارا فادخلها فادع لى
بالبركة فقام الحسن مع اصحابه ونظر فى الدار فقال خربت دار
نفسك وعمرت دار غيرك غرك من فى الارض ومقتك من فى السماء
وقال بعضهم لا باس به لان الله تعالى تتخذون من سهولها قصورا
وتنحتون الجبال بيوتا الاية فاخبر جل جلاله ان بناء القصور
من نعم الله تعالى وقال فى اية اخرى قل من حرم زينة الله التى اخرج
لعباده الاية وذكر ان ابا محمد بن سيرين بنى دارا وانفق فيها
مالا كثيرا فذكر ذلك لمحمد بن سيرين قال ما ارى باسا بان يبنى الرجل
بماله ما ينفعه وروى عن النبى عم انه قال اذا انعم الله تعالى على عبده
نعمة احب الله ان يرى عليه اثر النعمة فيه وآثار النعم البناء الحسن
والثياب الحسنة الا يرى انه لو اشترى جارية جميلة بمال عظيم فانه
يجوز وان كان يكفيه دون ذلك فكذلك البناء قال الفقيه رح الا
فضل ان يصرف ماله الى امر آخرته فان انفقه فى امر دنياه فى
البناء وفى الثياب فهو غير حرام بعد ان يجتنب ثلثة اشياء
اولها ان لا يكتسب المال من الحرام او الشبهة والثانى ان لا يظلم
مسلما ولا معاهدا والثالث ان لا يضيع فريضة الله تعالى

باب ١٢٦ فى المعاملة مع اهل الكفر

قال الفقيه

لا بأس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة معاملة اذا كان
مما لا بد له منه ولا بأس بان يعوديه وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد
وقد عاد النبي عم يهوديا وعرض عليه الاسلام فاسلم ومات فلما
خرج قال الحمد لله الذى اعتق بى نسمة من النار وروى عمر بن
الخطاب عن النبي عم انه دخل على نصرانى وهو فى النزع فقال النبي عم
تب الى الله تعالى فلم يعمل لسانه فاوماء بعينيه فتبسم رسول الله
فقيل له تبسمت يا رسول الله فقال لما اوماء بعينيه قال الله عز
وجل ملائكتى قبلت توبته لما اومى الى ولم اضيع ايمانه ولا بأس
للمسلم اذا كانت له قرابة من اهل الذمة ان يهدى اليه ويكرمه
وقد اهدى رسول الله عم الى خاله حارثة وهو كافر بمكة وروى
عن صفية زوجة النبي عم انها لما ماتت اوصت بثلث مالها لاخوتها
من اليهود وروى عن ميمون بن مهران انه قال ان من الناس
من احبه فى الله وابغضه لنفسى ومن الناس من ابغضه فى الله
واحبه لنفسى ومنهم من ابغضه فى الله وابغضه لنفسى ومنهم
من احبه فى الله واحبه لنفسى فاما الذى احبه فى الله واحبه
لنفسى

لنفسى فهو مومن ينفعنى واما الذى ابغضه فى الله وابغضه
لنفسى فهو كافر يوذينى واما الذى احبه فى الله وابغضه لنفسى
فهو مومن يوذينى واما الذى ابغضه فى الله واحبه لنفسى
فهو كافر ينفعنى ابغضه لكفره واحبه لمنفعتى منه

باب فيما قيل فى مباكرة الغداء

روى عن ابى هريرة قال فى مباكرة الغداء ثلث خصال
يطيب النكهة ويطفئ المرة ويزيد فى المروة قيل وكيف
يزيد فى المروة قال اذا تغديت فى منزلى لم تطمع نفسى
فى طعام غيرى وذكر ان رجلا دخل على معاوية بن
ابى سفيان وهو يتغدى باكرا فدعاه الى الطعام فقال
قد فعلت فقال له معاوية انك لنهم اذ فعلت قبل هذا
الوقت قال لا ولكن فعلت ذلك لخلال اربع اولها الخلوف
الفم والثانى اذا عطشت شربت الماء والثالث ان اردت حاجة
لبثت فيها وانا فارغ القلب والرابع ان رأيت طعاما رأيته
ومعى عرضى ويقال الندامة اربعة ندامة يوم وندامة

سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم ان يخرج
من منزله قبل ان يتغدى ثم عرض له عارض فلم يقدر على الرجوع
الى منزله فبقي نادما في يومه كله واما ندامة السنة وهو ان
الزارع اذا ترك الزراعة في وقته فبقي نادما الى اخر السنة واما
ندامة العمر فهو ان يتزوج امراة غير موافقة فبقي في الندامة
الى اخر العمر واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله تعالى ويعصيه
فهو في الندامة ابدا في الاخرة وقال علي بن ابي طالب رضه من
اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليؤخر العشاء
وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء
قال قلة الدين

باب في كلام الحكماء

قال الفقيه رحه روي عن يزيد الرقاشي انه قال خمسة لا تحسن من
خمسة الكذب من الامراء والحرص من الزهاد والسفه من
ذوي الاحساب والبخل من ذوي الاموال والاستطالة من
الفقراء قال الفقيه رحه وهذه الاشياء لا تحسن من جميع
الناس ولكن من هولاء اقبح ويقال عشرة اشياء قبيحة

في

في عشرة اصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في الاغنياء
والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذي الاحساب
واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والفتوة في الشيوخ والجهل
في العباد والجبن في الغزاة وتشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال وقال بعض الحكما التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة
ضلالة وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه وقال ابراهيم
بن زياد العدوي ثلث يفرح القلب ويجم العقل الزوجة
الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المونس وقال بعض الحكما
وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن الجايع ونور الاسلام
في صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروي عن جعفر
بن محمد انه قال تكلم امير المومنين علي بن ابي طالب بست
كلمات لم يسبقها احد في الجاهلية والاسلام اولها من لانت
كلمته وجبت محبته والثاني ما هلك امرء عرف قدر نفسه
والثالث ان لكل شيء قيمة وقيمة الامر ما يحسنه والرابع
سل من شئت فانت اسيره والخامس اعط من شئت

فانت امين والسادس استغن عن شيء فانت نظيره ويقال
مكتوب فى بعض الكتب الكفالة مذمومة وفيها ست خصال
الكفران والخسران والغوم والقرم والملامة والندامة فمن لم
يصدقها فليجربها حتى يعرف البلية من السلامة ويقال مكتوب
على باب الروم ان فى الكفالة ثلثة اولها ندامة واوسطها ملامة
وآخرها غرامة ويقال اربعة اشياء اذا فرط فيها الرجل اهلكته
واستهوته اولها النساء والثانى الصيد والثالث القمار
والرابع الخمر وقال بعض الحكماء من صحب ضالا لم يصلح له دينه
ومن مدح فاسقا ذهب بماء وجهه ومن طمع فى مال غيره
نزعت البركة من ماله ومن تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه
وقال بعض الحكماء من قنع بما اعطى استغنى عما لم يعط ومن عمل
بما علم وفق لما لم يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ومن
ذكر ما امامه لم يخاطر بنفسه وقال الحكماء اياكم والمزاح فان فى
المزاح سبع خصال مذمومة اولها ذهاب الورع والثانى
ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع خيانة

الجليس والخامس يهدم الصداقة ويجلب العداوة
والسادس يذمه العقلاء ويستهزئ به السفهاء والسابع
عليه وزر من اقتدى به ويقال اضيع الاشياء عشرة عالم
لا يسأل عنه وعلم لا يعمل به ورأى صواب لا يقبل وسلاح
فى بيت من لا يستعمله ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف
فى بيت لا يقرأ فيه ومال فى يد من لا ينفقه وخيل عند من لا يركب
وعلم الزهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود منه
لسفر يوم القيمة وقال رجل لابن عباس ما رأس العقل قال
ان يعفو الرجل عمن ظلمه وان يتواضع لمن دونه وان يتدبر
ثم يتكلم قال فما رأس الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة الكلام
فيما لا يعنيه وان يجد على الناس فى الشيء الذى يأتيه مثله قال
فما زين العلم قال حلم من غير ضعف وجود بغير اسراف واجتهاد
فى العبادة بغير طلب الدنيا وقيل لبعض الحكماء من العاقل قال
من تمسك بثلثة اشياء فهو العاقل حقا من تمسك بالصدق
والاخلاص فيما بينه وبين الله تعالى فى الطاعات وتمسك بالبر والمرقة

قال الشافعي
ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا بالعيش بالدون
فاستغنى بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

فيما بينه وبين الخلق فى المعاملات وتمسك بالصبر والقناعة
فيما بينه وبين نفسه فى النوايب والبليات وقال بعض الحكماء
الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد
الذى يجعل نصيب دنياه لآخرته والمسرف الذى يجعل نصيب
آخرته لدنياه والبخيل الذى لا يعطى واحدا منهما نصيبه
والمقتصد الذى يعطى كل واحد نصيبه وقال عيسى بن مريم
يا معشر الحواريين ارضوا بالدون من الدنيا مع الدين كما
رضى اهل الدنيا بالدون من الدين مع الدنيا

باب ١٤٤ فى البول فى حال القيام

قال الفقيه رح قد رخص بعض الناس
بان يبول الرجل قايما وكره بعض الناس الا من عذر وبه
نأخذ فاما من اباحه فقد ذهب الى ما روى عن حذيفة
ان النبى عم اتى سباطة قوم فبال قايما ثم توضأ ومسح على
خفيه واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى عن عايشة رض
انها قالت ما بال رسول الله قايما منذ نزل القرآن عليه فمن
اخبرك ان النبى عم بال قايما فقد كذب وروى نافع عن

ابن

ابن عمر رض قال قال عمر ما بلت قايما منذ اسلمت وروى بريدة
عن ابيه عن النبى عم انه قال اربعة من الجفاء ان يبول الرجل
وهو قايم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلوته وان
يسمع النداء ولا يشهد مثل ما نشهد وان اذكر عنده
فلم يصل على واما الخبر الذى رواه حذيفة فاحتمل انه
فعله للعذر او لاجل نجاسة المكان او غيره فالاخذ با
لاخبار المشهورة اولى

باب ١٤٥ فى اخصاء الحيوانات

قال الفقيه رح كره بعض الناس اخصاء
الحيوانات كلها واحتج بما روى عن النبى عم انه قال لا
اخصاء فى الاسلام ولا كنيسة يعنى لا تحدث فى دار الاسلام
كنيسة سوى ما كان فى القديم وذكر فى قوله تعالى ولامرنهم
فليغيرن خلق الله يعنى الخصاء وروى ابن عمر عن النبى عم
انه نهى عن خصى الابل والبقر والغنم والخيل وكان ابن عمر رض
يقول منها نشاءت الخلق فلا تصلح الاناث الا بالذكور
يعنى ان الله تعالى خلق الذكور والاناث للنسل وفى الخصاء

قطع النسل فلا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم يجوز
خصاء الانعام كلها الا الخيل لما روى عن ابن عمر انه نهى
عن خصاء الفرس وقال بعضهم خصاء البهايم سوى بنى آدم
جايز وبه نأخذ لان فى ذلك منفعة الناس والناس
قد احتاجوا الى ذلك فكما يجوز ذبح الحيوان للحاجة
الى لحمها فكذلك يجوز الخصاء اذا كانت فى ذلك منفعة
للناس وقد روى عن النبى عم انه ضحى بكبشين خصيين
فلولا ان فى الخصاء من المنفعة ما لم يكن فى غيره لما اختار رسول الله
الاضحية بالخصى فلما اختار الخصى دل ان الخصى اطيب
لحما واكثر شحما ثبت ان الخصاء جايز فكذلك فى ساير الحيوانات
واما الخبر الذى قال لا اخصاء فى الاسلام فالمراد به عند اكثر اهل
العلم خصاء بنى آدم وقال بعضهم معناه ان يخصى الرجل نفسه
فالنهى انصرف اليه كما روى فى خبر عثمان بن مظعون انه
قصد هم بذلك حتى نهاه النبى عم فان قيل لم لا يجوز خصاء بنى آدم
وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصى

ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل وهكذا روى عن عايشة رض
وعن غيرها انه لا يجوز نظر الخصى كما لا يجوز نظر الفحل وقد
كره بعض الناس سمة البهايم لان فيه تعذيب البهيمة بلا فايدة
وقال بعضهم لا بأس به اذا كانت فى تلك السمة منفعة ويكون
علامة وقد روى عن رسول الله انه اشعر بدنته فى صفحة سنامها
الايمن فانما اشعرها لاجل العلامة فكذلك السمة وقد روى
عن رسول الله انه نهى عن كى الحيوان على الوجه فيه دليل على انه
فى غير الوجه جايز

باب السمر بعد العشاء

اى التكلم فى الليل

قال الفقيه رح كره بعض الناس السمر بعد العشاء واجازه
بعضهم فاما من كره فقد احتج بما روى عن النبى عم انه نهى عن النوم
قبل العشاء والحديث بعدها وروى عن عمر انه كان
لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله تعالى
يرزقكم صلوة او تهجدا واما من اباحه فقد ذهب
الى ما روى علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال انما كان
سمر رسول الله فى بيت ابى بكر رضى الله عنه ليلة فى الامر الذى

يكون فى امر المسلمين وروى عن ابن عباس ومسور بن مخرمة
انهما سمرا الى طلوع الثريا قال الفقيه رح السمر على ثلثة اوجه
احدها ان يكون فى مذاكرة العلم فهو افضل من النوم
والثانى ان يكون السمر فى اساطير الاولين والاحاديث الكذبة
والسخرية والضحك فهو مكروه والثالث ان يتكلموا موانسة
ويجتنب الكذب والقول الباطل فلا بأس به والكف عنه
افضل للنهى الوارد فيه واذا فعلوا ذلك ينبغى ان يكون
رجوعهم على ذكر الله تع والتسبيح والاستغفار حتى يكون
ختمهم بخير وعن عائشة رضها قالت لا سمر الا لمسافر او مصل
ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه
للمشى فابيح ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلى
اذا سمر ثم صلى فهو افضل فيكون نومه على الصلوة
وختم سمره بالطاعة

باب فى بيان عدد سورة القرآن

قال الفقيه رحمة الله روى عن ابن مسعود
انه قال جميع سور القرآن مائة واثنى عشر سورة وانما

قال انها مائة واثنا عشر سورة لانه كان لا يعد المعوذتين
من القرآن وكان لا يكتبهما فى المصحف وكان مقرا بانهما منزلان
من السماء وهما من كلام رب العالمين ولكن النبى عم كان يرقى
بهما ويعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من القرآن ام ليستا من
القرآن ولم يكتبهما فى المصحف وقال مجاهد جميع سور القرآن
مائة وثلثة عشر سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة
الانفال والتوبة سورة واحدة وقال ابى بن كعب
جميع سور القرآن مائة وستة عشر سورة وانما قال ذلك
لانه كان يعد القنوت سورتين احديها اللهم انا نستعينك
الى قوله من يفجرك والاخرى اياك نعبد الى قوله ملحق وقال
زيد بن ثابت جميع سور القرآن مائة واربعة عشر سورة
وهذا قول عامة اصحاب رسول الله عم وهكذا فى مصحف
عثمان رضه وفى مصاحف اهل الامصار وعامة العلماء على
هذا والعمل به اوجب والله اعلم

باب فى بيان عدد آى القرآن وكلماته

قال الفقيه رح اختلف القرآن

في عدد آي القرآن وكلماته والمختار من الاقاويل هو الكوفيين
وهو العدد المنسوب الى علي بن ابي طالب رض انه ستة آلاف
ومائتان وستة وثلثون آية وقد قالوا غير هذا وروي
عن عبد الله بن مسعود انه قال جميع آيات القرآن ستة آلاف
ومائتان وثماني عشرة آية وروي عن ابن عباس انه قال جميع
آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وست عشرة آية وفي عدد
اسماعيل ابن جعفر المدني ستة آلاف ومائتان واربع
عشرة آية وفي عدد المكيين ستة آلاف و[جميعا نالث] اثنتا عشرة آية وفي
عدد البصريين ستة آلاف ومائتان واربع آيات وفي عدد اهل
الشام ستة آلاف ومائتان وستة وعشرون آية وعن ابراهيم
التيمي انه قال ستة آلاف ومائة وتسعة وتسعون آية وقال
بعض اهل الشام ستة آلاف ومائتان وخمسون آية وفي قول
العامة ستة آلاف وستمائة وستون آية ثم اختلفوا في عدد
كلمات القرآن قال حميد الاعرج عدد كلمات القران سبعون
الفا وستة آلاف واربع مائة وثلثون كلمة وقال مجاهد

سبعون الفا وستة آلاف واربع مائة ومائتان وخمسون
كلمة وقال ابراهيم التيمي سبعة وسبعون الفا واربع مائة
وتسعة وثلثون كلمة وقال عطاء بن يسار سبعة وسبعون
الفا واربعمائة وتسعة وثلثون كلمة وهذا موافق للاول
وعن عبد العزيز بن عبد الله قال عدد كلمات القرآن سبعة وسبعون
الفا واربعمائة وستة وثلثون كلمة قال الفقيه رح فقد قالوا فيه
هذه الاقاويل وقد قالوا ايضا غير هذا ١٤٩

في عدد حروف القرآن قال الفقيه رح قال ابن مسعود رض حروف
القرآن ثلثمائة الف واثنان وعشرون الفا وستمائة وسبعون
حرفا ولتالي القرآن [اي قاري القرآن] بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عباس
جميع حروف القرآن ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وستمائة
واحدى وسبعون حرفا وقال مجاهد ثلثمائة الف واحدى
وعشرون الفا ومائة وعشرون حرفا وقال ابراهيم التيمي ثلثمائة
الف وثلثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا وعن عبد العزيز
بن عبد الله قال حروف القرآن ثلثمائة الف واحد عشر الفا

باب ـــــ ١٥٠ ـــــ في عدد ما في القرآن
ومائتا حروف

من الالف وعدد ما في القرآن من الالف ثمانية واربعون الفا
وثمانمائة واثنان وسبعون الفا وعدد الباء احد عشر الفا
واربعمائة وثمان وعشرون باء وعدد التاء عشرة الآف
ومائة وتسعة وتسعون تاء وعدد الثاء الف ومائتان
وستة وسبعون ثاء وعدد الجيم ثلثة الآف ومائتان وثلثة
وتسعون جيما وعدد الحاء ثلثة الآف وتسعماية وثلثة وتسعون
حاء وعدد الخاء الفان واربعمائة وستة عشر خاء وعدد الدال
خمسة الآف وستمائة واثنان واربعون دالا وعدد الذال
اربعة الآف وستمائة وسبعة وتسعون ذالا وعدد الراء احد
عشر الفا وسبعمائة وثلثة وتسعون راء وعدد الزاء الف
وخمسمائة وتسعون زاء وعدد السين خمسة الآف وثمانمائة
واحد وتسعون سينا وعدد الشين الفان ومائتان وثلثة
وخمسون شينا وعدد الصاد الفان وثلثة عشر صادا وعدد
الضاد الف وستمائة وسبعة ضادا وعدد الطاء الف ومائتان

واربعة وسبعون طاء وعدد الظاء ثمانماية واثنان واربعون
ظاء وعدد العين تسعة الآف ومائتان وعشرون عينا وعدد
الغين الفان ومائتان وثمانية غينا وعدد الفاء ثمانية الآف
واربعمائة وتسعة وتسعون فاء وعدد القاف ستة الآف
وثمانمائة وثلثة عشر قافا وعدد الكاف تسعة الآف وخمسمائة
كافا وعدد اللام ثلثون الفا واربعمائة واثنان وثلثون
لاما وعدد الميم ستة وعشرون الفا ومائة وخمسة وثلثون
ميما وعدد النون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وستون نونا
وعدد الواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثلثون
واوا وعدد الهاء سبعة عشر الفا وسبعون هاء وعدد لام
الف اربعة الآف وسبعمائة وعشرون لام الف وعدد
الياء خمسة وعشرون الفا وتسعمائة وتسعة عشر ياء

باب ـــــ ١٥١ ـــــ في ذكر اثلاث القرآن
وانصافه وارباعه قال الفقيه رح روى عن حميد الاعرج انه
حسب القرآن بالحروف فوجد النصف عند قوله في سورة

الى الكتّاب يكثر الخير في بيت ابيه ويقل الشر فيه ويهرب الشيطان
منه وقال الحسن البصري من علّم ولده القرآن كُسي يوم القيمة
ثلث حلل من حلل الجنة الحلة منها خير من الدنيا وما فيها
والناس ثم تجاه وله بكل حرف من كتاب الله تعالى درجة وروى
ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضه عن رسول الله عم انه
قال ان اكرمكم من تعلم القرآن ثم علّمه قال ابو عبد الرحمن فهذا الحديث
اجلسني في هذا المجلس وانا فكان يعلم الناس وكان معلم الحسن
والحسين رضه روي الضحاك عن ابن عباس ان النبي عم قال
في حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في
كسبهم وعن انس بن مالك عن النبي عم في خبر آخر قال اللهم
اغني العلماء وافق المعلمين قال الفقيه رحه والذي قال بارك
لهم في كسبهم يعني قوت يوم بيوم والذي قال افقرهم
يعني لا تكثر اموالهم لانه لو كثر اموالهم تركوا التعليم
قال الفقيه رحه اذا اراد المعلم ان ينال الثواب ويكون
عمله عمل الانبياء فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها

ان

ان لا يشارط الاجر ولا يستقصي فيه وكل من عطاه شيئاً
اخذ ومن لم يعطه شيئاً تركه وان شارط على تعليم الهجاء
والكتابة وحفظ الصبيان جاز والثاني ان يكون ابداً
على الوضوء لانه يمس المصحف في كل وقت وكل ساعة والثالث
ان يكون ناصحاً في تعليمه مقبلاً في امره والرابع ان يعدل
بين الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض ولا يميل
الى اولاد الاغنياء دون الفقراء والخامس ان لا يضرب الصبيان
ضرباً مبرحاً ولا يجاوز الحد فانه محاسب به يوم القيمة
وروي عن حبيب ابن ابي ثابت قال المعلمون ولد وانجم
الملوك ويحاسبون كما يحاسب الملوك وروي عن بعض
التابعين ان ابنه اتاه يبكي فقال مالك تبكي فقال ضربني
المعلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس رضه انه قال معلم
صبيانكم شراركم اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم على المسلمين
وروي عن بعض الصحابة انه قال ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم
يوم القيمة معلم كتاب الله يكلف اليتيم ما لا يطيق وجل

يجلس عند السلطان والامراء يتكلم بهواهم ورجل سأل الناس
وهو مستغن عن السؤال وقال على ابن ابى طالب ما من رجل حفظ
القرآن الا كان حقه فى بيت المال لكل سنة مائتى دينار او الفى
درهم ان حرمه فى الدنيا لم يحرمه فى الآخرة وان حفظ نصف
القرآن فمائة دينار او الف درهم يوخذ به من الوالى يوم
القيمة فان كانت له حسنات اخذت من حسناته وان لم
يكن له حسنات اخذ من اوزار هذا العبد تحمل على الوالى

باب ١٥٣ فى قلة الاكل قال الفقيه رح ينبغى للرجل
ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك مذموم عند الله
وعند الناس وهو مضر بالبدن وقد روى عن بعض الاطباء
انه قيل له هل تجد الطب فى كتاب الله تعا قال نعم قد جمع
الله تعا الطب كله فى هذه الآية كلوا واشربوا ولا تسرفوا
الآية يعنى ان لا تسرف فى كثرة الاكل لانه يتولد منه
الامراض وقال الحسن البصرى رح حلية الرجل اربعة اشياء
ان يكون قادرا على خلقه ويتكلم بالوزن ويعامل برأس

مالِه

ماله ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب ان من
السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهى وروى عن سمرة بن جندب
ان ابنا له اكل لحما حتى اتخم فتقيأ فقال له سمرة لو مت
ما صليت عليك وروى عن النبى عم انه قال ما ملأ ابن آدم
وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم اكلات تقيم صلبه
فان كانت لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه
ويقال فى كثرة الاكل ست خصال مذمومة اولها ان يذهب
خوف الله تعا من قلبه والثانى ان يخرج رحمة الخلق من قلبه
لانه يظن ان كلهم شبعان والثالث يثقل للطاعات
والرابع اذا كلم كلام الحكمة لا يجد له الرقة والخامس
اذا كلم بالحكمة والموعظة لا يقع فى قلب الناس والسادس
تهيج منه الامراض ويقال اربع خصال فى الطعام فريضة
واربعة سنة واربعة اداب واثنان مكروه واثنان
دواء فاما الاربعة التى فريضة فاولها ان لا ياكل الا من
حلال والثانى ان يعلم انه من الله تعا والثالث ان يكون

راضيا بما يأكله والرابع ان لا يعصى الله تعالى ما دام قوة الطعام
فيه واما الاربعة التى هى سنة فالاول ان يسمى الله تعالى فى الابتداء
والثانى ان يحمده فى الانتهاء والثالث ان يغسل يديه قبل
الطعام وبعده والرابع ان يثنى رجله اليسرى وينصب
اليمنى عند الجلوس واما الاربعة التى هى اداب فاولها
ان يأكل ما يليه والثانى ان يصغر اللقمة والثالث ان يمضغها
مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره واما اللذان
فيهما الدواء فاحدهما ان يأكل ما سقط من المائدة والثانى
ان يلحس القصعة حتى ينقيها واما اللذان نهى عنهما
فاحدهما ان لا يشم الطعام وان لا ينفخ فيه وان لا يأكل حارا
حتى يبرد لما روى عن النبى عم انه قال لا بركة فى طعام الحار
ولا بركة فى البرد با

فى التحية

قال الفقيه رح تحية المسلمين فيما بينهم السلام وهو تحية
اهل الجنة فيما بينهم فى الجنة فينبغى للمسلم ان يفشى السلام
على جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق المسلمين وروى عن النبى عم
انه قال لانس بن مالك رضه اذا خرجت من منزلك فلا يقعن
بصرك على احد من اهل ملتك الا سلمت عليه فانك اذا سلمت
عليه يدخل حلاوة الايمان فى قلبك واذا دخلت بيتك فسلم
على اهلك تكثر بركتك وبركة بيتك وذكر عن بعض الصالحين
ان رجلا من اصدقائه استقبله فقال له كيف اصبحت فقال له
الرجل الصالح ويحك ما هذا فهلا قلت السلام عليكم فيكون لك
عشر حسنات فارد عليك فيكون لى عشر حسنات فاذا اجتمعت
عشرون حسنة يرجى عند ذلك نزول الرحمة وسئل بعض الصالحين
عن قول الرجل لصاحبه اطال الله بقاك قال هذه التحية الدهرية
وتحية المسلمين السلام عليكم وروى عن عمر رضه انه كان يخرج
الى السوق وقيل ايش تصنع فى السوق وانت لا تبيع ولا تشترى قال
انما اخرج لاجل السلام فكان لا يمر على احد الا سلم عليه وقال
لقمن لابنه يا بنى اذا اتيت نادى قوم فارمهم بسهم الاسلام
يعنى سلم عليهم ثم اجلس ولا تنطق ما لم ترهم قد نطقوا فان
افاضوا فى الخير فادخل معهم وان افاضوا فى غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم

مطلب النكاح

باب ١٥٠ فيما قيل في النكاح قال الفقيه رحمه الله روي عن النبي عليه السلام
انه قال اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة وروى ان رجلا جاء
الى الحسن البصري رحمه الله يستشيره في تزويج ابنته فقال له زوجها
من رجل تقي فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال
الحسن جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء
وزوجة تخونك وقيل لمالك بن دينار حين ماتت امرأته وهي
ام يحيى يا ابا يحيى لو تزوجت فقال لو استطعت لطلقت نفسي
وقال بعض الاعراب التزويج فرح شهر وغم دهر وكسر ظهر ووزن
مهر وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ثلثة كلهم حق على الله تعالى
عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح ليستعفف والمكاتب يريد الاداء
وروى في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور
مائة رجل فشاور مع تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان
اول من لقيه غدا يشاوره ويعمل برأيه فلما اصبح وخرج من
منزله لقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا
من الخروج من عهده فتقدم اليه فقال له المجنون احذر فرسي كيلا

يضربك

يضربك فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسئلك عن شيء فوقف
فقال اني كنت قد عاهدت ان استشير اول من يستقبلني فاني
اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال له المجنون النساء ثلثة واحدة
لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك ثم قال احذر الفرس
كيلا يضربك ومضى المجنون فقال الرجل اني لم اسئله عن تفسيره
فلحقه فقال يا هذا احبس فرسك فحبسه فدنا منه وقال فسره لي
فاني لم افهم مقالتك قال اما التي هي لك فهي المرأة البكر فقلبها
لك وجهها لك ولا تعرف احدا غيرك واما التي هي عليك فالمتزوجة
ذات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما التي هي لك وعليك
فالمتزوجة التي لا ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك
والا فعليك ثم مضى ثم لحقه الرجل فقال ويحك تكلمت بكلام
الحكماء وعملك عمل المجانين قال يا هذا ان بني اسرائيل ارادوا ان
يجعلوني قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا حتى نجوت
منهم قال له الرجل هل المجنونية خير من القضاء قال بلى فان المجنون
المطبق اسير في الدنيا امير في القيامة وان القاضي امير في

فى الدنيا اسيرٌ فى القيمة وروى فى الخبر ان رجلاً جاء الى داود النبى عم
فقال انى اريد ان اتزوج فكيف اتزوج قال اذهب الى سليمان
وسئله وكان سليمان يومئذٍ ابن سبع سنين فخرج الرجل الى
سليمان فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكبٌ على قصبةٍ
فاتاه وقال انى اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال سليمان عم
عليك بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء واحذر الفرس لئلا يفرسك
فلم يفهم جوابه وقدكان داود عم امر الرجل بان يرجع اليه ويخبره
بجوابه فرجع اليه واخبره بمقالته فقال له داود اما الذهب الاحمر
فالمرأة البكر واما الفضة البيضاء فالثيب الشابة غير ذات ولدٍ وقوله
واحذر الفرس كيلا يفرسك يعنى اياك والعجوز اوذات الاولاد وروى
انس عن النبى عم انه كان يأمر بالباءة ونهى عن التبتل نهياً شديداً
ويقول تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة
وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى عم انه قال ان الله تعالى
لعن اربعة فامنت عليهم الملائكة رجل يحصن ولم يجعله الله تعالى
حصوراً وامرأة تذكرت وانما جعلها الله تعالى امرأةً ورجل تخنث

والله

والله تعالى جعله ذكراً والذى يضل الاعمى عن الطريق باب ١٥٦
فى ابتداء امر النبى عم قال الفقيه رح بلغنا ان رسول الله بلغ
خمسا وعشرين سنةً قال له عمه ابو طالب يا ابن اخى والله مالى مال
كثير فازوجك من مالى ولا ترك ابوك مالاً فهل لك ان تاتى
خديجة بنت خويلد فتواجر نفسك منها فانها تعطى من تجر لها
بكرين فلعلها ان تزيدك بكراً آخر فجاء به الى خديجة فقالت نعم
وكرامة وسأزيدك بكراً مع بكريك فخرج النبى عم مع غلامٍ لها
يقال له ميسرة الى ناحية الشام فى سوق بصرى فاصابا ربحاً كثيراً
والقى الله تعالى محبته فى قلب ميسرة فلما رجعا من سفرهما فنزلا بجو
الظهران قال له ميسرة يا محمد تقدم فبشر خديجة بما ربحنا فلعلها
تزيدك بكراً آخر ففعل فزادته بكراً آخر ثم ان ميسرة اخبر
خديجة بما رأى من محمد عم فى الطريق من العجايب والعلامات
فوقعت محبته فى قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت طعاماً
ودعت رؤساء قريش فطلبت من ابيها بان يزوجها من محمد عم
فابى وغضب فسقته خمراً حتى سكر ثم طلبت منه فزوجها منه عم فلما افاق الشيخ

رأى على ثيابه اثر الخلوق فقال ماهذا قالت زوجتني من محمد
فقال لها قد خطبك اشرف قومك فأبيت ونكحت رجلا ليس
له مال قالت انه لفي حسب ولا حاجة لي الى ماله فبنى بها
فلما النبي عم اربعين سنة رأى شيئا كانه ظلة تهوي اليه ففزع
من ذلك فسمع صوتا يقول لا تخف فاني جبرئيل فجاء النبي عم
الى خديجة حزينا وقال رأيت شيئا أخفتُه فقال لي لا تخف
فاني جبرئيل فأخاف على نفسي الجنون فقامت خديجة وجاءت
الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وقد تنصر فقالت يا ابن عمي
ان صاحبي رأى شيئا وقال انا جبرئيل فقال ورقة بن نوفل
سبحان الملك القدوس جبرئيل ناموس الله الاكبر وسفيره
الى الانبياء فان كان صاحبك قد رأى هذا فهو نبي فرجعت
اليه فأخبرته بذلك فبينما هو جالس مع خديجة ذات يوم
رأى شخصا بين السماء والارض ففزع فقال يا خديجة اني
رأى شخصا بين السماء والارض فقالت أدن مني فدنا منها
وكشفت رأسها وجعلت رأسه على بطنها فقالت هل تراه

قال

قال لا قد اعرض عني فقالت له ابشر فانه ملك لو كان شيطانا
ما استحيا من كشف رأسي فبينما رسول عم يوما من الايام
على جبل حراء اذ ظهر له جبرئيل وسلم عليه وبسط له بساطا
كريما ثم نخب من الارض فنبع الماء وعلمه الوضوء ثم صلى به
ركعتين واخبره بالنبوة وقرأ اقرأ باسم ربك الذي الى قوله تعالى
علم الانسان ما لم يعلم فرجع الى خديجة واخبرها بذلك فآمنت
به وعلمها الوضوء وصلوة ثم اسلم ابو بكر ثم علي وقال بعضهم اسلم علي
ثم ابو بكر ثم بلال ثم اسلم رفقاء ابي بكر رض وعثمان وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة والزبير وسعد وغيرهم فلما اسلم عمر رض تم به اربعون
رجلا باب ١٠٦ في هجرت النبي عليه السلام قال الفقيه
قيل وقد كان رسول الله عم تخرج الى منى ويعرض على اهل
الموسم الاسلام فمر على نفر من اهل المدينة فعرض عليهم
الاسلام فاسلم معاذ بن عفراء واسلم القوم كلهم فقال لهم
رسول الله هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي فقالو
يا رسول الله كان بيننا قتال في العام الاول ونحن متباغضون

ولكن موعدك الموسم في العام الثاني فرضي بذلك رسول الله
فرجعوا الى المدينة فلما حضر الموسم خرج من المدينة
ناس كثير نزلوا بمنى فخرج منهم سبعون رجلا من الانصار وامرءة
فنزلوا بعقبة منى عن يمين الجمرة فجاءهم رسول الله في رحالهم
ومعه العباس ابن عبد المطلب فقاموا اليه وحيوه بالسلام
وسلم عليهم رسول الله وقال ان موسى م اخذ من بني اسرائيل
اثني عشر نقيبا وانا اخذ منكم النقبا كما اخذ موسى م من
قومه فبايعوه فقالوا يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعوا منه انفسكم واهليكم قالوا فان
فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع فصاح ابليس عليه اللعنة
بمنى فقال يا معشر قريش هذا محمد تحالف اهل يثرب عليكم
فجاؤا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع النقباء الى المدينة بعث رسول
معهم مصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين فلما علم
اهل مكة ان محمد عم وجد انصارا ومهاجرا مكروا به وارادوا

قتله فامره الله تعه بالهجرة الى المدينة فاتى رسول الله منزل
ابي بكر فقام اليه ابو بكر فقبل رأسه وقال مالك قالوا ان
قريشا ارادوا قتلي قال ابو بكر دمي دون دمك ونفسي
دون نفسك فقال م قد اذن لي بالهجرة فقال ابو بكر
عندي بعيران حبستهما للخروج فخذ احدهما فقال لا اخذه
الا بالثمن فاشترى منه فلما امسى خرج هو وابو بكر راحلين
فسارا نحو جبل يقال له ثور فانتهيا الى الغار وامر ابو بكر
عبد بن عامر بن فهيرة بان يرعى غنمه بثور وتخلف على تلك
الليلة على فراش رسول الله فجاءته قريش ودخلوا عليه فوجدوا
علي بن ابي طالب فقالوا له اين محمد فقال لا ادري فخرجوا
على اثره حتى اتوا ثورا ورسول الله مع ابي بكر في الغار
فعمي عليهم مكانهما فارسلوا في كل مكان يطلبونه فلم
يقدروا عليه فرجعوا وكان عبد الله بن ابي بكر يأتيهما
باخبار اهل مكة كل ليلة فكان عبد الله بن فهيرة يأتي
الغنم ويحتلبون ما ارادوا ويذبحون ما ارادوا فمكثا

فيه ثلث ليال ويقال اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة
واطمأنوا ثم خرجا من الغار واستأجرا رجلا فدلهما على الطريق
يقال له عبد الله بن ارنيقط حتى قدما المدينة يوم الاثنين
لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول

باب ١٥٩ في ذكر مغازي رسول الله عليه السلام

روي في الخبر ان رسول الله عم
غزي ستة وثلاثين غزوة ثمانية عشر منها خرج بنفسه
وثمانية عشر بعث سرية ولم يخرج بنفسه وقد روي ايضا
في بعض الاخبار انه غزي اربعين غزوة وقد روي اكثر من ذلك
وكان اول غزواته انه بلغه ان جمعا من قريش خرجوا من مكة
فخرج رسول الله مع جماعة من اصحابه في صفر بعد هجرته باثني
عشر شهرا فساروا حتى نزلوا موضعا يقال له ودان فبعث
منها عبيدة بن الحارث مع جماعة من المهاجرين فالتقوهم
جماعة من قريش وكان بينهم رمي ثم رجعوا ولم يكن بينهم
قتال غير ذلك ومن غزواته عم غزوة النخلة وذلك ان النبي عم
بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته بستة عشر شهرا في احد

عشر رجلا من المهاجرين الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه من قريش
قد حملوا اديما وزبيبا ومتاعا فنزلوا تحت نخلة فلما مر بهم
عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي واسروا اثنين
منهم وهرب الباقون منهم واخذوا ما معهم من المال في آخر جما
دى الآخر وجاؤا به الى المدينة ومن غزواته غزاة بدر وبدر
اسم موضع كان القتال في ذلك الموضع وكان القتال في شهر
رمضان في السنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي عم بلغه
ان عير قريش خرجت من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب
مع اربعين رجلا من تجار قريش ويقال سبعين رجلا من تجار
قريش فخرج رسول الله عم مع ثلثمائة وثلثة عشر من اصحابه من
المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومائتان
وخمسون رجلا فلما وجدوا العير سالما رجعوا ثلثمائة وبقي تسعمائة
وخمسون رجلا والتقى الجمعان ببدر فهزم الله تعالى المشركين ونصر
المسلمين فقتلوا من المشركين سبعين واسروا منهم سبعين ولم يكن
في الدنيا وقعة اعظم من وقعة بدر وذلك ان ابليس عليه اللعنة

جاءَ بنفسه وحضرت الشياطين وحضر كفار الجن كلّهم وحضرت
تسعمائة وخمسون من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلثه عشر
من المؤمنين وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل الخلق وتسعون
من مومني الجن والفٌ من الملائكة وروى عن الحسن البصري انّه كان
اذا قراء سورة الانفال يقول طوبى لجيش قايدهم رسول الله عم ومبارزهم
اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم
رضوان الله ومن غزواته عم غزاة السويق وذلك انّ ابا سفيان
خرج مع جماعة اصحابه بعد بدر الى المدينة وحلف ان لا يرجع
حتى يقتل بعض اصحاب محمد عم فجاء الى نواحي المدينة سرًّا ونزل في بيت
يهودي ثم خرج واحرق بيتين وقتل رجلين من الصحابة فخرج
رسول الله عم مع جماعة اصحابه في طلبه فخشى ابو سفيان بان يدركه
رسول الله عم فالقى ما معه من الزاد في الطريق وهرب مع اصحابه
وكان اكثر ما القوا من الزاد السويق فسميت غزوة ذات السويق
فرجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها غزاة بني قينقاع وهي من بعض
نواحي المدينة حاصرهم رسول الله فتشفع اليه عبد بن ابيّ بن سلول

مع

مع جماعة من اهل المدينة فتركهم ومنها غزاة احد وذلك
ان قريشا لما رجعوا من بدر وجمعوا جمعا كثيرا في السنة الثانية
وخرجوا الى المدينة وكان القتال عند جبل احد فكانت الهزيمة
على الكفار حتى تركت الرماة امر رسول الله عم واشتغلوا بالغارة
فرجعت الكرة عليهم فقتل من المسلمين يومئذ سبعون وجرح كثير
منهم وانهزم الباقون ثم صرف الله تعا عنهم الكفار فرجعوا فذلك
قوله تعا ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم يعني تقتلونهم باذنه
حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون
الى قوله تعا ثم صرفكم عنهم حتى رجع الامر عليكم ومنها بدر الصغرى
وذلك انّ ابا سفيان قال حين رجع من احد انّ الموعد بيننا
وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فخرج رسول الله مع
سبعين من اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من
الكفار ورجعوا سالمين وذلك قوله تعا الذين استجابوا لله
والرسول الى قوله تعا لم يمسسهم سوء ومنها غزاة بطن الرجيع
وذلك انه لما بعث مرثد بن ابي مرثد الغنوي مع سبعة نفر فيهم

الانصاري
وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل
بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها
يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة
المصابيح

عاصم بن ثابت بن الافلح فساروا حتى نزلوا بطن الرجيع وخرج
اليهم جمع من المشركين فقتلوهم واسروا خبيبا
ورجلا آخر وحملوهما الى مكة وقتلوهما هنالك ولم ينج منهم
الا رجل واحد حسبوا انه مات وتركوه فنجا ومنها انه
بعث محمد بن مسلمة مع جماعة من اصحابه فخرج اليهم المشركون
فقتلوهم كلهم الا محمد بن مسلمة فظنوا انه مات فنجا من بين القتلى
ومنها غزاة بير معونة وذلك ان عامر بن مالك كان فارسا من
فرسان العرب وكان يقال له ملاعب الاسنة كتب الى رسول الله
ان ابعث الى رجلا يعلم القران ويفقهنا فى الدين وهو فى ذمتى
وجوارى فبعث رسول الله منذر بن عمرو الساعدى فى اربعة
عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا ليلة بلغهم خبر
ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا الى رسول الله فامدهم باربعة
نفر فساروا كلهم حتى انتهوا الى بير معونة فخرج اليهم عامر بن
الطفيل مع بعض قبايل العرب منهم رعل بن الطفيل وذكوان
وبنوا لحيان وعقبه فقاتلوهم فقتلوهم كلهم عند بير معونة الا عمرو بن

امية الضمرى وسعد بن ابى وقاص ورجلا آخر قد كانوا تخلفوا
عن القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فقنت رسول الله
اربعين يوما على تلك القبايل ومنها مقتل كعب بن الاشرف وبعث
رسول الله م محمد ابن سلمة مع ثلثة نفر فقتلوه ومنها غزوة بنى النضير
وكان سببها ان عمرو ابن امية الضمرى لما رجع من بير معونة
قدنا من المدينة خرج رجلان من بنى كلاب قد كساهما رسول الله
فقتلهما ولم يعلم انهما مستأمنان فجاء بنى كلاب الى رسول الله م
فطلبوا ديتهما فخرج رسول الله الى بنى النضير مع ابى بكر وعمر وعلى ليستعين
على دية الكلابيين وقد كان بينهم عهد ان يعينوا على معاقلتهم
فهمت بنى النضير بقتل النبى م فاتاه جبريل فاخبره فخرج من ظهرانيهم
واتى المدينة وجمع العسكر واتاهم وحاصرهم وقطع نخيلهم
وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا على ان يتركهم ليخرجوا
وتركوا اموالهم وحمل كل رجل مقدار ما يحمل على بعير واجلاهم
الى الشام فذلك قوله تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم الآية ومنها غزاة بنى المصطلق خرج رسول الله

مع العسكر وحمل معه عايشة وتكلم فيها اهل الافك وقالوا
ما قالوا حتى نزل قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
الى قوله تعالى الطيبات للطيبين وهي سبعة عشر اية نزلت في براءة رض
ومنها غزاة ذي قرد وذلك ان ناسا من الاعراب قدموا
وساقوا الابل من بعض نواحي المدينة فخرج اليهم رسول الله وقدم
ابا قتادة الانصاري مع جماعة من اصحابه فاستردّ منهم ورجعوا
ومنها غزاة الحديبية خرج النبي عم الى العمرة فنزلوا بعسفان
ثم نزلوا بالحديبية وهو اسم البير فسمى تلك المحلة باسم بيرها
وكان بينهم وبين المشركين الرمي بالحجارة ومنها غزاة الخندق
وذلك ان اهل مكة وجماعة من الاعراب اتوا المدينة مقدر ثمانية
عشر الف رجل وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله
بحفر الخندق كيلا يدخلها المشركون في حال غفلتهم فكانوا
هنالك عشر ايام او اكثر فارسل الله تعالى عليهم ريحا بارية فانهزموا
فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الى قوله تعالى وكفى الله

المومنين

المومنين القتال ومنها غزوة بني قريظة كانت بقرب من المدينة
كان بينهم وبين النبي عم عهد فنقضوا العهد بقدوم الاحزاب
فلما هزم الله تعالى الاحزاب اتاهم رسول الله وحاصرهم حتى نزلوا
على حكم سعد بن معاذ فحكم بان يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم
فقتل رسول الله مقاتلهم وهم اربعمائة وخمسون ويقال اكثر وفيهم
حيي بن اخطب وكعب بن اسد وذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب اى عاونوهم من صياصيهم يعني من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا
ومنها غزات ذات الرقاع قد صلى في تلك الغزاة صلاة الخوف
وقد كان اصحاب الصفة حفاة وكانوا يلفون الخرق باقدامهم
من شدة الطريق وكان يسقط الرقاع والخرق فسميت غزاة ذات
الرقاع وقيل انما سميت ذات الرقاع لان الموضع الذي انتهوا
اليه جبل فيه خطوط صفر وحمر وبيض كانها رقاع ومنها
غزاة خيبر كانت في سنة ست للهجرة حتى فتحها واستولى عليها
ومنها غزاة موتة بعث رسول الله عم رجالا من المهاجرين والانصا

وامر عليهم زيد بن حارثة فقتل في تلك الغزوة زيد بن حارثة وجعفر
الطيار وعبد الله بن رواحه وغيرهم ومنها غزاة انمار خرج
رسول الله مع اصحابه فلم يكن بينهم قتال ومنها فتح المكة خرج
ومعه عشرة الاف من المهاجرين والانصار وذلك بعد ثمان سنين
من الهجرة ففتحها واظهر فيها الاسلام ومنها غزات بني خزيمة
بعث رسول الله ع م خالد بن الوليد بعدما دخل مكة الي بني خزيمة فقتلهم
وسباهم وقد كانوا ادعوا الاسلام فلم يصدقهم فامر رسول الله ع م
برد ما اخذ منهم وضمن دية قتلاهم ومنها غزاة حنين خرج
رسول الله ع م من مكة ومعه اثنا عشر الف رجل الي هوازن فاعجبوا
بانفسهم لكثرتهم فابتلاهم الله تع بالهزيمة ثم اعانهم ونصرهم حتي
ظفروا بالمشركين وهزموهم وغنموا غنائم كثيرة وهو الذي يسمي يوم
اوطاس وذلك قوله تع ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا الاية ومنها غزاة الطايف رجع رسول الله ع م من غزاة
حنين من اوطاس الي الطايف وحاصرهم اربعين يوما حتي فتحها
ومنها غزاة دومة الجندل بعث رسول الله عبد الرحمن بن عوف الي

دومة الجندل وكتب
فلم يكتب

